بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارئ...

مع حلول رأس السنة الهجرية نتذكر هجرة الرسول الأعظم (ص) إلى المدينة المنورة؛ تلك الهجرة المباركة التي كانت ضرورية لغرس شجرة الاسلام في تلك البقعة المطهّرة ولتعم ثمارها الطيبة في جميع الآفاق.

ومع دخول المحرّم نتذكر هجرة ريحانة المصطفى الامام الحسين (ع) من المدينة الى مكة، ومنها الى كربلاء ليروي بدمائه الطاهرة غرسة الاسلام بعدما كادت تذوي مع بروز الشجرة الملعونة في القرآن.

وفي هذه الأيام، وبعد أن اتشحت السماء ببرد السواد وتلطخت الأرض بالأحمر القاني، تروح بنا الذاكرة الى هجرة ثالثة جمعت من الآهات والعذابات في ذات الله ما اجتث الشجرة الملعونة من فوق الأرض فقرت غرسة الاسلام واطمأنت.

إنها رحلة السبي من كربلاء الى الكوفة، ومنها الى الشام، ومنها الى المدينة المفجوعة بفلذات أكبادها.

عزيزي القارىء

لم تتوقف القافلة بعد. فهذا ركب الحسين وزينب عليهما السلام. ركب المقاومة والجهاد. ينادي بالسالكين، وهذا النداء يعلو النداء:

﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً﴾.

والى اللقاء...

بقية الله

ثقافية . اسلامية . جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الامام المهدي (عج) للمعارف الاسلامية

الافتتاحية: الشهيد مطهري ٤
نبراس الاسلام الخالد
مشكاة الوحي: البلاء ٦
مصباح الولاية: الشكر ٨
الحسين النور الخامس ١٠
كربلاء في وجدان الإمام ١٦
المهدي (عج)

مع الحدث: جولة الشيخ ٣٦
الأملي في بيروت
مجموعة لقاءات
ومحاضرات حول:
- مقام العلماء
- المرأة في الإسلام
- هوية وحقيقة
الإنسان في القرآن

السنة الثامنة . العدد٩٢ . ايار ١٩٩٩

السعر ٢٠٠٠ل.ل

ملف الشهيد مطهري ١٩

الشهيد مطهري في الذاكرة ٢٠
النظام الحقوقي للمرأة في فكر الشهيد مطهري ٢٢
القلب في القرآن ٢٨
الآثار القيمة للشهيد ٣٤
المطهري القدوة ٣٥

ملف المعارف الإسلامية
فقه القائد: خيارات البيع ٤٢
أدب المعاملة مع النبي في القرآن الكريم ٤٨
الآداب المعنوية للصلاة: في الإخلاص ٥٣
أدب الأنبياء (ع): حبيب الله محمد (ص) ٥٨

أمراء الجنة: الشهيد حسن الزين ٦٢
معتقل الخيام: خيار المواجهة ومخاطر الأسر ٦٨
أنتم تجيبون ٧٦
التفسخ الغربي يهدد الحياة العائلية ٨٠
صحة الفم والأسنان ٨٤
قصة قصيرة: من منا المعلم؟ ٨٨
ترانيم وجد لصاحب الزمان (عج) ٩٠
حديقة البلاغة ٩٢
بأقلامكم ٩٦
إقرأ ١٠٠
مسابقة العدد ١٠٢
واحة المجلة ١٠٨
وأخيراً ١١٢

الشهيد مطهري
نبراس الاسلام الخالد

«لقد غاب عنا المطهري الذي قلّ له مثيل في طهارة الروح وصلابة الايمان وقوة البيان والتحق بالرفيق الأعلى، ولكن الأعداء لن يستطيعوا أن يقضوا على شخصيته الإسلامية والعلمية والفلسفية...

لقد كان معلماً ومربياً للمجتمع.. وكل ما خلّف من آثار قلمه ولسانه يفيض بالعلم ويربي الروح..»

بهذه الكلمات نعى الامام الخميني (قده) الى الأمة العلامة الأستاذ الشهيد مرتضى مطهري رضوان الله تعالى عليه. وعندما تصدر مثل هذه الكلمات عن شخصية مثل الامام (قده) ندرك عظمة منزلة الأستاذ الشهيد الذي تمر علينا ذكراه التاسعة عشرة، وندرك عظمة الآثار التي خلّفها لنا قبل استشهاده.

لقد بسط ذلك الرجل العظيم المتلهف شوقاً الى لقاء الله، والذائب حرقة للرجوع اليه، بنفحته القدسية فكره الإلهي على المسائل والمواضيع الجامدة القاحلة، فعادت حديقة غناء تفوح ورودها وأزهارها بعبير التقى والخلوص وأريج العشق والولاية. ولم تفتر لشهيدنا الأستاذ همة ولا ضعفت له عزيمة حتى انتقل الى عالم القدس، وارتشف من ساقي الكوثر كأس الحياة.

نعم، إن من مفاخر الاسلام العظيم ومدرسة التشيع أنها كانت على الدوام ومنذ نزول الوحي المقدس قادرة على تربية رجال عظام عرفوا الله حق معرفته فآمنوا به حتى عشقوه، واستقاموا على

شـريعـتـه حـتى آثروا بالنفس والنفيس في سـبيل نشـر تعـاليم الدين والدفـاع عن حـريمه. ولا شك في أن مـا وصل إلينا من أصـالة الخط ونقاوة الشريعة مدين للتضحيات الجسام المضمخة بالدماء والدموع لعلمائنا الأعلام على مر التاريخ.

وليس ذلك بغريب، فالعلماء الربانيون هم أحق من يقتدي بأئمة الهدى الميامين الذين قضوا أعمارهم الشريفة جهاداً دؤوباً وكفاحاً مريراً ضد أعداء الاسلام سواء على المستوى الفكري والعـقـائدي الذين حـاولوا طمس آثار الاسـلام وإلصـاق ألوان الزيف والتحريف به، أو على المستوى السياسي والاجتماعي والجهادي من الذين حاولوا اضطهاد الناس وظلمهم باسم الاسلام العظيم.

الأستاذ المطهـري أحد حواريي الامام وصاحب الفكر الثاقب دخل المعركة في عصر مظلم، شعوراً منه بعظم المسؤولية في مكافحة الأفكار المسـتـوردة والافـتـراءات الملصـقـة بالدين فكان يقـول: إنني إذ أشـعـر **بالمسؤوليـة الإلهيـة أنبه القادة الكبار للحركة الاسلاميـة وأتمّ الحجة عليهم وأشهد الله على ذلك بأن انتشار الأفكار المستوردة تحت ستار الفكر الاسلامي وبطابع الاسلام. سواء كان عن سوء نية أم لا. يشكل خطراً يهدد كيان الاسلام.**

هذا وقد صادق على صحة طريقته واستقامة تفكيره وقدسية هدفه وسام الشهادة الذي ناله في سبيل الله، وها هو دمه الطاهر يجري في جميع عروق الأمة ليبقى قلبها نابضاً بالحياة وإلى الأبد.

وفي هذه الذكرى الأليمة نجدد العهد للامام الراحل (قده) وللعلامة الشهيد (رض) وللولي القائد (دام ظله) أن دسائس الاستكبار ومؤامرات أعداء الاسلام لن تجعلنا نترك كتب هذا الأستاذ العزيز تودع في زاوية النسيان، بل سوف نجعل منها نبراساً منيراً ومشعلاً وضّاءً يضيء لنا طريق الحق والجهاد والولاية.

والسلام

مشكاة الوحي

البلاء

يقول سبحانه وتعالى في كتابه المجيد ﴿إنّا جعلنا ما على الأرض زينةً لها لنبلُوَهم أيُهم أحسن عملاً﴾ الكهف/٧.

. انطلاقاً من هذه الآية الكريمة نجد أن الدنيا هي محل بلاء والبلاء هو الاختبار والامتحان، والاختبار يكون بالخير والشر وليس بالشر فقط، فيقال أبلاه الله بلاءً حسناً وابتلاه معروفاً، ويقول الحق المتعال ﴿بلاءً حسناً﴾ الأنفال/١٦. وكل ما يمتحن الله به عباده يدعى بلاءً أو ابتلاء أكان بالمرض والفقر والذل وغيره أو بكثرة الجاه والاقتدار والمال والزعامة والعظمة، ولكن عندما يُذكر البلاء ينصرف الذهن الى القسم الأول وهو النقص والفقر وهذا عكس ما نراه في الآية التي تقول: ﴿نبلُوكم بالشرّ والخير فتنة﴾ الأنبياء/ ٣٥. إذاً البلاء هو بالخير والشر، وفي قوله تعالى: ﴿إنما أموالكم وأولادكم فتنة﴾ معنى أن الله تعالى يختبر عباده بالأموال والأولاد ليتبيّن الساخط لرزقه، والراضي بقسمه، وإن كان سبحانه أعلم بهم من أنفسهم ولكن لتظهر الأفعال التي بها يستحق الثواب والعقاب، ولكن الابتلاء للانسان يكون بعناية من الله ورعاية ورحمة، حيث جعل للإنسان جناحين يطير بهما حتى لا يسقط في امتحانه، فأعطاه العقل والقدرة على التمييز بين الحسن والقبيح وأيضاً أرسل له الأنبياء والأدلاّء لطرق السعادة والشقاء، وهاتان النعمتان الكبيرتان هما للامتحان والاختبار فيتميّز السعيد والشقي والمطيع والعاصي والكامل والناقص، فالله تعالى ليس بعاجز عن نصرة المظلوم ولا بسد فقر المحتاج ولكنه يريد لنا أن نتكامل بالامتحان والاختبار فيتميز أحدنا عن الآخر فيقول سبحانه ﴿ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلُوَ بعضكم ببعض﴾ محمد/٤. وشيئاً فشيئاً تتجذّر محبة الدنيا في قلبه أكثر، وكلما توافرت وسائل العيش والراحة

بشكل أوفر أصبحت روحه التعلق بالدنيا أقوى، وكلما كانت غفلته عن الآخرة والحق تعالى أكثر دون اختيار، وهذا ما يؤكّده ابتلاء أكثر الناس بأسقام وآلام ومعاناة فتراهم يهربون منها الى الأفضل، فنرى أنهم لا يطيقون هذا النوع من الحياة عكس من لا يعاني فنراه لا يحب أن يتركها وهو متمسّك بها.

هنا يأتي البلاء ليوقظ الانسان المتعلق بالدنيا ليرشد. إن الدنيا ليست الدار المقر فيرجع الى دينه ويصلح أمر نفسه بعد أن ظلمها حيث نرى الله سبحانه يقول: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليُذيقهم بعض الذي عملوا لعلّهم يرجعون﴾ الروم/٤١.

ومن فوائد شدة ابتلاء الخواص من العباد، ان هؤلاء من خلال المحن والمعاناة يذكرون الحق ويناجونه ويتضرعون على أعتابه المقدّسة ويعيشون مع ذكر الله وفكره فكلما كانت البلوى والاختبار أعظم، كانت المثوبة والجزاء أكبر، وللمؤمنين درجات لا ينالونها إلا من وراء المصائب والأسقام والآلام، ويُحتمل أن تكون هذه الفوائد صورة للإعراض عن الدنيا والإقبال على الحق تعالى، ويمكن أن تكون صورة لهذه المحن حيث لا تبلغ إلا بعد حصولها وابتلاء الانسان بها، كما هي بالنسبة للشهادة في سبيل الله فالفوائد لا تحصل إلا بعد وقوع الشهادة في الدنيا، إن البلاء نعمة وكرامة من الله للمؤمن، وتذكرة لغيره حيث يؤكد في أكثر من مورد في كتابه العزيز فيقول: ﴿ولنُذيقنّهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلّهم يرجعون﴾ التنزيل/٢١. فهو موقظ وموصل الى الدرجات العُلى في الآخرة حيث إن في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلا بالابتلاء في جسده كما روى الصادق (ع) وهكذا كل بلية ولها درجة، وهذا العالم بكل ما فيه ليس محلاً للثواب على البلاء والامتحان ولا محلاً للعذاب والعقاب الحقيقي

مصباح الولايه

الشكر

عن الصادق (ع) أنه قال: «**من أنعم الله عليه بنعمه فعرفها بقلبه، فقد أدى شكرها**» هنا في الحديث يتكلم الامام (ع) عن النِعم وكيفية الشكر لله عليها فنستخلص أن شكر النعمة عبارة عن معرفة النعمة النازلة من المُنعم في القلب، ومن عرفها وعرف مصدرها خرج بها ويستهلكها في المجال الذي يرضاه المنعم عز وجل فيغفر الله له قبل أن يحمده حيث يقول الصادق (ع) أيضاً «**ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فعرف أنّها من عند الله إلا غفر الله له قبل أن يحمده**».

وشكل المؤمن أيضاً يظهر في عمله كما ورد عن الإمام علي (ع): «**شكر المؤمن يظهر في عمله وشكر المنافق لا يتجاوز لسانه**» فالعمل هو من الأمور التي يسعى العبد لها ليؤدي حق الشكر لصاحب النعمة حتى يرضيه ويبرهن له عن امتنانه وشكره، ونرى أيضاً أن الشكر باعث على الزيادة، فعلى قدر الشكر تأتي الزيادة حيث قال الصادق (ع): «**ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه وحمد الله ظاهراً بلسانه فتمّ كلامه حتى يؤمر له بالمزيد**»، واستحقاق الزيادة يكون قبل أن يظهر الشكر من القلب على اللسان حيث نرى أمير المؤمنين (ع) يقول: «**من شكر النعم بجنانه استحقّ المزيد قبل أن يظهر على لسانه**». ونرى في المقابل أن كفران النعمة الذي هو

عكس الشكر يؤدي الى شقاء الانسان في الآخرة ويؤدي الى الحرمان وسلب النعمة في الدنيا وقد سُئل أبو عبد الله (ع): هل للشكر حدٌ إذا فعله العبد كان شاكراً؟ قال: نعم، قيل: ما هو؟ قال: يحمد الله على كل نعمة عليه في أهل ومال، وإن كان في ماله حقٌ أدّاه ومنه قوله عز وجل ﴿سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين﴾.

وعن وجوب شكر المنعم نجد أمير المؤمنين (ع) يقول: «أقلُ ما يجب للمنعم أن لا يعصى بنعمته». هذا إذا شُكر المنعم في طريقة شكره فماذا نرى في الذين لا يشكرون، نرى ما قد رواه الصادق (ع) في حديثه: «ان الله عز رجل أنعم على قوم بالمواهب فلم يشكروا فصارت عليهم وبالاً» هذا على المنكرين للنعم والعاصين عن الشكر ولكن نفس المصائب على المؤمن عند الصبر نعمٌ في تتمة حديث الصادق (ع): «وابتلى قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة» فبصبر المؤمن على الرزايا والمصائب تنقلب نعماً وعطايا إلهية له فينبغي عليه الشكر على البلايا وما حلَّ به لأن كل ما يأتي من الله هو خير ولأجل صلاح الانسان وعليه دائماً أن ينظر الى من هم دونه في الإمكانات الدنيوية. وإلى من هم أعلى منه بالأمور الدينية، وأن يتذكّر ان ما مرَّ عليه من مصائب عظيمة وأمراض مهلكة إنما هي لإيقاظه واغتنامه لفرصة وجوده في هذه الدنيا وأن الله يبتليه ليزيده أجراً وعطاءً في الآخرة، ويشكره أيضاً عند كل مصيبة أن لو شاء لابتلاه بأشد منها أو لو شاء لابتلاه بدينه وهو أشدّ البلاء.

وأن يقنع بما هو فيه فقد جاء عن علي (ع): «أشكر الناس أقنعهم، وأكفرهم للنعم أجشعهم».

ولنعلم أن نفس هذا الشكر لله يحتاج الى شكر أيضاً لتوفيقه إيانا على شكره فنقرأ مع الامام السجاد (ع) في مناجاته: «... فكيف لي بتحصيل الشكر، وشكري إياك يفتقر الى شكر، فكلما قلتُ لك الحمد وجب عليَّ لذلك أن أقول لك الحمد».

الحسين
النور الخامس

سر الملتقى بين محمد وآل

الشيخ اكرم بركات

الأول من محرم

توقيت يندمج فيه إحياءان لحادثتين عظيمتين من تاريخ الإسلام:

الأولى: هجرة النبي (ص) والثانية هجرة الإمام الحسين (ع).

واللافت في هاتين الحادثتين شبه عظيم بينهما..

- فالمكان واحد، وهو أقدس بقاع الأرض «مكة» فالنبي هاجر منها ومنها هاجر الحسين «ع»..

- والسبب واحد، وهو محاولة اغتيال بطل الهجرة، فقد ائتمر على النبي «ص» ليُغتال في مكة فهاجر منها، وقد ائتمر على «الحسين» (ع) ليُغتال في «مكة» ولو كان متسدلاً بأستار الكعبة فهاجر منها..

- والغاية واحدة وهي البحث عن الأنصار لنصرة الإسلام.

الملتقى بين محمد «ص» والحسين «ع»

وبين شخصيتي الهجرة جامع مقدس ألا وهو الكساء، فمحمد «ص» أول أصحاب الكساء والحسين «ع» آخر أصحاب الكساء، فكان الكساء هو المنطلق بين محمد «ص» والحسين «ع»...

بل كان المنطلق قبل الكساء، قبل الكون، وقبل الخلق..

الملتقى الأول: عالم الأنوار

فحين خلق الله أول نور كان نور محمد «ص» ثم اشتق من ذلك النور أربعة أنوار تبدأ بعلي «ع» وتستمر بالسيدة فاطمة «ع» والحسن «ع» لتنتهي بالحسين «ع» ليكون النور الخامس. فنور الحسين «ع» هو من نور محمد «ص» ومن هذا نفهم بُعداً لقول النبي «ص»: «حسين مني وأنا من حسين»، فإن الحسين «ع» خُلق من نور محمد «ص»، وقد حدثنا النبي «ص» عن عالم

الأنوار حين قال: «لما أراد الله ان يخلقنا تكلّم بكلمة خلق منها نوراً فخلق منها روحاً ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس».

الملتقى الثاني: آدم «ع»

واستمر الملتقى بين محمد «ص» والحسين «ع» ومعهما علي وفاطمة والحسن عليهم السلام حينما أراد الله أن يخلق آدم فقال لملائكته إني جاعل في الأرض خليفةً لكن الملائكة قالوا: **﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾**.. وكان منطلق كلام الملائكة هو نظرتهم الى الصفحة السوداء من تاريخ البشرية حيث الفساد وسفك الدماء...

لكن الله كان ينظر الى أنوار تتلألأ بين هذا الظلام هي سر الخلق ومنطلق قوله تعالى مجيباً ملائكته **﴿إني أعلم ما لا تعلمون﴾** وفضل الله آدم على ملائكته حين علمه أسماء تلك الأنوار و**﴿علم آدم الأسماء كلها﴾** ثم اختبر ملائكته **﴿أنبئوني بأسماء هؤلاء﴾** حينها التفتت الملائكة الى السر وأعلنت عن خضوعها للحق **﴿سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا﴾**..

وكانت الأسماء هي السر.. «أسماء خمسة»: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. وفي الرواية أن آدم سأل الله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين «ع» ففغر الله لآدم ببركة الدعاء بحقهم **﴿فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه..﴾**.

... مع نوح «ع»

واستمر الملتقى بين محمد «ع» والحسين «ع» حينما أراد نبي الله نوح «ع» مواجهة طوفان العالم بسفينته، سفينة تواجه أمواج العالم العاتية فلا بد لها من رعاية إلهية لينجو نوح ومن معه فعلم نوح سر الرعاية فسمر سفينته بخمسة مسامير فكان أولها باسم محمد «ص» وثانيها باسم علي «ع» وثالثها باسم فاطمة «ع» ورابعها باسم الحسن «ع» وخامسها باسم الحسين «ع» فأنجى الله نوحاً «ع» ومن معه ببركة التوسل بمحمد وآل محمد «ع»..

.. مع إبراهيم «ع»

واستمر الملتقى بين محمد وآل محمد «ع» في الموقع العظيم عندما رمي خليل الله إبراهيم «ع» في تلك النار العظيمة، هناك دعا إبراهيم «ع» ربه بحق محمد وآل محمد «ع» فحول الله النار الى برد وسلام ببركة الدعاء بمحمد وآل محمد «ع».

.. مع موسى «ع»

واستمر الملتقى بين محمد وآل محمد «ع» حين وقف كليم الله موسى «ع» على ساحل البحر حيث العدو وراءه والبحر أمامه فضرب بعصاه البحر لينفلق الى قسمين كل منهما كالطود العظيم، كيف جرى ذلك..؟ تؤكد الرواية ان تلك القدرة العظيمة لم تكن بالعصا وحدها بل ان موسى «ع» وقف على ساحل البحر وقال «اللهم بجاه محمد وآله الطيبين لما فلقته» فانفلق البحر لموسى «ع» ببركة الدعاء بمحمد وآل محمد

الملتقى الأخير بين محمد وآله

ويستمر الملتقى بين محمد وآله «ع» في الموقع العظيم الى يوم القيامة حيث ينادى بين الخلائق باسم محمد «ع» ليأخذ موقعه الى يمين عرش الله الأعظم وينادى بأسماء علي وفاطمة والحسن وباسم الحسين «ع» ليأخذوا مواقعهم الى جنب سيد بني البشر محمد «ص»..

الملتقى في عالم التشريع

ولم يقتصر الملتقى بين محمد وآله «ع» في عالم التكوين فقط بل تأكد في عالم التشريع حين أبى النبي «ص» أن يصلى عليه بمفرده فقال «لا تصلوا علي صلاة بتراء» فقيل: وما هي الصلاة البتراء؟ وكان الجواب «ان تصلوا علي دون آلي» وفرضت هذه الصلاة في الصلاة، فأنشد الشافعي:

يا آل بيت رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم الفخر أنكم
من لم يصل عليكم لا صلاة له

السر في موقع خاتم الأنبياء «ص»

يفهم سر المقام السامي للرسول الأكرم «ص» من خلال ملاحظة غاية الخلق التي عبر الله تعالى عنها بقوله عز وجل ﴿**وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون**﴾ فغاية الخلق هي العبادة التي تشمل كل شؤون الانسان في هذه الحياة، وهنا يطرح تساؤل هل الانسان حر في أن يعبد الله كما يريد ام أنه ملزم بعبادته كما يريد هو تعالى؟ والجواب ان الله تعالى يريد

للانسان القاصر عن معرفة الطريق الصحيح والصراط السوي ان يعبده كما أراد تعالى حيث رسم له صراط العبور وهذا ما توحيه قصة إبليس حينما رفض السجود لآدم وقال لله «اعفني من السجود لآدم واعبدك عبادة لم يعبدكها ملك مقرب» فأجابه تعالى: لا حاجة لي بعبادتك، إني أريد أن أُعبد كما أريد لا كما تُريد» وعليه كان لا بد من إرسال رسالة من الله تعالى توضح معالم هذه العبادة وليتحقق هدف العبادة لا بد من رسل يحملون هذه الرسالة ويكون كل منهم رسالة ناطقة تعيش بين الناس.. والله الواحد لا بد ان تكون رسالته واحدة، من هنا ينطلق سؤال آخر عن السبب في تعدد الرسالات..

فلماذا لم ينزل الله تعالى رسالته الواحدة الخالدة بل أرسل رسالات عديدة؟.. والجواب ان المجتمع لم يكن مهيئاً لتحمل رسالة واحدة خالدة من بداية الأمر لذا كان لا بد من رسالات كل منها تلائم مجتمعها لتكون هذه الرسالات تمهد للرسالة الخالدة التي ترسم أرقى معالم لصراط الله السوي وكانت رسالة الاسلام المحمدية هي تلك الرسالة الخالدة وكانت الرسالة السابقة عليها ممهدة لها..

وعليه فحامل الرسالة الخاتمة هو من يحقق الغاية الإلهية لخلق الإنس والجن، والأنبياء الذين سبقوه كانوا يمهدون لرسالته، من هنا كان النبي محمد «ص» هو أفضل النبيين وسيد المرسلين إذ هو حامل الرسالة الخالدة غاية الخلق فكل من سبقه من الأنبياء يمهد له ولرسالته.

ومن هذا نفهم موقع النبي محمد «ص» في عالم الأنوار حيث كان النور الأول ونفهم توسل الأنبياء به حيث كانوا يمهدون لقدومه ونفهم سر المقام السامي يوم القيامة على يمين عرش الله؛ إذ هو محقق غاية الخلق.

سر الملتقى بين محمد وآله

هذا هو سر العظمة والموقع السامي لنبي الاسلام «ص».

لكن ما هو السر في موقع أهل بيته الذي اقترن مع موقعه من عالم الأنوار الى عالم الآخرة فما هو سر الملتقى الدائم بين محمد وآله «ص»؟ ان معرفة هذا السر ترتبط بمعرفة الرسالة التي كانت هي الأساس في مقام النبي الأعظم «ص».

ولأجل توضيح ذلك نطرح هذا السؤال، هل الاسلام دين كامل؟

والجواب بدون شك ولا ريب: نعم انه دين كامل وقد أخبرنا الله

تعالى عن كماله في قوله: «اليوم أكملت لكم دينكم» لكن بماذا كَمُل الدين؟!! هل القرآن وحده هو الذي أكمل الدين؟ وهنا يقال: إن القرآن تحدث عن عموميات الشريعة وعن جملة من التفاصيل، لكنه لم يذكر الكثير من تفاصيل الدين حتى الأساسية منها كعدد ركعات الصلوات اليومية.. إذاً لا بد من عنصر آخر غير القرآن الكريم ينضم اليه في عملية إكمال الدين وهنا يأتي دور السنة النبوية الشريفة التي قامت بدور بيان تفاصيل الشريعة الاسلامية.

إلا أن إلقاء نظرة فاحصة على مرحلة تبليغ هذه السنّة الشريفة يوقفنا أمام أمر هام جداً لأن مرحلة تبليغ السنّة دامت ٢٣ سنة قضى منها النبي «ص» ١٣ سنة في مكة المكرمة و١٠ سنوات في المدينة المنورة أما في السنوات المكية فلم يؤمن بالنبي «ص» إلا عدد قليل لعله لا يتجاوز ٤٠٠ شخص وكان أغلبهم من المستضعفين المضطهدين مما أدى الى هجرة الكثير منهم مرتين الى الحبشة وبالتالي انفصالهم المباشر عن تلقي الدعوة الاسلامية من النبي محمد «ص» وفي هذه السنوات المكية كان المشركون يضيقون على النبي «ص» ضيقاً شديداً ويمنعونه من تبليغ دعوته للآخرين حتى وصل الأمر فيهم الى ان حاصروه مع جملة من الهاشميين ٣ سنوات في شعب أبي طالب حيث المجاعة الشديدة..

وانتهت هذه السنوات المكية دون إكمال للشريعة!! حين دخل النبي «ص» المدينة المنورة ليقضي فيها ١٠ سنوات كانت مليئة بالحروب والغزوات إضافة الى بعض الخلافات التي حصلت بين المسلمين، وقد سجل التاريخ في تلك الفترة ما يقارب ثمانين غزوة ومعركة وإرسال سرايا وما شابه وكان القائد العسكري المباشر لها هو النبي الأعظم «ص» وقد شكلت كثرة هذه الغزوات والحروب بعض المعوقات أمام تبليغ كل الشريعة .

علي وإكمال الدين

ان الدارس للمرحلة المدنية يلاحظ ان الفرصة لم تسنح للنبي محمد «ص» ان يبلغ كل الشريعة بشكل كامل لكل الناس، ما جعله أمام خيار وحيد هو في الواقع خيار إلهي يتمثل بتربية شخص يكون مخزناً للدين والشريعة ليكون له دور أساسي بعد وفاة الرسول الأكرم «ص» في إيصال هذه السنة الى الناس.. ووقع الاختيار الإلهي على الإمام علي «ع» ليكون هو صاحب الدور الهام في تبليغ السنة

النبوية الشريفة للناس فكان «ع» محل الفيض الإلهي وموطن تعليم النبي «ص». والنصوص التي تشير الى علم الامام علي «ع» وردت لتؤكد كونه معدن علم النبي «ص» وخازن الشريعة المقدسة لافتةً بذلك الى مرجعيته العامة للمسلمين بعد النبي الأعظم «ص» من هنا أكد النبي «ص» على علم علي «ع» وانه المدخل الأساسي لعلم النبي «ص» حينما قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها». وحدثنا علي «ع» عن العلوم التي تلقاها من النبي «ص» وهو يخزن فيه سنّته قائلاً: «علمني رسول الله ألف باب يفتح لي من كل باب ألف باب». لماذا هذه السعة لعلم الامام علي «ع»؟.. أكانت لأجل الترف العلمي؟!!.. حاشا وكلا، بل كانت لأجل دور علي «ع» في إكمال تبليغ الدين.

لذا فإن الله تعالى لم يقل ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ الا بعد ان جمع الرسول الأكرم «ص» المسلمين في غدير «خم» وقال لهم: ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا: بلى.. قال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه.

ومن هذا نعرف السر في عظمة علي «ع» وفي كونه النور الثاني بعد نور النبي «ص» فرسالة الاسلام الخالدة التي جعلت النبي «ص» في مقامه السامي هي نفسها أعطت لعلي «ع» مقامه السامي ليحتل الموقع الثاني بعد النبي الأعظم «ص».

وهذا ما يحيطنا فهماً بمعنى الامامة الأساسي عند الشيعة الذي يرتبط بالدين أولاً وبالمنصب السياسي ثانياً.

ولم تسنح الظروف المعروفة للامام علي «ع» ان يبلغ كل السُنَّة للناس فخزن علومه في الحسن والحسين «ع» ليكونا كما أخبر عنهما النبي «ص» «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا» فمرجعيتهما الدينية باقية سواء حكما أو لم يحكما إذ لهما دور أساسي في تبليغ الشريعة ورسالة الاسلام ، من هنا كانا من الأنوار الأولى اللاحقة للنبي «ص» وكان لهما المقام السامي، وهكذا حدث مع الحسن «ع» ثم الحسين «ع» الذي خزّن علومه في الامام زين العابدين «ع» وهو في الباقر «ع» وهو في الصادق «ع» وهو في الكاظم «ع» وهو في الرضا «ع» وهو في الجواد «ع» وهو في الهادي «ع» وهو في العسكري «ع» وهو في الامام القائم الحجة المهدي «عج» الذي على يديه تم النصاب.

كربلاء في وجدان الإمام المهدي

الشيخ خليل رزق

ورد في زيارة الناحية المنسوبة للإمام الحجة المنتظر (عج):

«السلام عليك يا جدّاه، لأن أخرتني الدهور، وعاقني عن نصرك المقدور، ولم أكن لمن حاربك محارباً ولمن نصب لك العداوة ناصباً، لأندبنّك صباحاً ومساءً، ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً».

تعتبر مسألة الإيمان بفكرة وجود الإمام المهدي المنقذ والمخلّص، وقضية خروجه في آخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً من مسلّمات وبديهيات الفكر الشيعي.

وأما تفاصيل هذه القضية من حيث معرفة معيشته، ومكان وجوده، وسيرته في غيبته بنحو عام، فهذه قضايا يجب البحث والتنقيب والتدقيق فيها على ضوء ما ورد عندنا من روايات عن النبي (ص) وأهل بيته ترشدنا الى ذلك كله. وهذه الفقرة من الزيارة المنسوبة للإمام الحجة نفسه وعن لسانه تكشف لنا بعضاً من المسائل التي لا يمكن أن تكون موروداً للبحث العقلي بقدر ما هي مسألة تحتاج الى دراسة الروايات المتعلقة بتفاصيل حياة الإمام المهدي (عج).

والإمام يشير في كلماته الى بعض ما يختلج في فكره، وما يعتصره من ألم في أثناء غيبته عن شيعته ومحبيه ومريديه حول ما جرى في كربلاء على الإمام الحسين (ع) وأهل بيته، حيث أنه أخذ الوعد الإلهي بأن يكون الثأر لجده الحسين (ع) على يديه.

ومن هنا فإنّ الروايات تشير الى الإرتباط بين الثأر للحسين (ع) وخروج الإمام المهدي (ع) وغيرها من التفاصيل التي نشير إليها على ضوء النقاط التالية:

وقت ظهور الحجة (ع):

فعن أبي بصير عن الباقر (ع) أنه قال: يخرج القائم يوم السبت،يوم عاشوراء، اليوم الذي قُتل فيه الإمام الحسين (ع). وكذلك جاء في بعض الروايات بأن الإمام المهدي (ع) يترقب وقت الإذن له بالخروج بأمر الله من خلال الإيحاء له ببعض العلامات التي منها كما في مضمون بعض الروايات: «إن قميص الحسين (ع) معلّق في الدار التي يسكنها الإمام الحجة، وهذا سيقطر دماً في يوم من الأيام، وهو يوم الإذن بخروجه.

ومما جاء في بعض الروايات أن الملائكة ضجت أثناء حادثة قتل الحسين (ع) وطلبت الإذن بالخروج لنصرته، فكان الجواب الأمر بالإنتظار الى حين خروج قائم آل محمد، لذا فإن الملائكة تبقى على قبر الحسين الى يوم قيامة القائم وهي تنوح عليه. وهذا النوح والإنتظار ينتهي بظهور القائم (عج).

كيفية ظهور الإمام الحجة:

تشير بعض الروايات الى أن شعارات الإمام الحجة عند خروجه تكون: يا لثارات الحسين. وكذلك شعارات أصحاب الحجّة: يا لثارات الحسين.

وفي بعض الروايات أنه عند ظهوره الشريف والمبارك يخرج معه ثلاثة عشر ألفاً وثلاثمئة وثلاثة عشر ملكاً ممّن يتواجدون الآن في الأرض.

وعندما يُسأل أحد الأئمة المعصومين (ع): هل أن هؤلاء موجودون في الوقت الحالي على الأرض؟ فيجيبهم:

نعم... إنّ ثلة من هؤلاء ممّن صحب نوحاً (ع) في سفينته، وثلّة أخرى كانت مع ابراهيم (ع) حين أُلقي في النار. وثلّة كانت قد صحبت موسى (ع) عندما دخل الوادي المقدّس، وثلّة كانت مع عيسى (ع) حين رُفع، وثلّة شهدوا مع رسول الله (ص) بدراً...

والحاصل أنه (عليه السلام) يخرج معه صفوة الخلق الذين جاهدوا مع الأنبياء منذ آدم الى زمن النبي محمد (ص)، وذلك تأييداً له من الله لأجل الثأر للإمام الحسين (ع) والدليل

على ذلك ما جاء عن الإمام الصادق (ع) حيث قال:

لما كان من أمر الحسين بن علي (ع) ما كان ضجّت الملائكة الى الله تعالى وقالت: يا ربّ يُفعل هذا بالحسين صفيّك وابن نبيّك؟ قال:

فأقام الله لهم ظلّ القائم (ع) وقال: بهذا أنتقم من ظالميه.

سبب كثرة القتل وقت الظهور:

من الأسئلة التي تطرح في الأذهان أن وقت الظهور المرتقب للإمام الحجة (ع) يترافق مع الحديث عن كثرة القتل واستعمال السيف وإراقة الدماء وما شاكل ذلك. والجواب عن ذلك أن هذا الأمر طبيعي عندما نفهم أن زمان الخروج يكون مصاحباً لكثرة الظلم الذي يملأ الأرض، ولا يمكن إجتثاث الظلم وإحقاق الحق إلاّ من خلال إبادة الظالمين ومحاربتهم وقتالهم حيث أنهم لا يفهمون إلاّ بلغة القوة.

ومن هؤلاء الظلمة الذين يقاتلهم الإمام المهدي (ع) قتلة الحسين وذراريهم الراضين بفعال آبائهم، والذين يفتخرون بفعالهم وما أحدثوه من قتل وسفك للدماء في كربلاء والراضي بشيء كمن فعله.

وفي هذا المجال ورد عن الإمام الباقر (ع) في قوله تعالى:

«ومن قُتل مظلوماً فقد جعلنا لوليّه سلطاناً فلا يُسرف في القتل إنه كان منصوراً» قال الإمام: هو الحسين بن علي (ع) قُتل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائم منّا إذا قام طلب بثأر الحسين (ع) فيقتل حتى يقال قد أسرف في القتل.

إذاً من خلال هذه الإطلالة السريعة على بعض المرويات المتعلقة بوقت الظهور وكيفيته نلاحظ مدى الإرتباط الوثيق بين كربلاء الإمام الحسين (ع) والطلب بالثار له من قبل حفيده الإمام المهدي (ع)، ذلك أن نهضة كربلاء كانت من أجل الإصلاح ومحاربة كل أشكال الظلم وعوامل التحريف التي أصابت الإسلام، وكذلك هي نهضة المهدي.

فكربلاء الحسين هي بعينها ثورة المهدي في آخر الزمان، فليس غريباً أن تكون دوافع الظهور وزمانه لها صلة وارتباط بواقعة كربلاء.

الذكرى التاسعة عشر

الشهيد مطهري

ذكرى المداد والدماء...

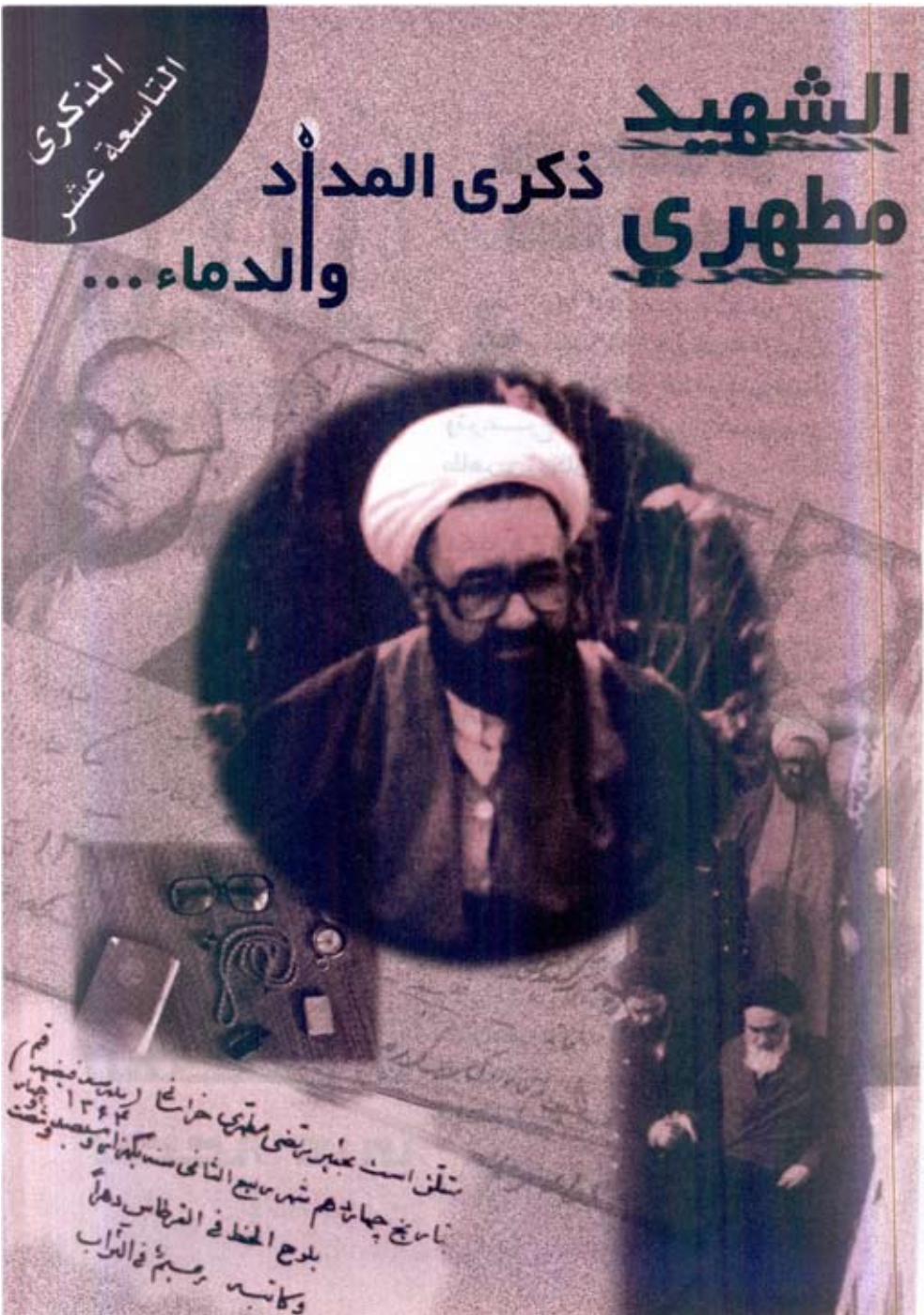

الشهيد مطهري في الذاكرة

مقتطفات من حياة الشهيد

ولد الشهيد مطهري في عام ١٩١٩ في قرية نريمان بمحافظة خراسان ونشأ وترعرع على يد أبوين كريمين طاهرين، وكان والده رجلاً ورعاً تقياً مؤمناً همه الاسلام وكان له الأثر الكبير في إنارة الطريق أمام الشهيد.

هاجر الشهيد عام ١٩٣٧ الى مشهد المقدسة طلباً للعلم ودرس هناك مقومات العلوم الاسلامية وتأثر بشخصية أستاذه الميرزا مهدي شهيدي مدرس الفلسفة، وفي السابعة عشرة من عمره غادر الى مدينة قم المقدسة وتتلمذ على أيدي أساتذة معروفين مثل آية الله السيد محمود المحقق وغيره وتبحر هناك بالعلوم الاسلامية كالفقه والأصول وغيرها من العلوم وكان محباً ومولعاً بالفلسفة والعرفان فدرس على يد الامام الخميني المقدس هاتين المادتين وتأثر به كثيراً.

وعندما بلغ الرابعة والعشرين أكبّ

المطهري بضعة مني

الامام الخميني

على دراسة العلوم العقلية وتعمق بالفلسفة الاسلامية واطلع على العديد من الكتب التي تتناول الفلسفة المادية وفنّد آراءها وردّ مزاعمها. وفي عام ١٩٥٤ هاجر الى طهران وبقي فيها مدة اثنين وعشرين عاماً يدرّس الفلسفة والحضارة والمعارف الإلهية الاسلامية متنقلاً بين مسجد الجواد وحسينية الإرشاد ومركز التوحيد وجامعة طهران التي دعته الى إلقاء المحاضرات في كلياتها. وقام خلال ذلك بكتابة العديد من الكتب والمقالات التي تعد بالمئات فكان شخصية شمولية يتمتع بفكر عميق وأصيل واجه الكثير من الأفكار الهدامة التي كانت ترمي الى إفساد الشباب فكان لها بالمرصاد ومن بين تلك المواجهات تصديه لمجلة زن روز (المرأة المعاصرة) وكتب في نفس المجلة يرد عليها، وأيضاً مواجهته لجماعة الفرقان التي كانت تنشر الأضاليل فقامت هي الأخرى بتهديد حياته. شارك الشهيد في الانتفاضة التي قادها الامام الخميني (قده) عام ١٩٦٣ وأودع السجن ثم أطلق سراحه واعتقل بعدها عدة مرات من قبل السافاك بسبب استمراره في الجهاد.

وعندما نفي الامام قام مع عدد من علماء الدين بإيعاز من الامام بتأسيس جمعية علماء الدين المناضلين واستمر في جهاده الى ان استشهد رضوان الله عليه في ١٩٧٩/٥/٢ على أيدي أعداء الثورة والدين.

النظام الحقوقي للمرأة في فكر الشهيد مطهري

الشيخ علي دعموش

إحدى المسائل التي تعرض لها القرآن الكريم بالبحث والتحليل هي مسألة تكوين المرأة والرجل والحقوق والواجبات المتعلقة بهما.

وإذا أردنا أن نعرف وجهة نظر القرآن فيما يتعلق بتكوين الرجل والمرأة فإنه يلزمنا أن نلتفت الى مسألة الطبيعة التكوينية للرجل والمرأة فهل ان القرآن اعتبر الرجل والمرأة من طبيعة واحدة، أم أنهما من طبيعتين مختلفتين؛ يعني هل أن الرجل والمرأة من طينة واحدة وينطلقان من طبيعة تكوينية واحدة أم لا؟

يصرح القرآن الكريم في آيات متعددة بوحدة الطبيعة التكوينية للجنسين، يقول تعالى في الآية الأولى من سورة النساء ﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها..﴾ . ويقول في موضع آخر: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا اليها..﴾ الروم/٢١.

ليس في القرآن أثرٌ لما في بعض الكتب المقدسة والأفكار القديمة من كون المرأة قد خلقت من أصل أدنى من الأصل الذي خلق منه الرجل أو أنها مخلوق ثانوي.

وعلى هذا الأساس فليس في الاسلام نظريةٌ مهينة بشأن الطبيعة التكوينية للمرأة.

في الاسلام الرجلُ انسانٌ كامل والمرأة انسانٌ كامل.

المرأة في الاسلام

وهما يتمتعان بحقوق إنسانية متساوية. ولا فرق ولا اختلاف بينهما من حيث الاعتبار والقيمة الانسانية.

هنا يتعرض الشهيد العلامة الشيخ مرتضى مطهري للاشكالية التي يأخذها الغرب الذي ينادي بالمساواة في الحقوق ويدّعيها والتي تقول: إن الاسلام لا يجدُ المرأة إنساناً كاملاً ولا يضعُ لها الحقوق التي ينبغي ان يتمتع بها الانسان ولو كان الاسلام يجدُ المرأة انساناً كاملاً لما أعطى الرجل امتيازات حقوقية يرجح بها على المرأة، لو كان الاسلام يجد المرأة انساناً كالرجل لم يسمح بتعدد الزوجات ولم يعط للرجل حق الطلاق ولم يعط حق الإشراف على الأسرة، ولم يجعل للذكر مثل حظ الأنثيين، ولم يضع المهرَ قيمةً إزاء المرأة، ولأعطاها استقلالاً اقتصادياً واجتماعياً فلم تعد مثلها مثل الأجير تأخذ النفقة من الرجل؟!!

يتعرض العلامة الشهيد لهذه الاشكالية ويقول: إذا أردنا أن نعطي استدلالَ هؤلاء صورةً منطقية فسيأتي الاستدلال على الشكل التالي:

إذا كان الاسلام يعتبر المرأة انساناً كاملاً فسيضعُ لها حقوقاً متساويةً ومشابهة لحقوق الرجل. لكنه لم يضعْ لها حقوقاً مساوية ومشابهة إذاً: لم يعتبر الاسلامُ المرأةَ إنساناً كاملاً.

أساس هذا الاستدلال هو ان مشاركة المرأة للرجل في الاعتبار والقيمة الانسانية تستلزم وحدة الحقوق وتشابه هذه الحقوق.

وهنا يقول العلامة الشهيد: ان المفهوم الفلسفي الذي يجب أن نضع اليد عليه ليتضح الموقف من هذا الاستدلال هو ماذا يلزم من جراء اشتراك الرجل والمرأة في الاعتبار والقيمة الانسانية؟ فهل يلزمُ من اشتراكهما في الاعتبار الانساني أن يكون لهما حقوقٌ متساوية بالشكل الذي يُعدَم فيه الامتيازُ والترجيح؟ أم يلزمُ من ذلك مضافاً لتساويهما في الحقوق أن تكون حقوقهما متشابهة وعلى نسق واحد ومن سنخية واحدة بحيث لا يكون

هناك تقسيمٌ للعمل والمسؤوليات بينهما على الإطلاق؟؟..

في الإجابة عن هذا التساؤل يقول الشهيد: إن تساوي المرأة مع الرجل في الاعتبار الانساني لا يلزم معه التشابه في الحقوق أي أن تكون حقوقُهما متشابهة وعلى نسق واحد.

فالتساوي غيرُ التشابه. من الممكن أن يقسم أبٌ ثروته بشكل متساوٍ بين أبنائه إلا أنه لا يكون متشابهاً وعلى نسق واحد.

مثلاً يمكن أن يكون هناك أبٌ يمتلك من الثروة أصنافاً متعددة، فلديه ثروة تجارية ولديه ثروة زراعية ولديه عقارات أيضاً ولكنه بعد تقويم استعدادات أبنائه وقابلياتهم وجدَ أن أحدهم يتمتع بنزعة تجارية وآخر يميل نحو الزراعة والثالث مديرٌ جيد لاستثمار العقارات وحينما قرر توزيع الثروة بين أبنائه حال حياته خصص لكل منهم ما يتناسب مع استعداداته من ثروة علماً انه راعى التساوي في قيمة كل حصة مع الحصة الأخرى.

الكم يغاير الكيف. والتساوي لا يعني أن تكون الحقوق على نسق واحد ومن سنخية واحدة.

الثابت ان الإسلام راعى أصل المساواة الانسانية بين الرجل والمرأة وأعطى كل واحد منهما الحقوق التي تتناسب معه ومع واقعه الطبيعي والتكويني فأعطى لكل من الرجل والمرأة حصصاً متساوية ولم يكن الاسلام معارضاً لمساواة الرجل والمرأة في الحقوق ولم يعطي الرجل إطلاقاً امتيازاً أو ترجيحاً على النساء. بل عارض الاسلام التشابُه بين الرجل والمرأة في الحقوق بمعنى أنه لم يعطهما حقوقاً متشابهة وعلى نسق واحد.

الاسلام كما يرى الشهيد مطهري له فلسفةٌ متميزةٌ بصدد الحقوق الأسرية للرجل والمرأة فلم يحدد للرجل والمرأة في كل المواقع والموارد لوناً واحداً من الحقوق والواجبات والمسؤوليات، وإنما ذهب الاسلام الى أن بعض الحقوق والواجبات أكثرُ انسجاماً مع واقع المرأة مع واقعها التكويني والجسدي والنفسي والعاطفي

والاجتماعي، والبعضُ الآخر أكثرُ انسجاماً مع واقع الرجل. وبالتالي جاء وضع المرأة مشابهاً لوضع الرجل في مواقع وموارد معينة. وفي مواقع أخرى افترق وضعهما.

أما لماذا ذلك وعلى أي أساس؟؟

يعتبر الشهيد أن هذا التخطيط الاسلامي لنظام الحقوق لم ينطلق من فكرة ان الاسلام ينظر الى المرأة نظرة دونية أو سلبية، أو لأن الاسلام يعتبرُ الرجلَ جنساً أشرف من جنس المرأة، أو لأن الاسلام لا يعتبر المرأة إنساناً كاملاً بينما يعتبر الرجلَ كذلك. لم ينشأ هذا التخطيط من هذه الفلسفة. لأنه من وجهة نظر إسلامية فإن المرأةَ والرجلَ يتمتعان بحقوق انسانية كاملة فهما انسانان من حيث الاعتبار والقيمة الانسانية. فلم ينطلق هذا التخطيط من هذه الفلسفة الدونية.

وإنما انطلق هذا التخطيط من فلسفة وركيزة أخرى وهي: ان هناك اختلافاتٍ جوهرية وعميقة بين الرجل والمرأة من زاوية التكوين والطبيعة، وهو اختلاف وتفاوت جسدي، ونفسي، وعاطفي، وصحي وليس شكلياً فقط، وهذا التفاوتُ والاختلافُ يؤدي الى اختلاف في الحقوق والواجبات الأسرية بين الرجل والمرأة.

ويقول الشهيد: إن الباحثين الغربيين أوضحوا الاختلافات النفسية والصحية والاجتماعية القائمة بين الرجل والمرأة، إلا انهم لم يلتفتوا الى أن هذا الاختلاف له أثره في تعيين الحقوق والواجبات الأسرية، وان الرجل والمرأة يحتلان على أساس هذا الأثر موقعين غير متجانسين وغير متشابهين من حيث الواجبات والحقوق.

وينقل الشهيد عن العالم الفرنسي كاريل الذي يتمتع بشهرة عالمية أنه يقر بكلا الأمرين في كتابه المشهور «الانسان ذلك المجهول» يعني أنه يعترف بأن الرجل والمرأة يختلفان بحكم قانون الخلق، كما يعترف بأن هذا الاختلاف يفضي الى

تفاوت حقوقهما وواجباتهما وعدم تشابهها.

يقول كاريل: «إن الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة لا تأتي من الشكل الخاص للأعضاء التناسلية ومن وجود الرحم والحمل أو من طريقة التعليم، إنها ذات طبيعة أكثر أهمية من ذلك، إنها تنشأ من تكوين الأنسجة ذاتها ومن تلقيح الجسم كله بمواد كيمائية محددة يفرزها المبيض، ولقد أدّى الجهل بهذه الحقائق الجوهرية بالمدافعين عن الأنوثة الى الاعتقاد بأنه يجب أن يتلقى الجنسان تعليماً واحداً وان يمنحا قوى واحدة ومسؤوليات متشابهة. والحقيقة ان المرأة تختلف اختلافاً كبيراً عن الرجل. فكل خلية من خلايا جسمها تحمل طابع جنسها، والأمر صحيح بالنسبة لأعضائها، وفوق كل شيء بالنسبة لجهازها العصبي. فالقوانين الفسيولوجية غير قابلة للين مثل قوانين العالم الكوكبي. فليس في الامكان إحلال الرغبات الانسانية محلها... ومن ثم فنحن مضطرون الى قبولها كما هي. فعلى النساء أن يُنمين أهليتهن تبعاً لطبيعتهن دون ان يحاولن تقليد الذكور. فإن دورهن في تقدم الحضارة أسمى من دور الرجال: فيجب عليهن أن لا يتخلين عن وظائفهن المحدّدة».

ويعتبر الشهيد إن التفاوت القائم بين الرجل والمرأة لا علاقة له على الاطلاق بكون الرجل أو المرأة هي الجنس الأرقى أو الجنس الأنقص.

لقد كان لقانون التكوين هدف آخر من هذا التفاوت، فقد استهدف إحكام الرابطة العائلية بين الرجل والمرأة، وإرساء أفضل الأسس لهذه الرابطة، وقصد قانون التكوين أن يقسم هذا التفاوت نفسه الحقوق والواجبات الأسرية بين الرجل والمرأة، وأن يقسم العمل والمهمات والوظائف والمسؤوليات بينهما.

إن التفاوت بين الرجل والمرأة في التكوين هو تعادل وتناسب، وليس نقصاً أو كمالاً. فالقانون التكويني يستهدف بهذا التفاوت والاختلاف، خلق تناسب أكبر بين

الرجل والمرأة اللذين خلقا لحياة مشتركة.

ومن هنا فقد أعطى الاسلام للمرأة حقوقاً تتناسب ووضعها كانثى. وأعطى للرجل حقوقاً تتناسب مع وضعه كرجل. وراعى في ذلك كله الغرائز التكوينية المودعة في كل من المرأة والرجل.

وكمثال يذكره الشهيد على ذلك يقول: «اصبح واضحاً ان المهر انبثق بسبب ان قانون التكوين عهد لكل من الرجل والمرأة دوراً خاصاً، فالمهر إجراء تكويني استهدف رفع قيمة المرأة ووضعها في كل مكان لائق».

المهر يدعم شخصية المرأة، وقيمته المعنوية أكثر بكثير من قيمته المادية، وهو دليل على ان الحب يبتدئ من الرجل. وانه يقدم هدية إخلاصاً لذلك الحب، ولذلك عبّر القرآن عن المهر بأنه نحلة وعطية أي هدية وعربون محبة.

ومن هنا لا ينبغي أن نلغي تحت شعار المساواة بين الحقوق قانون المهر الذي هو مادة من مواد لائحة عامة وضعتها يد التكوين.

والمرأة لها في الاسلام الاستقلالية والحرية الكاملة في تنفيذ المعاملات وإجراء العلاقات الحقوقية، وليس من حق الرجل أن يستحوذ على نتائج عمل المرأة ونشاطها الاقتصادي، والسيطرة على ثروتها.

لقد شرّع الاسلام هذا القانون قبل ألف وأربعمئة سنة حيث قال تعالى: ﴿للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن﴾ النساء/٣٢.

فالقرآن الكريم يرى للنساء كما للرجال حقاً في امتلاك نتائج العمل قبل أوروبا بأكثر من ثلاثة عشر قرناً.

ويمكن الرجوع الى كتاب نظام حقوق المرأة في الاسلام للشيخ الشهيد لمعرفة فلسفة بقية الحقوق والواجبات التي هي مورد اشكاليات ما يسمى بالعالم المتمدن.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

القلب في القرآن

الشهيد مطهري

أظنّ أنه لا داعي للتوضيح، بأن الغرض من القلب في اصطلاح العُرفاء والأدباء، ليس ذلك العضو اللحمي الموجود في الجانب الأيسر من البدن، ويُجري الدم كالمضخّة في العروق؛ فمثلاً في تعبير القرآن: **﴿إن في ذلك لذكرى لِمَن كان له قلب﴾** (ق/ ٣٧).

أو في التعبير العرفاني اللطيف لحافظ (الشاعر):

لقد نفر قلبي، وغافل أنا المسكين

ماذا قد حلّ بهذا الصيد التائه الحيران

واضح ان المقصود من القلب (في هذين المثالين)، حقيقة سامية ممتازة، تختلف تماماً عن هذا العضو الموجود في البدن، وهكذا عندما يذكر القرآن مرضى القلوب: **﴿في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً﴾** (البقرة / ٩).

فإن معالجة هذا المرض، خارجة عن طاقة طبيب أمراض القلب، وإذا وُجد طبيب يتمكن من معالجة هذه الأمراض، فلا شكّ في انه طبيب متخصص في الأمراض الروحية.

تعريف القلب

إذاً ما هو المقصود من القلب؟ للإجابة عن هذا السؤال يجب

البحث في حقيقة وجود الانسان. فالانسان في الوقت الذي هو موجود واحد، إلاّ ان له مئات بل وآلاف الابعاد الوجودية.

«أنا» الانسانية عبارة عن مجموعة كبيرة من الأفكار، والآمال، والخوف، والحب، و... ؛ وانها بمثابة الانهار والجداول، التي تجمع في مركز واحد، وان هذا المركز بنفسه بحر عميق، بحيث ما استطاع - الى الآن - أي انسان ان يدّعي انه اطّلع على أعماق هذا البحر.

فالفلاسفة والعرفاء وعلماء النفس، ساهم كُلٌّ الى حدٍّ ما في السباحة في أغوار هذا البحر، ووُفّق كل منهم الى كشف بعض أسراره، ولربما كان العرفاء أكثر حظّاً من الآخرين في هذا المجال.

وما يسمّيه القرآن بالقلب، عبارة عن حقيقة هذا البحر، وان ما نسميه بالروح الظاهرية، عبارة عن الانهار والجداول التي تتصل بهذا البحر. وحتى العقل بنفسه أحد هذه الانهار التي تتصل بهذا البحر.

عندما يذكر القرآن الوحي، لم يقل شيئاً عن العقل، بل ان علاقته ترتبط مع قلب الرسول (ص).

ومعنى هذا الكلام ان القرآن، لم يردّ على الرسول بقوة العقل وبالاستدلال العقلي؛ بل كان هذا قلب الرسول (ص)، حيث ارتقى الى حالة لا يمكن لنا تصوّرها، وفي تلك الحالة حصل على قابلية ادراك ومشاهدة تلك الحقائق المتعالية، وها هي آيات سورة النجم وسورة التكوير توضح كيفية هذا الارتباط الى حدّ ما (١).

خصائص القلب

يُعتبر القلب من وجهة نظر القرآن وسيلة للمعرفة أيضاً. وان القسم الأكبر من نداءات القرآن تخاطب قلب الانسان. تلك النداءات التي لا طاقة لسماعها إلا بواسط أذن القلب. ولذلك، فإن القرآن يؤكد كثيراً بالمحافظة على هذه الوسيلة، والعمل على تكاملها. نلتقي في

القرآن كثيراً بأمور مثل تزكية النفس وصفاء القلب:

﴿قد أفلحَ من زكّاها﴾ و﴿كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾.

وحول إنارة القلب يقول: ﴿إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً﴾ و﴿الذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا﴾.

وفي مقابل ذلك، فإن الأعمال القبيحة تُسوّد روح الانسان وتسلب منه الاتجاهات الطاهرة النقية، وقد تكرّر هذا الحديث في القرآن. يقول عن لسان المؤمنين: ﴿ربّنا لا تُزغْ قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾.

وفي وصف المسيئين يقول: ﴿كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون﴾(المسضعفين / ١٤).

﴿فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم﴾(الصف / ٥).

ويتحدّث القرآن عن قساوة القلوب وتختّمها: ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم غشاوة﴾، و﴿جعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه﴾، و﴿كذلك يطبع الله على قلوب الكافرين﴾، و﴿فقست قلوبهم، وكثير منهم فاسقون﴾.

كلُّ هذه التأكيدات تبين ان القرآن يريد جوّاً روحيّاً، ومعنوية عالية للانسان. ويوجب على كل فرد ان يحافظ على سلامة ونقاء هذا الجو.

وبالاضافة الى ذلك، ففي الجو الاجتماعي المريض، وحيث تصبح أكثر جهود الانسان لنظافة البيئة عقيمة غير موفّقة؛ يؤكد القرآن ان يستغلّ البشر كل طاقاته في سبيل تصفية وتزكية بيئته الاجتماعية.

يصرح القرآن بأن ذلك الايمان والعشق والمعرفة، والتوجهات السامية، وتأثيرات القرآن، وقبول نصائحه؛ كل ذلك يرتبط بابتعاد الانسان والمجتمع الانساني عن الدنايا، والرذائل والأهواء النفسية

والشهوات.

يشير التاريخ البشري إلى ان القوى الحاكمة، عندما تريد السيطرة على مجتمع ما واستثماره، تسعى لإفساد روح المجتمع، ولهذا الغرض تهيء وسائل الشهوة للناس، وتحرضهم على الشهوات.

والنموذج الذي يدعو الى الاعتبار من هذا الأسلوب القذر، الفاجعة التي حدثت للمسلمين في اسبانيا المسلمة، التي كانت تعدّ من مواطن النهضة، ومن أكثر الدول الاوروبية حضارة وتقدماً.

ولأجل إخراج اسبانيا من أيدي المسلمين، بدأ المسيحيون يعملون على إفساد نفسيات وأخلاق الشباب المسلمين. وضعوا ما أمكنهم من وسائل اللهو واللعب والشهوة في اختيار المسلمين، وتقدّموا في هذا المجال بحيث خدعوا الأمراء ورؤساء الحكومة ولطّخوهم بالفجور.

وهكذا استطاعوا القضاء على عزيمة المسلمين، وقدوتهم وإرادتهم وشجاعتهم وإيمانهم وصفاء نفوسهم، وبدّلوهم الى أشخاص أذلاّء ضعفاء فاسدين، يتبعون الشهوات ويشربون الخمور ويرتكبون الفواحش والمنكرات. وواضح جداً ان التغلّب على مثل هؤلاء الأشخاص لم يكن أمراً صعباً.

لقد انتقم المسيحيون من حكومة المسلمين التي مضى عليها ٣٠٠ - ٤٠٠ عام، انتقاماً يخجل التاريخ من تذكّره وتذكر تلك الجرائم.

أولئك المسيحيون الذين يسلّمون الطرف الأيسر من وجوههم، الى من لطم على يمينها - حسب تعاليم السيّد المسيح - ، أجروا بحراً من دماء المسلمين في الأندلس، وبيّضوا - بذلك - وجه جنكيز (المغولي)، وطبيعي ان فشل المسلمين كان نتيجة همهم المنحطّة وفساد نفوسهم، وجزاء عدم اتباعهم للقرآن وتعاليمه.

وفي زماننا أيضاً أينما وضع الاستعمار رجله يستند على ذلك الموضوع الذي حذر منه

القرآن أي أنه يسعى ليفسد القلوب فإذا فسد القلب لا يستطيع العقل أن يعمل شيئاً بل يصبح نفسه قيداً أكبر في أيدي وأرجل الإنسان.

ولذلك نرى ان المستعمرين والمستثمرين لا يخشون من افتتاح المدارس والجامعات؛ بل، ويقدمون بأنفسهم على تأسيسها، ولكنهم يسعون من طرف آخر لإفساد قلوب ونفوس الطلاب والتلاميذ بكل طاقاتهم.

انهم يدركون تماماً هذه الحقيقة؛ وهي ان المريض في قلبه وروحه، لا يستطيع ان يعمل شيئاً، ويتقبل كل ذلة واستثمار واسارة.

يهتم القرآن كثيراً بنقاء وعلو روح المجتمع؛ حيث يقول في الآية الشريفة: **﴿وتعاونوا على البرِ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾**(المائدة / ٢).

ابحثوا أولاً: عن كل عمل خير، وابتعدوا عن كل سوء ورذالة، وثانياً: اعملوا معاً وبصورة اجتماعية ولا تعملوا منفردين.

عن إسحاق بن عمّار قال: سمعت أبا عبد الله (ع) يقول: ان رسول الله (ص) صلّى بالناس الصبح، فنظر الى شاب في المسجد وهو يخفق ويهوي برأسه، مصفراً لونه، قد نحف جسمه وغارت عيناه في رأسه. فقال له رسول الله (ص): كيف أصبحت يا فلان؟

قال: أصبحت يا رسول الله موقناً. فعجب رسول الله من قوله وقال (ص): «إن لكل يقين حقيقة، فما حقيقة يقينك»؟.

فقال: إن يقيني يا رسول الله، هو الذي احزنني وأسهر ليلي، واظمأ هواجري؛ فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها، حتى كأنّي انظر الى عرش ربي وقد نُصب للحساب، وحُشر الخلائق لذلك وأنا فيهم؛ وكأنّي انظر الى أهل الجنة يتنعّمون في الجنة ويتعارفون، على الأرائك

متّكئون، وكأني انظر الى أهل النار وهم فيها معذّبون مصطرخون، وكأني الآن أسمع زفير النار يدور في مسامعي.

فقال رسول الله (ص) لأصحابه: «هذا عبد نوّر الله قلبه بالايمان»؛ ثم قال له: «الزم ما أنت عليه».

فقال الشاب: ادعُ الله لي يا رسول الله ان أُرزق الشهادة معك، فدعا له رسول الله (ص) فلم يلبث أن خرج في بعض غزوات النبي، فاستشهد بعد تسعة نفر وكان هو العاشر(٢).

يقول القرآن بأنّ صفاء القلب يُوصل الانسان الى مقام يقول عنه أمير المؤمنين (ع) «لو كُشِفَ لي الغطاء ما ازددتُ يقيناً».

أن القرآن بتعاليمه يريد أن يربي أناساً، مسلحين بسلاح العلم والعقل، ويستفيدون من سلاح القلب أيضاً، ويستخدمون هذين السلاحين في أحسن أساليبه وأسمى كيفياته في طريق الحق. وإن أئمتنا وتلامذتهم الصالحين المؤمنين نماذج حيّة واضحة لهؤلاء الاناس.

---

(١) - نقرأ في سورة النجم: «وما ينطق عن الهوى، إنْ هو إلاّ وحي يوحى، علّمه شديد القوى، ذو مرّة فاستوى وهو بالأفق الأعلى، ثم دنا فتدلّى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الى عبده ما أوحى، ما كذب الفؤاد ما رأى»؛ يقول القرآن ذلك، ليبين ان مستوى هذه المسائل فوق حيّز عمل العقل. الحديث هنا عن المشاهدة والاعتلاء.

ونقرأ في سورة التكوير: «إنّه لقول رسول كريم، ذي قوّة عند ذي العرش مكين، مُطاع ثم أمين، وما صاحبكم بمجنون، ولقد رآه بالأفق المبين، وما هو على الغيب بضنين، وما هو بقول شيطان رجيم، فأين تذهبون، إنْ هو إلاّ ذكرٌ للعالمين...».

(٢) - أصول الكافي (كتاب الإيمان والكفر).

الآثار الخالدة

من الكتب المترجمة للشهيد

١. أسس الفلسفة والمذهب الواقعي (٥ أجزاء. ترجم منها جزءان).
٢ . العدل الإلهي.
٣ . الإنسان والمصير.
٤ . الدوافع نحو المادية.
٥ . مقدمة للرؤية الكونية الإسلامية، ويتضمن:
أ . الإنسان والإيمان.
ب . الرؤية الكونية التوحيدية.
ج . الوحي والنبوة.
د . الإنسان في القرآن.
هـ . المجتمع والتاريخ.
و . الحياة الخالدة
٦ . الإنسان ومقتضيات الزمان.
٧ . الإمامة والقيادة.
٨ . الجهاد.
٩ . قصص الأبرار.
١٠ . جولة في السيرة النبوية.
١١ . ختم النبوة.
١٢ . النبي الأمي.
١٣ . الولاءات والولايات.
١٤ . علي عليه السلام في قوتيه الجاذبة والدافعة.
١٥ . الملحمة الحسينية .
١٦ . نهضة وثورة المهدي (ع).
١٧ . في رحاب نهج البلاغة.
١٨ . الإسلام وإيران.
١٩ . التعرف على العلوم الإسلامية.
٢٠ . عرفان حافظ الشيرازي.
٢١ . التعرف على القرآن .
٢٢ . التعليم والتربية في الإسلام.
٢٣ . فلسفة الأخلاق.
٢٤ . الأحاديث المعنوية.
٢٥ . الحركات الإسلامية.
٢٦ . حول الثورة الإسلامية.
٢٧ . حول الجمهورية الإسلامية.
٢٨ . قضية الحجاب.
٢٩ . نظام حقوق المرأة في الإسلام.
٣٠ . الأخلاق الجنسية.
٣١ . أجوبة الأستاذ. (ملحق حول «قضية الحجاب»).
٣٢ . الإمدادات الغيبية في حياة البشر.
٣٣ . التكامل الاجتماعي للإنسان.
٣٤ . جولة في سيرة الأئمة الأطهار.
٣٥ . الفطرة.
٣٦ . الخاتمية.
٣٧ . التوحيد.
٣٨ . النبوة.
٣٩ . المعاد.
٤٠ . إحياء الفكر الإسلامي.
٤١ . شرح منظومة السبزواري في الفلسفة.

ملاحظة: من المتوقع أن يصدر للشهيد كتب أخرى حيث أن هناك عشرات الأشرطة المسجلة لدروسه ومحاضراته. وكذلك الكثير من الكتب الفارسية التي لم تترجم بعد.

المطهري القدوة

في ذكرى العلامة الشهيد مرتضى مطهري

عشرون عادة وميزة للشيخ الشهيد على لسان أصدقائه المقرّبين

١ ـ كان دائماً على وضوء ويوصي الآخرين بهذا.

٢ ـ كان مولعاً بالطبيعة ويجلس أحياناً لساعات في مناطق هادئة للتفكر.

٣ ـ كان يحافظ على صلاة الليل.

٤ ـ عندما كان يبحث في مطلب علمي كان يغفل عن كلّ ما حوله.

٥ ـ كان يقرأ القرآن في كل مساء قبل النوم لمدة عشرين دقيقة.

٦ ـ كان ينتبه بدقة الى أداء أبنائه للفرائض.

٧ ـ كان يساعد الفقراء والمحتاجين وبعض هذه الموارد لم يظهر إلا بعد شهادته.

٨ ـ كان يذكّر بالمسائل التي يعتبرها مهمة في كل فرصة مناسبة وبشكل منظم.

٩ ـ على حاشية الكتب التي كان يطالعها، كان يدون العناوين والخلاصات أو الاتصالات.

١٠ ـ كان يتصدى للانحرافات الفكرية دون تردد.

١١ ـ كان عنده عشق كبير للشهادة من أيام الشباب وكان يوصي الآخرين أن يدعوا له بالشهادة.

١٢ ـ كان عنده احترام شديد لا يوصف لأمه وأبيه وكذلك لأساتذته.

١٣ ـ كان يعلو بكاؤه بصوت مرتفع عند سماعه لمجالس عزاء سيد الشهداء، وفي المناجاة ليلاً، وكذلك عند وفاة أبيه وأمه.

١٤ ـ كان يسجد بعد صلاتي المغرب والعشاء سجدة طويلة.

١٥ ـ كان يتهرب من الشهرة والتمجيد.

١٦ ـ كان يقوم بخضاب لحيته.

١٧ ـ كان يجتنب بشدة التظاهر سواء في الأمور العبادية أو في الأمور الاجتماعية والسياسية.

١٨ ـ كان صلباً وذا هيبة وفي نفس الوقت كان يمزح عند اللزوم.

١٩ ـ كان يداوم على ذكر «أفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد» في القنوت والذكر.

٢٠ ـ كان مؤمناً كثيراً بالامدادات الالهية، وفي الظروف التي كان أعداؤه يصعبون الأمور عليه، يتحلى بالصبر ويأمل بالامداد الإلهي.

جولة الشيخ جوادي آملي في بيروت

لقاءات فكرية غنية مع العلماء والجامعيين والهيئات النسائية

قام سماحة آية الله الشيخ جوادي الآملي بزيارة الى لبنان، موطن الجهاد والمقاومة. أجرى بعض اللقاءات وألقى عدة محاضرات في مواضيع إسلامية شتى ومع فئات وهيئات علمية وثقافية واجتماعية مختلفة. ورغبة منا في نشر المعرفة وتعميم الفائدة قمنا بتحرير أهم المسائل التي تناولها سماحة الشيخ، وهنا نقدمها الى القراء الكرام.

مقام العلماء:

ففي لقائه مع جمع من العلماء والفضلاء وطلاب العلوم تحدث الشيخ الآملي عن مقام العلماء وقال:

لقد أعز الله المؤمنين لا سيما العلماء منهم بالتسليم عليهم حيث قال: ﴿**وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم**﴾. أي يا أيها النبي سلّم على هؤلاء المستمعين والحاضرين في المؤتمرات العلمية. وهنا يُحتمل في قوله ﴿**فقل سلام عليكم**﴾ وجهان: أن يكون =السلام من الله، أي بلّغ سلام الله لهم وهذا للأوحدي من العلماء، والثاني أن يكون السلام من الرسول، أي يا أيها النبي أنت سلّم عليهم وهذا للأوساط من العلماء. وكلا الأمرين شرف.

واعتبر سماحته أن العلماء عصارة العالم الانساني معلّلاً

ذلك بقوله: لقد بين الله سبحانه وتعالى الغاية للخلقة بأنها أمران أحدهما العبادة وثانيهما المعرفة. ففي سورة الذاريات قال تعالى: ﴿**وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون**﴾. وفي آخر سورة الطلاق قال تعالى: ﴿**الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن يتنزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً**﴾. أي أن الهدف السامي من خلق السموات السبع والأرضين السبع وما بينهن هو العلم بأن الله على كل شيء قدير وأن الله بكل شيء عليم، أي العلم التوحيدي.

فالعبادة والمعرفة هما الغايتان لأصل الخلقة وقد اجتمعتا في العلماء العارفين بالله العابدين له.

ثم تحدث عن وظيفة العلماء، فحيث أنهم ورثة الأنبياء فهم المبلغون عن الله ورسله، والمبلغون هم الذين لا يخشون أحداً إلا الله سبحانه وتعالى كما يصفهم القرآن الكريم، ولذلك فعليهم أن يكونوا طليعة المجاهدين المدافعين عن الاسلام والمقاتلين لأئمة الكفر الذين لا ايمان لهم، وأبرز مصاديقهم في العصر الحالي الصهاينة الغزاة. وقال: فإذا صرنا مبلغين فعلينا أن نخاف الله دون غيره، كما علينا أن نرجع الى الله سبحانه وتعالى دون غيره، ثم نقاتل إما بالثقافة أو بالسلاح، وإذا لم ننفر ثقافياً وعسكرياً فماذا نجيب الله سبحانه وتعالى وقد أمرنا بقتال أئمة الكفر.

مقام المرأة

وفي لقائه مع جمع من الأخوات في الهيئات النسائية تحدث عن تساوي الرجل والمرأة في الانسانية فقال:

إن الله سبحانه وتعالى قد علَّم الإنسان بأن جعله خليفة له وقال إني جاعلٌ في الأرض خليفة وقد كرَّم الإنسان بقوله سبحانه وتعالى ﴿**ولقد كرمنا بني آدم**﴾ فذلك الإستخلاف

وهذا التكريم إنما هو للإنسان بما هو إنسان فمن كان إنساناً فهو خليفة الله سبحانه وتعالى وهو كريم عند الله.

ولنعرف ولنعلم أن الخليفة يجب أن يكون متصفاً بصفات المستخلف فمن تخلق بأخلاق الله سبحانه وتعالى فهو خليفته.

ومن كان تقياً فهو كريم عند الله سبحانه وتعالى فالله قال: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ نستفيد من هذه الآية أن الكرم يدور مدار التقوى فمن كان تقياً فهو كريم عند الله سبحانه وتعالى ومن كان أتقى فهو أكرم عند الله.

فحيث أن الكرم يدور مدار التقوى فإن درجة الكرم تدور مدار التقوى شدة وضعفاً. فحيث أن الخلافة تدور مدار الإنسانية تكون شدة درجة الخلافة أو ضعفها دائرتين مدار شدة الإنسانية وضعفها. فمن كان إنساناً كاملاً تكون خلافته لله سبحانه وتعالى كاملة ومن كان متوسطاً كانت خلافته لله سبحانه وتعالى متوسطة.

فلا ميزة في هذين المدارين بين الرجل والمرأة أصلاً. فمن كان تقياً فهو كريم عند الله سواء كان رجلاً أو امرأة. ومن كان انساناً فهو خليفة الله سبحانه وتعالى سواء كان رجلاً أم امرأة.

زينة الإنسان

وتحدث عن زينة الإنسان فقال: اعلموا أن الله سبحانه وتعالى قد جعل للإنسان الذي هو خليفة له وللإنسان الذي هو كريم عنده جعل له زينة، كما جعل للأرض زينة وللسماء زينة. فعلينا معاشر الإنسان سواء كنا رجالاً أو نساءً أن نميز بين زينة الإنسان وبين زينة الأرض والسماء. ثم علينا أن نحصّل زينة الإنسان ونجتنب زينة الأرض أو السماء، في القرآن الكريم نجد أن جميع ما على

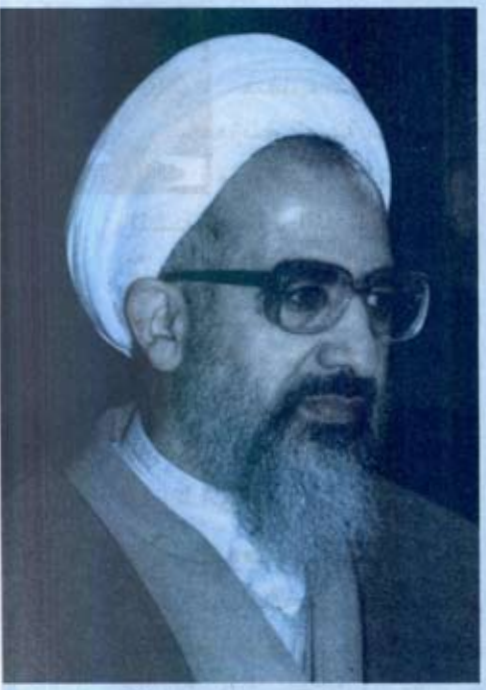

الأرض زينة للأرض وليس زينة للإنسان. إذا كان هناك بناء رفيع أو شجر طيّب فهو زينة الأرض لا زينة الإنسان. قال الله تعالى في سورة الكهف: **﴿إنا جعلنا ما على الأرض زينةً لها﴾** فمن تزين بالذهب أو الفضة أو اللباس أو البناء أو الشجر فهو أرض ومدر وحجر لا إنسان. أما علاقتها بالانسان فهي للإبتلاء لا للتزين. قال تعالى: **﴿وإنا جعلنا ما على الأرض زينةً لها لنبلوكم أيكم أحسن عملاً﴾**.

فمن افتخر بالبناء أو الذهب أو الفضة أو الجوهر وما إلى ذلك فهو جامد لا أنه حيّ وباطن الأرض خير له من ظهرها كما ورد عن الرسول الأكرم (ص). هذا ما يرجع الى زينة الارض.

أما الكواكب السماوية: فهي زينة للسماء وليست للإنسان. ولو فرض أنه كان هناك إنسان يملك الشمس والقمر فليس بشيء. فقد قال خالق الشمس والقمر وخالق السماء والأرض في كتابه الكريم: **﴿ولقد زيّنا السماء الدنيا بزينة الكواكب﴾**.

إن الله سبحانه وتعالى جعل الكواكب زينة للسماء لا للإنسان. فالشمس وإن كانت مضيئة فهي دون أن تكون زينة للإنسان. فما هي زينة الانسان؟ يقول تعالى في سورة الحجرات: **﴿ولكن الله حبّب إليكم الايمان وزيّنه في قلوبكم وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان، أولئك هم الراشدون﴾**.

فقلب المؤمن مزين بزينة إلهية محبّبة، والراشد والمتمدن والمثقف عند الله تعالى هو الانسان المؤمن العالم العامل سواء كان رجلاً أم امرأة، لأن القلب المذكور في القرآن الكريم هو روح الانسان المشترك بين المرأة والرجل، إذ الروح لا ذكورة لها ولا أنوثة.

هوية الإنسان

وفي لقائه مع جمع من المثقفين والطلاب الجامعيين تعرض الشيخ الآملي لشرح الآيات الأولى من سورة الرحمن: **﴿الرحمن. علم القرآن. خلق الإنسان. علّمه البيان﴾**. حيث توقف عند سبب تقديم تعليم القرآن على خلق الإنسان فقال:

لم يقل الله تعالى: الرحمن. خلق الإنسان. علم القرآن. بل قال: **﴿علم القرآن. خلق الإنسان﴾** فالسؤال: إذا الله سبحانه وتعالى لم يخلق الإنسان فكيف يعلّمه؟

والجواب هو في ذات القرآن. فمن لا يعلم القرآن ولا يدرك الوحي ولا يؤمن بكلام الله ليس بإنسان في نظر القرآن. بل يصفهم **﴿إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً﴾**. إنما يصير الشخص انساناً وذا هوية إنسانية بالقرآن ولذا قدم تعليم القرآن على خلق الإنسان.

وكأنه يقول لو ذُكر خلق الإنسان قبل تعليم القرآن فهذا يعني أنه من الممكن أن يصبح الشخص إنساناً قبل أن يعلَم القرآن وهذا خلاف الحق، لأن من لا يعلم القرآن ولا يؤمن به ليس بإنسان بل هو من الأنعام. وهكذا، فإذا صار الشخص عالماً بالقرآن يصير إنساناً وإذا صار إنساناً يكون بيانه بياناً ذا نفع واتقان وسداد وفلاح. فكون القول بياناً متفرع على كون القائل إنساناً وكون القائل إنساناً متفرع على تعلقه بالقرآن ولذا قال سبحانه: **﴿الرحمن**

علم القرآن. خلق الإنسان. علمه البيان.﴾

وعليه فمن عرف الإنسان ما هو ومن هو فله أن يتصدى للعلوم الإنسانية مما يرجع الى العقائد والأخلاق أو الأحكام من السياسة والاقتصاد وما الى ذلك، وأما غيره فلا يكون ذا بيان نافع ولا في قوله اتقان أو سداد.

وفي معرض إجابته عن سؤال أكد الشيخ الآملي أن حكم الولي لا يختص بمقدار بسط اليد، لأن نفوذ الحكم متفرع على ثبوت الولاية وهو حاصل بالأدلة الشرعية، أما بسط اليد فمتفرع على إيمان المؤمنين، فإذا آمنوا به صار مبسوط اليد وإذا خالفوه صار مكفوف اليد ولكن حكمه في الحالين حكم الأئمة الهداة المهديين عليهم السلام.

وحول سؤال آخر أجاب سماحته أن ولاية الفقيه إذا طرحت من حيث ما يرجع الى وظيفة المكلف في عصر الغيبة فهي مسألة موضوعها فعل المكلف، وكل مسألة يكون موضوعها فعل المكلف هي مسألة فقهية، وأما إذا طرحت من حيث ما أمر الله به في عصر الغيبة، فالموضوع هنا فعل الله وبالتالي فالمسألة من هذه الجهة تكون كلامية.

وقد أوصى سماحته الأخوة المؤمنين والأخوات المؤمنات بالتدبر في القرآن الكريم، وأن يحصل لهم الأنس به، فإذا جاهد الانسان في هذا المجال ولو بمقدار بسيط فإن الله سبحانه قد تكفل بتسديد المجاهدين وهدايتهم حين قال: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾، كما أوصى قراء وقارئات العزاء بالتحرز عن ذكر الخرافات والتوجه الى تبيان فضائل أهل بيت العصمة والطهارة وخاصة فضائل زينب الكبرى سلام الله عليها وسائر حرائر أهل البيت عليهن آلاف التحية والثناء.

فقه القائد

خيارات البيع

الشيخ محمد توفيق المقداد

يعتبر عقد البيع أكثر العقود شيوعاً وتداولاً بين الناس على مستوى عملية نقل وانتقال الملكية، فهم يستعملونه لشراء كل ما يحتاجون إليه في أمور معاشهم من المأكل والمشرب والملبس والمسكن وغير ذلك، كما تستعمله الدول في ما بينها لشراء ما تحتاجه لإدارة أمور شعوبها، كما تستعمله الشركات والمصانع لبيع ما تنتجه للتجار وغيرهم، وبالجملة فعقد البيع هو الوسيلة شبه المنحصرة لتبادل الأموال والبضائع عند عموم البشر وبلا استثناءات تقريباً.

وبما أن عقد البيع هو من نوع المعاملات المالية فلم يصدر عن الإسلام تعريف خاص به، بل اعتمد في تعريفه على ما هو المتعارف من معناه عند الناس وهو «أن البيع مبادلة مال بمال»، وبعبارة أخرى أن البيع هو مبادلة سلعة لها قيمة مالية بثمنها من المال، أو أن البيع هو مبادلة السلعة المنزَّلة منزلة المال بالمال.

ونظراً لأهمية هذا العقد ودوره في حياة الناس فقد اهتمت الشريعة به اهتماماً بالغاً من خلال تشريعات خاصة به لضمان

البيِّعان بالخيار مالم يفترقا

تحصيل المنافع المقصودة منه من دون حصول أية أضرار للمتعاملين به، وهذه التشريعات هي المسماة عندنا بـ «الخيارات» التي سوف نوضحها في ما يلي.

أولاً. تعريف الخيار: هو حق جعل الشرع الإسلامي المقدس لأحد طرفي عقد البيع عند حصول سببه المحدد شرعاً، وهذا الحق يبيح لصاحبه فسخ عقد البيع تارة، ويبيح تارة أخرى تبديل السلعة المشتراة، ويبيح تارة ثالثة الإنقاص من الثمن المتفق عليه.

ثانياً. أنواع الخيار: الأسباب الموجبة لثبوت حق الخيار كثيرة، وسوف نذكرها بالتفصيل مع توضيح السبب الموجب لاستعمال حق خيار معين.

أ - **خيار المجلس:** والمراد به أن المشتري عندما يشتري شيئاً من بائع ما، فيحق لكلٍّ منهما طالما أنهما لم يفترقا عن المكان الذي جرى فيه البيع بينهما أن يستعمل حقه في فسخ العقد وإبطاله ولو من دون سبب محدد في هذا المجال، وقد ورد الدليل على ذلك في الحديث الشريف (البيِّعان بالخيار ما لم يفترقا)، فإذا افترقا لزم البيع. ولعل السبب في ثبوت هذا الخيار هو أن المشتري بعد تحقق عقد البيع بينهما قد رأى عدم ضرورة شرائه لما اشترى، فأعطى الإسلام الحق للمشتري طالما أنه ما زال داخل المكان الذي اشترى منه مثلاً أن يفسخ العقد ويرد ما

اشتراه، أو ان البائع بعدما باع رأى أن له مصلحة بأن لا يبيع مثلاً فطالما أن المشتري لم يغادر المكان فللبائع أن يستعمل حقه في فسخ العقد واسترجاع السلعة، وأما لو افترضنا أن المشتري قد أخذ السلعة ودفع الثمن ثم خرج من المحل، فهنا يسقط حقه باستعمال خيار المجلس، وكذلك البائع بعد خروج المشتري يسقط حقه أيضاً. وبالجملة فهذا الخيار هو نوع من الفرصة الأخيرة للطرفين طالما أنهما لم يفترقا ليفكر كل منهما ملياً في العقد الواقع بينهما، فإذا افترقا فهذا يعني أن كُلاً منهما راض بالعقد، ويصبح البيع لازماً ولا يحق لأحدهما فسخه إلا إذا كان هناك سبب آخر يعطي لأحدهما حقاً باستعمال خيار آخر من خيارات عقد البيع كما تبين.

ب ـ **خيار الحيوان:** وهذا الخيار يثبت للمشتري عندما يشتري حيواناً كبقرة أو جمل أو ما شابه ذلك، فحتى يضمن المشتري أن ما اشتراه صالح ولا أمراض ولا عيوب فيه يحق له اختبار ذلك الحيوان لمدة ثلاثة أيام وفق التحديد الشرعي، فإذا لم يحدث للحيوان شيء خلالها يصبح البيع لازماً، أما إذا مات الحيوان فيها أو تبين للمشتري أن الحيوان فيه عيب أو مرض فيحق له لضمان ماله أن يستعمل حقه في فسخ البيع فيرد الحيوان للبائع ويسترجع ماله الذي دفعه ثمناً له، ولا يجوز للبائع في هذه الحالة الإمتناع عن رد الثمن الى المشتري وأخذ الحيوان الذي باعه.

ج ـ **خيار الشرط:** وهو عبارة عن أن يبيع البائع سلعة ما، ثم يشترط على المشتري أن يرد له الثمن في وقت معين ليسترجع السلعة التي باعها، وكذلك يجوز للمشتري أن يشترط على البائع رد نفس السلعة التي اشتراها في وقت معين ويسترجع الثمن الذي دفعه، وفي كلتا الحالتين لا بد أن يكون وقت الإشتراط محدداً، فإذا انقضى هذا الوقت ولم يستعملا الخيار صار البيع لازماً شرعاً لهما، وفي أثناء

المدة يحق للبائع الإنتفاع من الثمن الذي باع به السلعة، ويحق للمشتري الانتفاع من السلعة التي اشتراها.

د - **خيار الغبن:** وهذا الخيار يثبت في حال ما لو تبين أن المشتري قد اشترى السلعة بأكثر من ثمنها المتعارف عليه في الأسواق، كما لو فرضنا أن السلعة كان ثمنها خمسة مثلاً فاشتراها المشتري بعشرة، ثم علم بعد ذلك أنه دفع ثمناً أزيد من الثمن المحدد في السوق فيحق للمشتري الفسخ لثبوت الغبن في مثل هذا البيع، ولا يحق للبائع في هذه الحالة الإمتناع عن رد الثمن الى المغبون. نعم لا يحق للمشتري في هذا المجال أن يقول للبائع «اعطني الفارق بين السعر الحقيقي والسعر الذي دفعته لك، لأن الخيار للمشتري هنا هو «إما أن يقبل بالسعر الذي اشترى به كما هو، أو يفسخ العقد كليةً ويسترجع كامل الثمن الذي دفعه، ويُشترط في الفرق في الثمن أن يكون كبيراً بحيث أن الناس لا تدفع عادة مثل ذلك الثمن لشراء تلك السلعة بالخصوص. وكذلك يثبت هذا الخيار للبائع في ما لو كان قد باع بأقل من الثمن المتعارف، كما لو فرضنا أن سلعة ما ثمنها «عشرة» فباعها البائع بـ .. خمسة .. ثم تبين له أنه مغبون، فهنا يحق له استرداد السلعة من المشتري ويرد له الثمن ولا يحق للبائع هنا أيضاً أن يقول للمشتري «إدفع لي الفارق بين السعر الحقيقي والسعر الذي دفعته لي». نعم حق استعمال هذا الخيار منحصر في حال ما لو كان الثمن للسلعة أزيد من سعر السوق حين الشراء

المغبون بالخيار بين أن يمضي العقد أو يفسخه كلياً

بالنسبة للمشتري، أو كان الثمن أقل من سعر السوق حين البيع بالنسبة للبائع، أما لو كان المشتري قد اشترى السلعة في وقت كان ثمنها مرتفعاً في السوق ثم نزل السعر لأسباب خاصة بالأسعار في الأسواق فهنا لا يثبت له خيار الغبن لأنه عندالشراء لم يكن مغبوناً، بل اشترى بالسعر الذي كان متعارفاً حين ذاك، وكذلك لو باع البائع بالسعرالذي كان متعارفاً عليه في السوق ثم ارتفع السعر لأسباب خاصة فهنا كذلك لا يثبت خيار الغبن للبائع ولا يحق بالتالي أن يفسخ العقد بينه وبين المشتري. ولا بد من ملاحظة مهمة في هذا المجال، وهي أنه بعدالعلم من جانب المشتري أو البائع بوجود الغبن لا يحق لهما التصرف بطريقة تدل على رضاهما بما حصل ويجب عليهما السعي لفسخ العقد مباشرة، فإذا تهاونا في ذلك أو أهملا وتصرفا تصرفاً دالاً على الرضا بما حصل فالخيار لهما يسقط حينئذٍ ولا يجوز لأي منهما الفسخ.

هـ - خيار الرؤية: وهو يثبت للإنسان الذي يشتري شيئاً طبقاً لمواصفات محددة يريدها ويطلب من البائع تأمين السلعة الموصوفة بها، ثم يأتي البائع بالسلعة من دون أن تكون مطابقة للمواصفات التي طلبها المشتري، فهنا يحق للمشتري رفض استلام تلك السلعة لكونها غير مستوفية للمواصفات المطلوبة، وله أن يطالب البائع بإحضار السلعة المطابقة للمواصفات ولا يحق لصاحب الخيار هنا المطالبة بفارق القيمة لو كان ما أحضره البائع ذا قيمة أقل من الثمن المتفق عليه، بل له إما أن يقبل بالسلعة التي أحضرها البائع أو يفسخ البيع بينهما، وحق استعمال هذا الخيار فوري، بمعنى ان المشتري عندما يرى أن السلعة التي جاءه بها البائع غير موافقة للمواصفات فعليه أن يستعمل خيار الفسخ فوراً ولا يحق له تأخير استعمال الحق.

و - خيار العيب: وهو يثبت لمن

اشترى سلعة ثم وجد أن بها نقصاً أو عيباً يُنْقِص من قيمة السلعة، فهنا يكون المشتري بالخيار بين أن يفسخ البيع فيرد السلعة المعيبة أو الناقصة ويسترجع الثمن، أو له أن يقبل ويأخذ فارق السعر بسبب العيب، وفارق السعر هنا يحدده أهل الخبرة من التجار الخبراء في السلعة المشتراة، ولو فرضنا أن العيب كان مخفياً ثم ظهر بعد ذلك، فمن حين ظهوره يحق له استعمال الخيار ولا يمنع مرور الوقت من ثبوت حق الخيار هنا لأن العيب كان مخفياً ولم يعلم به المشتري إلا حين ظهوره بعد الشراء بفترة قصيرة أو طويلة فلا فرق في ذلك بعد الجهل بوجود العيب حين الشراء. نعم لو كان حصول العيب في السلعة بسبب تصرف خاطئ من المشتري لا حق له في استعمال هذا الخيار هنا.

صاحب خيار العيب إما أن يفسخ البيع أو يقبل بفارق السعر

هذه جملة من أهم الخيارات الثابتة عند حصول أسبابها في عقد البيع، وعن طريق هذه الخيارات يحفظ الشارع الإسلامي المقدس حقوق الناس جميعاً في مجال البيع والشراء ويؤدي الى أن يلتزم البائع بالضوابط الشرعية فلا يغش الناس من جهة، ولا يستطيع أن يتلطى خلف إلزامية عقد البيع كائناً ما كان من جهة أخرى، وهذا كله يسمح بنوع من حصول الأمانة في عالم المبادلات المالية وتحصيل الطمأنينة عند كل من البائع والمشتري عندما يتعاملان مع بعضهما البعض إنطلاقاً من هذه الضوابط الشرعية والأخلاقية.

أدب المعاملة مع النبي في القرآن الكريم

الشيخ نجيب صالح

لا شك إنّ من يختاره الله تعالى ويصطفيه لتبليغ رسالته وليكون الواسطة بينه سبحانه وبين خلقه يتميز بصفات غير عادية من حيث السلوك والأخلاق حيث يكون قدوة يقتدى به فنبينا الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم - بل وجميع الأنبياء - هو خير البشر مَدَحَهُ رَبُّهُ في كتابه المجيد: ﴿**إنكَ لعلى خلق عظيم**﴾، ﴿**ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾ وهذا الانتخاب يجري على مقتضى الحكمة الإلهية لأنه من لم يكن مؤدباً وخلوقاً لا يصح انتخابه لمثل هذا المنصب الخطير والعظيم فلو استقرأت سيرته وسيرة جميع أنبياء الله لوجدتهم غاية في الخُلُق والتربية العالية منحهم الله تعالى إياها بما في نفوسهم الشريفة من استعداد ولياقة لقبول هذه المنح لا سيما منحة الرسالة والوساطة، فلقد ترفعوا سلام الله عليهم عن الأخلاق الذميمة والعادات القبيحة بل عن كل ما يستقبحه العقل والعرف من قبل أن يبعثهم الله تعالى هداةً للناس، لذلك لا يستطيع أحد حتى من أعدائهم ومناوئيهم أن يخدشَ في شيء من أخلاقهم وسلوكهم بل إنهم كانوا يقرون بصدقهم وأمانتهم وحسن أخلاقهم، كما فعلت قريش مع النبي (ص) حيث كانوا يخاطبونه بالصادق الأمين من قبل بعثه - بل كل ما كانوا يتهمونهم به هو الجنون - وهذه التهمة الملاحظ أن أكثر الأمم اتهمت انبياءها بها كما نقل عنهم القرآن الكريم - أو السحر ليفروا من دعوتهم وينكروها؛ فمثال النزاهة والقداسة رسول الله (ص)

فهذا النبي العظيم الذي عاش وجوده كله جهاداً في سبيل الله وحباً لله، وهو الذي لم تزلزله

الرياح والعواصف فكان كالجبل الأشم لم يخف تهديداً ووعيداً بل لم تغره كُلُّ أموال العرب وملكهم ما لم يقم حقاً ويزهق باطلاً فأيده الله بنصره وهزم أعداءَهُ.

فأمامَ هذا وذاك حفظ اللهُ تعالى لرسوله هيبته وجلاله وقدسه حيث كان يعيش (ص) في مجتمع مظلم مطبق بالجهل والتخلف في كل شيء، هذا المجتمع المفكك والقبلي الذي يعيش العصبية العمياء والذي لم يعر للقيم الانسانية كثير اهتمام بل طغت مصلحة الفرد والقبيلة والعشيرة على مصلحة المجتمع والمدنية التي لم يعرفوا شيئاً من طعمها بل الغارات والحروب والقسوة هي ديدنهم الى ان بعث الله رسوله بالنور والهدى ليقتلع كل عاداتهم وأخلاقياتهم السيئة من الجذور ليحل محلها القيم والأدب والسلوك الحضاري وليعيد للإنسان إنسانيته بواسطة رسوله العظيم صلوات الله وسلامه عليه وآله فبذل دونها مهجته وروحه وراحته. كما فعل ذلك كل أنبياء الله قبله.

وهنا لا بُدَّ من حفظ النبي (ص) وتعظيمه وإجلاله لأنه يستحق كل ذلك لا سيما بعد تجاوزات بعضهم بأقوالهم وأفعالهم فسنَّ لهم منهجاً يسلكونه في تعاملهم معه وجعله قرآناً محفوظاً الى الأبد فأدبهم بأدب القول وأدب الفعل، فحقاً يجب أن تخفض الأصوات أمامه، وتدفع الصدقات قبل مناجاته، ويستئذن منه الى غير ذلك من آيات التبجيل والتعظيم التي خصه الله بها.

التأديب القرآني

. التأديب القرآني للمؤمنين والمسلمين في تعاملهم مع النبي الكريم على نحوين:

١ . التأديب القولي واللفظي (عدم رفع الصوت والجهر به ونعته)

٢ . التأديب الفعلي العملي (بمشيتهم وتعاطيهم معه (ص) وجلوسهم عنده (ص) ومتابعتهم له في أمره ونهيه.

❖ ففي التأديب القولي:

نهاهم سبحانه عن رفع أصواتهم فوق صوته قال تعالى:

١ . ﴿يا أيها الذين آمنوا لا

ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾.

٢ ـ **﴿ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون﴾** ٢/الأحزاب. وأمرهم وحثهم تعالى كذلك بغض أصواتهم عن صوته قال تعالى:

٣ ـ **﴿إنّ الذين يغضُّون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن اللهُ قلوبهم للتقوى﴾** .. ٣/الحجرات

٤ ـ وقال تعالى: **﴿إنّ الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون﴾**..

ـ ولم يكتف المولى تعالى بالأمر والنهي بل بيّن لهم أن في مخالفة ذلك خطورة على ايمانهم وسلوكهم وأعمالهم ورتب على ذلك آثاراً ومفاعيل دنيوية وأخروية لأن مقام النبوة والرسالة عظيم وشأنه خطير يجب أن يحتاطوا له أشدّ الاحتياط، فمن هذه الآثار آثار سلبية: كحبط أعمالهم بحيث تصير هباءً منثوراً كما تقدم في قوله تعالى عند جهرهم بأصواتهم فوق صوته، ومنها تنزيلهم بمنزلة غير العاقلين وأيّ صفة أقبح منها حين ينعتهم تعالى بالجهل وقلة العقل وذلك حينما يصرخون لنبيهم من وراء الجدران والغُرَف والبيوت غير آبهين بقداسته وهيبته متمسكين بفظاظتهم وغلظتهم وهم بعد جديدو عهد برسالة السماء وشرعتها السمحاء لم يتأدبوا بأدبها ويتخلقوا بأخلاقها، ولا يعني شمولية ذلك لكل فرد منهم ممن آمن وأسلم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم بل فيهم الرحماء واللطفاء الذين تهيبوا رسول الله (ص) ووقروه وعظموه أشدّ تعظيم وكرّموه أفضل تكريم وامتثلوا أوامره وانتهوا عن نواهيه واستنوا بسنته فكانوا المهتدين بخيرها والمتأسين بأعظم أسوة. فأراد الله تعالى أن يجعل لهم منهاجاً وقانوناً ولم يكن ليعتادوا عليه لولا أن صار قرآناً مُنَزّلاً يقرأونه ويسمعونه صباحاً ومساءً وتحفظه قلوبهم ليصير ديناً راسخاً لا ينسونه فكانت تلك الآيات البينات الحافظة لشأن مقام رسول الله (ص) والتي أراد منها سبحانه تربية المؤمنين والمسلمين عليها بأقوالهم وأفعالهم وتأديبهم تأديباً. فتوجه الخطاب اليهم بصيغة النهي (لا تقدّموا ـ لا

ترفعوا . لا تجهروا . لا تدخلوا) الذي يستفاد منه حرمة المخالفة وترتب العقاب عليها كما قال تعالى: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ ٦/النور

وبصيغة الأمر والحث والطلب = كما في قوله تعالى:

﴿انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمرٍ جامع لم يذهبوا حتى يستئذنوه﴾..

❖ وأما الآثار الايجابية الناتجة عن تأدبهم مع نبيهم (ص) بأن لهم المغفرة والأجر العظيم عند ربهم يوم الحساب بما غضوا من أصواتهم عند رسول الله كما قال تعالى: ﴿إنّ الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن اللهُ قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ (الحجرات/ ٣).

وأنهم المؤمنون حقاً بالله ورسوله كما قال تعالى: ﴿... إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله...﴾ (النور/ ٦٢)

❖ هذا ومع ما كان يصدر من بعضهم من أذية بصوته أو فعله لنبي الله (ص) ترك الله تعالى لهم في كتابه الكريم باب التوبة والمغفرة مفتوحاً ليتوبوا عما صدر منهم ولا يتمادوا فيه ويجدوا الله تعالى تواباً رحيماً كما قال تعالى: ﴿... ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم﴾ الحجرات/ ٥ .

وفي قوله سبحانه: ﴿... فإذا استئذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إنّ الله غفورٌ رحيم﴾ النور / ٦٢ .

وأما التأديب الفعلي العملي:

١ . كقوله تعالى: ﴿لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرةً وأصيلاً﴾ (وهذا في علم البيان لف ونشر غير مرتب لتأخر التسبيح عن التعزير والتوقير وحقه أن يأتي بعد المراد تسبيحه المتقدم على المراد توقره وتعزيره فأمرهم بتعزير نبيهم أي نصرته وتعظيمه) (المصباح المنير / ٤٠٧) وتوقيره كونه واسطة بينهم وبين خالقهم فلا يكون كأحدهم في الشأن بل هو أعظم شأناً.

٢ . وكقوله تعالى: ﴿إنما المؤمنون

الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمرٍ جامعٍ لم يذهبوا حتى يستئذنوه إنّ الذين يستئذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله» ...

بل ترقى القرآن الكريم والمولى الحكيم في تأديبهم وتعظيم رسوله (ص) وفرض عليهم ضريبة مالية ولو بسيطة على أن تكون صدقة لفقير يدفعونها إذا أرادوا مناجاة الرسول العظيم وتكليمه فكانت فرضاً واجباً على من استطاع وهذا من الأوامر الامتحانية والابتدائية لهم ليعلم مدى صدقهم وإيمانهم. ولم يمتثل لذلك إلا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كما ذكر المفسرون. حتى نُسخَ حكمها وبقيت تلاوتها تسهيلاً لهم بعدما انكشفت المعادن فبان أنه لم يرقى الى الثريا إلا المولى علي الذي جُبِل بالإيمان والتسليم لله ورسوله جبلاً ومحضه محضاً. ولو امتثلوا وفعلوا لكان الخير كل الخير حليفهم والطهر نصيبهم.

٣ ـ قال تعالى: «**يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر فإن لم تجدوا فإنّ اللهَ غفورٌ رحيم**» النور / ١٢.

٤ ـ ومن تأديبه العملي تعالى لهم بأفعالهم أن جعل لبيوت نبيه (ص) حرمة وحصانة لا يدخلونها كما يدخلون بيوتهم بل بعد الإذن والإجازة بالدخول الى تناول طعامه أو غيره من دون الدخول قبله لانتظاره طويلاً وللمكث كثيراً وللاستئناس بالكلام بعد تناوله وهذا كان يؤذي النبي (ص) فيستحي منهم بطلب الخروج، قال تعالى في بيان ذلك في سورة الأحزاب ٥٣. «**يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستئنسين لحديث إنّ ذلك كان يؤذي النبي فيستحي منكم والله لا يستحي من الحق**»...

فأدبهم بالاستئذان وعدم الانتظار والمكث والانتشار فوراً من بيته بعد قضاء حوائجهم ومسائلهم...

الآداب المعنوية للصلاة

في الإخلاص

السيد عباس نورالدين

قد مر فيما ذكرنا سابقاً أن النية شرط في جميع العبادات بمعنى وجودها وصحتها. وحيث أن البحث عن وجود وتحقق النية قد انتهى متضمناً الحديث عن موانعها ومشاكلها، فإننا ننتقل الآن إلى صحة النية التي تعد شرطاً لقبول العمل عند الله تعالى، ومقدمة لتحصيل الآثار والثمار الطيبة والفوائد المعنوية للعمل في الدنيا والآخرة.

ومن المعلوم عند من تدبر في تعاليم الاسلام ان لكل عمل ظاهراً وباطناً. والحقيقة الباطنية للعمل الصالح هي ظهور حقيقة النية الصالحة. وربما يكون العمل بظاهره حسناً، ولكنه في الحقيقة خال من الآثار والفوائد المعنوية بسبب الخلل الواقع في التوجه والغاية من فعله. فينقلب على صاحبه كما جاء في الحديث: «ان الملكين ليصعدان بعمل العبد مبتهجين، فيقول الله تعالى: اجعلوه في سجّين. فيقولان: ولِمَ يا رب؟ فيقول تعالى: «انه ليس إياي أراد». وواضح من نص الحديث الشريف ان ظاهر العمل كان حسناً لأن الملائكة كانت ترفعه بابتهاج وسرور ولكنه صار نارياً جهنمياً، بسبب خلو التوجه، أي النية فيه، من طلب الحق سبحانه.

وكذلك ما ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: «ان الرجلين من أمتي ليقومان في صلاتيهما وركوعهما وسجودهما واحد والفرق ما بين صلاتيهما كالفرق ما بين السماء والأرض» حيث تشابهت الصورة الظاهرية للعمل (ركوعهما وسجودهما واحد)، ولكن شيئاً آخر - غير الظاهر - كان سبباً لتباعد العملين. وهذا الشيء هو الغاية من وراء العمل، أي النية.

ان جميع الأعمال حتى تكون مقبولة عند الله تعالى، ينبغي أن تراعي شرطين أساسيين.

الأول: موافقة الشرع الإلهي.

الثاني: الاخلاص في النية.

وبالرغم من اتفاق الجميع على ذلك. فإننا نجد اختلافاً في تحديد الاخلاص بشكل دقيق والاتفاق على حدوده. لذلك سنرجع إلى الكلمات النورانية لسيد العرفاء الامام الخميني العظيم حيث تعرض في كتابه «الآداب المعنوية للصلاة» لبيان حقيقة الاخلاص ودرجاته.

معنى الاخلاص

يقول الامام (قده): «**وحقيقة الاخلاص تصفية العمل عن شائبة سوى الله، وتصفية السر عن رؤية غير الحق تعالى في جميع الأعمال الصورية واللبية والظاهرية والباطنية**».

والسر هو باطن الانسان. وقد يقصد به في مجال التفصيل احدى مراتب وقوى النفس الانسانية. والمعلوم الثابت في محله ان للانسان ذاتاً واحدة هي حقيقته التي تصدر منها الأعمال بواسطة الأعضاء والجوارح. ان صدور أي عمل من النفس ينبع من الغاية التي يريد صاحبها تحقيقها أو الوصول اليها بواسطة العمل. وربما يتوسل البعض بالأعمال الصالحة والعبادات الشرعية للوصول الى غايات غير مقبولة عند الله تعالى. فهذا النوع من الأعمال لن يكون مقبولاً عنده سبحانه، كما قال «لا أقبل إلا ما كان لي خالصاً» (حديث قدسي). وفي قوله تعالى: ﴿**وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين**﴾ (البينة/٥) إشارة واضحة الى هذا المطلب.

ان الله تعالى يريد من الانسان العمل والباعث على العمل. وعلى السالك ان يجعل عمله موافقاً لإرادة الله. ان يجعل غايته موافقة لما يريد الله تعالى أيضاً. والأول يُطلب في شريعة الاسلام الغراء الكاملة. والثاني أمر واحد في الجميع، وهو ان لا يطلب في عمله غير الله عز وجل. وفي الحديث ان الله تعالى يقول: «أنا خير شريك، من أشرك معي غيري وكلته إلى غيري».

لا يخلو أي انسان من رغبة تدفعه للقيام بالعمل. وهذه الرغبة تنشأ من رؤيته لما قد ينتجه هذا العمل. فوجود الغاية أو الباعث أمر بديهي في جميع البشر. وهو المحرك الواقعي لكل عمل، بحيث لو فرضنا عدم وجود أية رغبة في عمل ما لانتفى هذا العمل ولم يتحقق. قال رسول الله (ص): «إنما الأعمال بالنيات».

فما معنى أن لا يكون العامل غير طالب سوى الله؟

وهل يمكن ان يكون الله سبحانه غاية للانسان؟

لقد رأى البعض استحالة ان يعمل الانسان عملاً لا يريد به نفعاً ومصلحة، وان كانت في الآجل. لأن الانسان مفطور على الرغبة والطمع. غاية الأمر ان على هذا المخلوق ان لا يطلب الأمور الدنيئة أوالخبيثة في أعماله. فإذا طلب الحلال الدنيوي، صحت نيته. هذا فضلاً عن طلب الحلال الأخروي. والطلب المطروح هنا هو الباعث الغائي للعمل. وبعبارة أخرى هذا الطلب يعبّر عن الغاية التي يريد العامل تحقيقها والوصول اليها من خلال العمل. أما إذا كان طلب الحلال كوسيلة لا غاية. وكان الباعث على طلبه الأمر والارادة الالهية فهو في الواقع خارج عن محل بحثنا. وينبغي التأمل جيداً في هذا التمييز، لأن عدم الدقة ههنا قد يؤدي إلى الوقوع في شبهات كبيرة.

ولا تعترض - أخي القارىء - على هذا التمحيص والتدقيق. لأننا نتناول أهم وأخطر موضوع في التعاليم الاسلامية على الاطلاق. وان التساهل في هذا الأمر قد يجر إلى عواقب وخيمة. ونحن إذا قلنا بأن سير الانسان وسلوكه يختصر في البحث عن الاخلاص والسعي نحوه فلا نبالغ بتاتاً. ان السالك بحق هو الذي لا يرى مسؤولية أعلى وأولى من تحقيق الاخلاص. وهو يتوسل بكل عبادة شرعية ومجاهدة قلبية للوصول إلى هذا المقام. يقول الامام الخميني (قده):

«قال تعالى: ﴿الا لله الدين الخالص﴾، أي ان الله تعالى قداختار لنفسه الدين الخالص. فإذا كان لشيء من الحظوظ النفسانية والشيطانية دخل في الدين، فلا يكون خالصاً. وما ليس بخالص فإن الله لم يختره. وما كانت فيه شائبة الغيرية والنفسانية فهو خارج عن حدود دين الحق». (الآداب/ ص ٢٩٤).

فرغم صريح البيان، فقد أنكر هؤلاء معنى وصول الانسان إلى الله، وأوّلوه بمعنى الوصول إلى الحظوظ والمشتهيات النفسانية. وذلك لأن الله عندهم مجهول، وهم لا يدركون من الواقع سوى المادة والماديات. لذلك تراهم يصفون الجنّة بالحور والقصور والأنهار التي هي من سنخ عالم الطبيعة، والله تعالى يقول: ﴿وأتوا به متشابهاً﴾. ولا يعني ذلك إنكار الجنات الجسمانية انما الاعتراض على حصر الوجود بالمادة. ان هؤلاء لا يتميزون من ناحية سعة الادراك وعمقه عن الماديين الذين أنكروا وجود الله سوى بشيء واحد وهو أنهم وسعوا حدود الوجود المادي ليشمل عالم ما بعد الموت.

ومثل هذا القصور في الادراك هو السبب في صعوبة تناول قضايا، كالاخلاص، وتصورها بشكل صحيح.

وقال آخرون ان الوصول الى الله تعالى يعني الوصول الى الكمالات المعنوية (بالاضافة الى اللذات الجسمانية). وان الانسان لا يمكن ان يخلو من الرغبة والطمع لأنه مفطور على ذلك.غاية الأمر ان عليه أن لا يقتصر في طلبه على الحظوظ الجسمانية، بل عليه أن يكون طالباً للكمالات المعنوية، وإن في الآجل.

وهؤلاء، وان ارتفعوا رتبة، حيث ادركوا عوالم ما فوق المادة، وآمنوا بوجود وواقعية غير المادة. الا انهم لم يصيبوا حقيقة الاخلاص. ونعود للتاكيد مجدداً على ان طلب الكمالات المعنوية، إذا كان الباعث إليه هو الله، فهو خارج عن بحثنا هنا. لأن هذا الطلب وسيلة والبحث عن الغاية. يقول الامام (قده):

«فالسفر إذاكان في مراتب النفس، وللوصول إلى الكمالات النفسانية فليس بسفر إلى الله، بل هو سفر من النفس الى النفس».

فجميع الكمالات النفسانية وأعلاها لا ينبغي ان تكون الباعث ولا الغاية من العمل. لأن هذا ينافي الاخلاص لله تعالى ويقول الامام أيضاً: **«وإذا كان السالك في سلوكه إلى الله طالباً لحظ من الحظوظ النفسانية ولو كان الوصول الى المقامات، بل ولو كان هو الوصول الى قرب الحق بمعنى وصول نفسه الى الحق فليس هذا سلوكاً الى الحق. بل السالك لم يخرج بعد من البيت فهو مسافر في جوف البيت من ركن الى ركن ومن زاوية الى زاوية».**

وإذا كان المطلوب تخلية الباعث من أية شائبة سوى الله تعالى حتى ولو كان الوصول الى مقام قربه بمعنى إيصال النفس إليه فكيف يتحقق ذلك؟! وهل يمكن ان يسعى الانسان بدون باعث أو رغبة لنيل فائدة؟! أليست هذه فطرة الله التي فطر الناس عليها؟! ثم الا يعد ذلك تكليفاً بغير المقدور؟!

ولعل الإجابة عن كل هذه التساؤلات تحصل من خلال قراءة هذه التجربة السلوكية للعلامة الطباطبائي (قده)، والتي يذكرها تلميذه الطهراني في رسالة لب اللباب حيث يكتب:

«ويشير الى نفس المطلب ما يصرح به البعض في تعيين المنازل الأربعة. الأول: ترك الدنيا. الثاني: ترك العقبى. الثالث: ترك المولى. الرابع: ترك الترك. فتدبر. والمراد

من نبذ الطمع عند السالكين هو هذه المرحلة العظيمة والعقبة المشكلة. وعبورها في غاية الصعوبة. وليس تحصيلها بالهيّن. لأن السالك في هذه المرحلة بعد التأمل والتدقيق يجد أنه لم يكن خالياً من النية في تمام مراحل السير. بل كان له غاية ومقصود في سويداء قلبه. وإنْ كانت تلك الغاية هي العبور من مراحل الضعف والنقص والوصول الى الكمال والكمالات. ولو سعى السالك - عن طريق تجريد الذهن، والضغط على نفسه مرات عديدة - ليعبر هذه العقبة ويجرد نفسه من هذه المعاني والمقاصد فلن يحصل على أية نتيجة. لأن نفس هذا التجريد مستلزم لعدم التجريد. وذلك لأن هذا التجريد لم يكن من السالك إلا لداعٍ وغاية، وهذا النظر إلى الغاية دليلٌ وعلامة على عدم التجريد.

وذات يوم طرحت هذا السر على أستاذي المرحوم الميرزا علي القاضي رضوان الله عليه والتمست منه حل هذه المعضلة. فقال: يمكن حلها بواسطة اعتماد طريقة الاحراق. وذلك بأن يدرك السالك حقيقة ان الله تعالى خلقه مفطوراً على هذه الصفة، وكلما أراد أن ينبذ الطمع لن يحصل على نتيجة. لأن فطرته جبلت عليه. فسعيه لنبذ الطمع عن نفسه مستلزم لطمع آخر. لأنه لا يسعى لذلك إلا طمعاً في الحصول على مرتبة أعلى من التي هو فيها، وهكذا الى أن يشعر بالعجز التام عن التخلي عن هذه الصفة. فلا يجد حينئذ مفراً سوى اللجوء الى الله تعالى وتوكيل الأمر إليه. وهذا الشعور بالعجز كفيل بأن يحرق بناره جذور الطمع في نفسه، فيعود السالك بعدها نزيهاً طاهراً» (رسالة لب اللباب/ ص ١١٩).

ولهذا يقول الامام (قده):

«ولكن لا بد من هذا السفر في سفره الى الله، ولا يقدر أحد أن يسافر السفر الرباني من دون السفر النفساني غير الكمّل من أولياء الله...».

ومرجع الكلام الى تقسيم السالكين الى فئتين. المجذوب السالك والسالك المجذوب. والأول هو الذي كان سلوكه ثمرة وصوله. فلم يحتج الى عبور مراتب التصفية للوصول الى الله. لأنه كان خالياً منذ البداية من المقاصد النفسانية بسبب الجذبة الإلهية التي أحرقت كل جبال انيته. أما الثاني فإنه يسلك للوصول الى هذا المقام المعبّر عنه بالفناء الذي يكون بحصول الجذبة بعد السلوك وعبور مراتب تصفية العمل والسير مما سوى الله تعالى.

للحديث صلة

حبيب الله محمد

سكنة حجازي

يمكن القول، بدون أدنى مبالغة، إن شخص رسول الله صلى الله عليه وآله، وأدبه وخلقه، أقل ما يقال فيه أنه مما يحار فيه المفكر العاقل واللبيب الحاذق، لأن من أراد أن يسبر أغوار هذه الشخصية العظيمة ويقتفي أثر هذه الأخلاق العالية يستحيل عليه أن يعرف نقطة البداية لكي يسلك الطريق ويصل الى النهاية.

إن أدب رسول الله صلى الله عليه وآله مع الله تعالى، وكما أسلفنا في العدد الماضي، انطلق من حبه لله وفنائه واستغراقه في عبادته حتى استحق أن يكون سيد الأولين والآخرين وسيد المرسلين، وحبيب إله العالمين. وهذه المرتبة الجليلة التي وصلها بتركه كل ما عدا الله تعالى جعلته، ربما فوق مستوى البشر.

قال تعالى:

﴿وهو بالأفق الأعلى ❖ ثم دنا فتدلى ❖ فكان قاب قوسين أو أدنى ❖ ... ولقد رآه نزلة أخرى ❖ عند سدرة

المنتهى ❖ عندها جنة المأوى...﴾ النجم/ ٧ - ١٥.

﴿وإن لك لأجراً غير ممنون ❖ وإنك لعلى خلق عظيم﴾ القلم/ ٤- ٥.

﴿طه ❖ ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ❖ إلا تذكرة لمن يخشى﴾ طه /١ - ٣.

﴿يس ❖ والقرآن الحكيم ❖ إنك لمن المرسلين ❖ على صراط مستقيم﴾ يس/ ١ - ٤.

عند سدرة المنتهى!

ها هو رسول الله صلى الله عليه وآله بالأفق الأعلى ويطأ موطئاً لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: وذلك أنه، يعني النبي صلى الله عليه وآله، أقرب الخلق الى الله تعالى وكان بالمكان الذي قال له جبرائيل لما أسري به الى السماء: تقدم يا محمد فقد وطأت موطئاً لم يطأه ملك مقرّب ولا نبي مرسل، ولولا أن روحه ونفسه كانا من ذلك المكان لما قدر أن يبلغه، وكان من الله عز وجل كما قال الله عز وجل ﴿قاب قوسين أو أدنى﴾ أي بل أدنى.

الخوف من غضب رب العالمين!!

لذا كان صلى الله عليه وآله لا يضيق صدره أو يغضب لأمر مهما كان كبيراً إلا لله ولأجل الوحي والرسالة وهداية الناس الى الوحدانية النورانية الكبرى، ولم يطلب لنفسه الراحة و الأجر على عمله بل تحمل من أعباء وثقل الرسالة ما لم يتحمله نبي سبقه واعياً حقيقة نبأه الله تعالى بها، ﴿إنا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً﴾ المزمل/ ٥. وعاشها في أدق لحظات الضيق وأعلى درجات البلاء، فها هو النبي الرحيم في الطائف بعد أن نبذته عشيرته

قريش، وبعد أن توفيت سلوته وزوجته السيدة خديجة الكبرى رضوان الله تعالى عليها وتوفي عمه أبو طالب رضوان الله تعالى عليه، ها هو يخرج الى الطائف لعلّه يجد أرضاً في النفوس لدعوته ورسالته فإذا بهم يكذبونه وليس هذا وحسب بل يؤذونه شر أذية فيلجأ الى جذع شجرة في بستان ويسند ظهره اليه ويناجي الله تعالى: «اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي، الى من تكلني؟ الى بعيد يتجهمني؟ أم الى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي، ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلُح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك».

الرسول أول المسلمين:

وفوق ذلك كان مخلصاً في عبوديته لدرجة أنه جعل حياته ومماته وما يدور في فلكيهما لله رب العالمين: ﴿**قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ❖ لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**﴾ الأنعام/ ١٦٢ ـ ١٦٣.

فهو أول المسلمين من الخلق أجمعين فلم ينقل الله تعالى في كتابه المجيد هذا القول إلا لنبيه الكريم صلى الله عليه وآله فيما أخبر عن السابقين خصوصاً الأنبياء عليهم السلام أنهم من المسلمين. قال تعالى على لسان الحواريين: ﴿.. **واشهد بأننا مسلمون**﴾ المائدة/١١١.

وعلى لسان النبي نوح عليه السلام: ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ يونس/٧٢.

وقال تعالى: ﴿إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ البقرة/١٣٢.

وعليه فإن قوله تعالى ﴿وأنا أول المسلمين﴾ يدل على أنه صلى الله عليه وآله يتقدم كل المسلمين: قرباً وكرامة وشأناً عند الله تبارك وتعالى.

المولى يخاطب

ولم ينقل لنا القرآن الكريم خطاباً مباشراً عن النبي صلى الله عليه وآله بل إنّ الله تعالى كان دائم الخطاب له وذلك إن دل فإنما يدل على المنزلة التي وصل اليها وأصبح مخاطباً من العلي الأعلى، في القرآن الكريم، وفي سدرة المنتهى بما فيه من التكريم والتقريب ما لا يخفى على ذي لب.

فقد قال تعالى مخاطباً نبيه الكريم صلى الله عليه وآله بأنواع من التأديب الإلهي الرقيق: ﴿قل اللهم فاطر السماوات والأرض...﴾ و ﴿قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء...﴾ و ﴿قل الحمد لله﴾، ﴿وقل رب زدني علما﴾.

بل إنه طلب إليه الصبر والاستماع لكامل الوحي فلا يعجل ويستبق جبرائيل عليه السلام لشده تلهفه لوحي الله تعالى واستغراقه به. قال تعالى: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يُقضى إليك وحيه﴾ طه/ ١١٤. وقال عز من قائل: ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه﴾ القيامة/ ١٨.

وهنا كلام يحتاج إلى تفصيل نرجوأن نوفق اليه بمشيئة الله تعالى

الشهداء امراء الجنه

الشهيد المجاهد حسن علي الزين

هو دحنونة في أرض الجنوب.. سلك درب الجهاد.. عرج بروحه مع قوافل الشهداء.. صنع من مجده جدائل الرياحين أكاليل غارٍ.. واحتسى من جدولها شربة عزٍ لا يظمأ بعده أبداً.

راغب.. من الذين لم تستهوهم الدنيا بملذاتها، فمات هواه وارتفع الى مرتبة أعلى عليين.

رصد الفجر.. تجول في وادي السلوقي بحثاً عن طريقة ما لمهاجمة أوكار الصهاينة ودك حصونهم.

يا عاشقاً لمولاك الحسين (ع) سيد الشهداء .. هنيئاً لك هذا العشق فوعد الله أن دموع الطف لا تذهب هدراً.. هي قرابين شفاعة يوم لا ينفع مال ولا بنون..

قبريخا أيتها القرية الصامدة ارتدي طرحة الفرح.. وافتحي ذراعيك للشهيد العزيز.. هو قادم

مع مواكب الشهداء الأطهار.. ينشد مع أذان الفجر أناشيد النصر، والحرية، وكربلاء.

الشهيد المجاهد حسن علي الزين ولد عام ١٩٦٨ في بلدته قبريخا هذه القرية العاملية الصامدة بوجه الاحتلال الصهيوني.. نشأ الشهيد وترعرع في بلدته التي عشق تراب أرضها.. والشهيد ينتمي الى عائلة مؤمنة مجاهدة تلتزم بالحكم الشرعي ولم تبخل بشيء لخدمة المجاهدين.

من صفات الشهيد أنه كان حليماً كريماً رحب الصدر، صبوراً لا يعرف الملل، بشوش الوجه يبتسم في وجه كل من رآه ، قليلاً ما كان يُرى غاضباً، النظر الى محياه كان يدخل السرور الى قلوب المقربين إليه وكل هذا ليس بالأمر العجيب، فالشهيد منذ الصغر تميز بسلوكه ومعاملته، وقد بدأ بالالتزام قبل سن التكليف الشرعي وهو من أثر على أفراد عائلته فزاد التزامهم إخوة وأخوات،.. لم يسبقه أحد في قضاء حوائج المحتاجين وذلك من فضل الله عليه وعلى وجه الخصوص المستضعفين من أبناء أمته العزيزة.. فكل هذا إذا دل على شيء إنما يدل على وعيه الذي سبق عمره... لأن أمثال الشهيد حسن زهدت نفوسهم في هذه الحياة الدنيا فلم تعد لهم سوى مكان التعبد والطاعة لله سبحانه وتعالى إنه من الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة.

الشهداء امراء الجنه

كـــان يوصي والدته ان لا تخصه بشيء عن إخوته لأنه دائماً كان يرى كل من حوله هم أفضل منه ويستحقون كل الخـيـر والاهتـمـام وهذه الروحية كانت هي التي ترفع من نسبة التعلق بهذه النفس الزكية المنزهة عن كل الأمور الشخصية.. وأيضاً هناك آراء لبعض العلماء الأفاضل في شخصية الشهيد.. فقالوا إنه أكبر من سنه بكثير ومثل هذا لا يعمّر كثيراً.. كانوا ينسجمون في الحديث معه.. وبدون كلل أو ملل..

أما الجانب العبادي للشهيد فكان بالنسبة للواجبات مواظباً على أداء صلاة الليل، قليل النوم، لا يبخل في أداء الصدقات، ويساعد الفقراء والمحتاجين سراً..

وقد ذكرت الوالدة أن الشهيد كان يأخذ مبلغاً من المال من حسابه الشخصي لينفقه في بعض حاجيات العمل الاسلامي، وعلى الفقراء والمعوزين وبدون ان يعلم أحد.. ومع كل ذلك كان يكافح في سبيل العلم والوصول الى مستوى تعليمي لينتفع به شعبه ومقاومته الحبيبة الباسلة حيث وصل الى المرحلة الثانوية وبعدها تفرغ للجهاد فغدا كثير التغيب عن المنزل فقد خضع لعدة دورات ثقافية وعسكرية وكان هناك إصرار من المعنيين في العمل على ان الشهيد يتفرغ للعمل الإعلامي دون العمل العسكري لشدة ذكائه ونجاحه في أداء المسؤولية، لكن الشهيد رفض وقال لهم أتخلى عن كل شيء سوى الحياة العسكرية.. وقد

ان دماء شهدائنا هي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الامام الخميني (قده)

أصيب عدة مرات وكان يعود فرحاً بنصره على اليهود وهو مع رفاق دربه الجهادي أمثال الشهيد حسن زراقط والشهيد عماد السلمان والشهيد عباس قمص هؤلاء الإخوة الأعزاء الذين يفضلهم ويقدمهم على نفسه وكان يتمنى أن يفنى هو ولا يمس أحد من الأخوة المجاهدين أمر بسوء، له عدة مواقف مشرفة تدل على أنه من شهداء هذه الأمة فقد كان شجاعاً قوياً لا ييأس ولا يعرف الهوان، هو مقدام لا يجبن، قراره حاسم في المسير نحو الأعداء.

الشهيد حسن.. عشق المقاومة الاسلامية فغيرت له مجرى حياته وأمسى حذراً في تصرفاته وكلامه وأصبح حديثه عن وجوب الجهاد في سبيل الله وبتاريخ ٨٧/٦/١٧ م ارتفع الشهيد حسن الى مجلس أبي عبد الله الحسين (ع) في رياض الفائزين.

الشهداء امراء الجنه

فهذه قوافلنا انطلقت تجتاز الصراط بثبات وطمأنينة.. لكن العجب كل العجب لقوافل المنافقين كيف تتهاوى في الدرك الأسفل من النار.

هوى الشهيد حسن شهيداً في وادي السلوقي وبقي الجسد محجوزاً لدى الصهاينة مدة تسع سنوات غريباً عن بلدته حتى منّ الله على المقاومة بالنصر المميز وبوجه آخر على يدي حجة الاسلام والمسلمين سماحة السيد حسن نصر الله حفظه الله وسدد خطاه..

وعاد الجسد الطاهر مع الموكب المهيب وروحه تعانق الأهل وكل الأحبة الذين فداهم بنفسه واحتمته في حناياها تلك الأرض التي طالما انتظرته لتقوم بتكريم جسده الطاهر.. حيث ووري الثرى في بلدته المجاهدة الصامدة قبريخا في تموز عام ٩٦ م فيا أم الشهيد هنيئاً لكِ شفيعك يوم القيامة، إن الشهيد يشفع لسبعين مؤمناً، فأبشري بالجنة يا مجاهدة يا أم الشهيد حسن.. ويا أمهات الشهداء جميعاً فمن دمائهم الطاهرة سيشرق فجر الانتصار وتبزغ شمس الحرية..

وصية الشهيد

بسم الله وفي سبيل الله وصلى الله على رسوله محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، إخواني المؤمنين..

أوصيكم بتقوى الله ونظم أمركم فإن في ذلك سرور قلب رسول الله محمد (ص) والالتزام بوصية أمير المؤمنين (ع) وأهل بيته الأطهار..

واعلموا إخواني ان طريق الاسلام هي طريق ذات الشوكة الطريق المؤدية الى رضوان الله ورحمته وجنانه.

واعلموا أن طريق الجهاد طريق شاقة ومحفوفة بالصعاب والمتاعب والآلام إلا أنها تؤدي الى العزة والكرامة والمجد والعلى.

إخواني:

ما أجمل ان يتحمل الإنسان الصعاب في سبيل الله هذا الدين الذي ارتضاه الله لنا، وما أجمل تحقيق إحدى الحسنيين.. النصر المؤزر والمسدد أو الالتحاق بقوافل الشهداء التي قادها سيد الركب سيدي ومولاي أبو عبد الله الحسين (ع).

إخواني المقاومين..

أسأل الله لكم التوفيق الدائم في جهادكم مع هذا العدو اللئيم، وارجو أن تكملوا الطريق لتحقيق النصر الذي وعد الله به عباده الصالحين والصابرين..

وإلى الملتقى في جوار الرسول وأهل بيته (ع).

أهلي وأخوتي وأخواتي الكرام.

لقد عشت معكم أياماً جميلة، وتربيت في كنفكم على حب الله ورسوله (ص) وأهل بيته (ع) وإطاعتهم،

فجزاكم الله جزاء المحسنين، وأسأله تعالى ان يوفيكم أجوركم يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم.

وأرجو المسامحة من الجميع وإلى اللقاء..

أخوكم حسن الزين.

معتقل الخيام: خيار المواجهة ومخاطر الاسر

مدرسة الأسر والإعتقال

بعد ان تحدثنا عن السياسة الاسرائيلية في معتقل الخيام ، قبل الشروع في الحديث عن ردة فعل الاسرى على ذلك وآلية حركتهم المضادة نرى انه علينا ان نمر على موضوع ظروف المواجهة وخيار المعتقلين اضافة الى المخاطر التي يمكن ان يتعرض لها الأسير أو المعتقل.

ظروف المواجهة والقرار - الخيار:

ان الواقع اذا ما قيس بالمقاييس المتعارفة لموازين القوة وتحديد الظروف الايجابية والسلبية لكل من طرفي الصراع فإنه لا يقارن وذلك لمصلحة الطرف المعادي؛ الأمر الذي يزيد ويؤكد أهمية دور وحركة الأسرى داخل المعتقل فضلاً عن انه يُعمّق ويبرز من دلالاته ، كيف لا والجلاد هو المسيطر بينما الأسير مقيد، والمجرم هو الممسك بوسائل القوة بينما المعتقل أعزل، المحتل قادر على العبث كما يشاء والحر مطوّق بالجدران والاسوار المحصنة...

وبعد كل ما ذكرناه نسأل هل شكلت هذه الظروف مبرراً ودافعاً للاسير لكي يعتبر ان دوره الجهادي قد تجمد؟ وهل أدى هذا الوضع المذكور الى الإيقاع بالمعتقلين في فخ الاحباط وحبائل اليأس وجعلهم

ينكفئون ويتراجعون...؟

في الواقع ان ما ترجمه المعتقلون - بنسب مختلفة - بأقوالهم وأفعالهم ومعاناتهم يحكي قصة جهاد طويل داخل السجون ويعبر عن وعي وأصالة ورسالة تضرب بجذورها في أعماق النفس فلا تمحوها ولا تزلزلها آلام ولا ضغوطات ولا تغشاها طفرة شك وانهزام، واذا أردنا ان نجمل بعض هذه المظاهر التي تجسد ذلك نجد انتفاضة هنا، ورفض واعتراض هناك واصرار ومواقف ثمنها دماء وآلام وجوع ومعاناة...

سر القوة والصلابة...

لعل ما يرغب الانسان بمعرفته والاحاطة به هو سر القوة التي مكنت الاسير من مواجهة واقع الاسر والنظرة الى المعتقل باعتباره ساحة من ساحات الصراع وذلك على الرغم من الظروف والمعطيات التي أشرنا اليها... إلا انني لن اعتمد اسلوب تعداد النقاط الفكرية والروحية والثقافية... وانما أريد ان أكتفي بعرض مجموعة من الأجوبة عن سؤال من هو الأسير؟ والتي يمكن من خلالها ومن خلال سردها التعرف الى أسباب ومنطلقات تلك المواقف التي اتخذوها والنهج الذي انتهجه الأسير المعتقل.

من هو الأسير؟

- الأسير هو انسان قد تبنى قضية تجاوزت نطاق الذات لتستوعب الوطن الأمة أو هو أقرب الى ذلك.

- الأسير فيما يفترض ان يكون هو انسان قدّر فقرر ان يقدم ذاته قرباناً لتحيا الأمة من بعده فكان مشروع شهيد لذا كان منطقه منطق الشهيد الحي أو هو أقرب الى ذلك .

- الأسير فيما يفترض ان يكون هو انسان قد اضمحلت كينونته الشخصية في الوطن

مدرسة الأسر والإعتقال

والأمة فكانت مقاييسه. - وهو داخل المعتقل - ما يخدم قضية الوطن والأمة أو هو أقرب الى ذلك.

- الأسير - فيما يفترض ان يكون - قد تماهى الوطن والأمة مع جوهر ذاته فأضحى الوطن والأمة المحور الذي يحدد خطواته أو هو اقرب الى ذلك، ولذا اصبح الأسير رمزاً من رموز المسيرة، وعنواناً من عناوين القضية وقضية الوطن والأمة...

ولكن أليس في ذلك نوع من المبالغة واعطاء للواقع وصفاً أكبر من حجمه، بكل بساطة ووضوح لا... لأن ما ذكر ليس الا تعريفاً للمجاهد المرابط، ولو لم يكن المجاهد كذلك لما انتدب نفسه للدور الذي يقوم به كما ان التضحيات التي يقدمها المجاهدون تُبرز وبشكل جلي هذه المضامين...

وما الأسير إلا مجاهد وقع في الأسر الذي جعله على تماس مباشر مع الظروف التي تشكل محكاً واختباراً لهذه الروح ولهذه الذهنية التي تتضمنها الأجوبة المطروحة عن سؤال من هو الأسير؟...

ولكن أكثر ما تتجلى هذه المعاني وغيرها ويبرز رسوخها وتجذرها في النفس هو في ذلك المجاهد الذي يبلغ الذروة في العطاء والقمة في التضحية ونكران الذات ألا وهو الشهيد.

في مقابل هذه الصورة البيضاء هناك مخاطر الأسر كفرد حيث ان كل أسير معرض الى السقوط في أحضانها ومخاطر الأسر كجماعة أيضاً هذه المخاطر كانت كذلك بمثابة أهداف سعى الاسرائيليون

والعملاء الى تحقيقها.

مخاطر الأسر كأفراد...

ان الوقوع في هذه الأخطار أو النجاة منها ما هو إلا نتيجة صراع ميدانه نفس الأسير وأطراف الصراع فيه متمثلة بالغرائز المادية التي تدفع بالانسان الى الموقف والفعل الذي يلبيها، وتغذيها كل ظروف الأسر التي تضغط وتلقي في مخيلته التصورات التي تبرر له كل ما من خلاله يظن انه قد يحقق له أمانيه في الراحة والأمن والطمأنينة. والطرف الآخر في الصراع متمثلاً بكل ذلك المخزون الفكري والتعبدي المبني على أساس الارتباط بالله.

والذي يتغذى ويتزود بالتوجه والتواصل والعيش مع الله الى جانب صدى العمليات الجهادية للمقاومة الاسلامية في نفوس الاسرى والمعتقلين (التي سيكون لنا حديث عنها ان شاء الله مستقبلاً) أضف الى ذلك ان حركة التعبئة والرفض والمواجهة التي كان يقوم بها الأسرى تؤدي فيما تؤدي اليه الى جو تعبدي وإيجاد مستوى معين من المعنويات تساهم في تثبيت الاسرى والمعتقلين بحيث أصبحت العلاقة بين حركة الاسير داخل المعتقل وبين محتواه الداخلي علاقة تأثير متبادل وبالتالي تساهم في تحصين الاسير من الوقوع في الهاوية.

..... فمن خطر السقوط ومحاولات دفع الأسير للانتقال من معسكر المقاومة الى المعسكر الآخر والذي يجسد ذروة الانحراف الى خطر الرضوخ للابتزاز والتي كثيراً ما يتعرض لها الأسير وذلك في رهان على مساومته في الأمور الحياتية والنفسية... ككتابة رسالة تطمين للأهل مقابل تمرير مضمون معين داخلها - أحياناً - وكمعالجة طبية وتحسين وضع (مساومة غير مباشرة) مقابل الامتناع عن أقوال وأفعال معينة

مدرسة الأسر والإعتقال

وقد يتجلى سقوط البعض بغير المفهوم المذكور أعلاه وبغير مفهوم الرضوخ للإبتزاز... وانما بمعنى ان يقنع الأسير نفسه بأنه طالما ان الظروف ليست في مصلحتنا وطالما نحن غير قادرين على تغيير واقع الحال فإن من الحكمة الانكفاء والتراجع وذلك بتجميد أي نشاط والامتناع عن أي موقف قد يسبب للأسير أذية معنوية أو مادية...

ان المخاطر التي ذكرناها هي ذات طابع سلوكي (الانحراف - الرضوخ - التراجع والانكفاء) لذا فإن من الطبيعي ان يكون لها جزء نفسي أدى اليها ومطلوب من الاسرى ان يحذروا من الوقوع فيه وهو سبب كل البلايا، وخاصة ان الواقع قد كُوِّن بالشكل الذي يؤدي الى تحقيقه هذا الجذر النفسي وهو الشعور بالاحباط واليأس والهزيمة النفسية وانبعاث مارد التعلق بالشهوات وما يتبعه من حسرات وآهات...

مخاطر الأسر كجماعة...

يتميز مجتمع الأسر بخصائص تميزه عن كثير من البيئات إذ يتسم بطابع التنوع بمختلف المقاييس الفكرية والسياسية والاجتماعية (... حزب الله... شيوعي... أمل... ودكتور... طالب... استاذ... عامل...) وهذا النوع المكوّن من عناصر متعددة هو في حالة حركة واحتكاك دائمين وذلك في ظروف مشتركة أضحت معروفة.

وان التوتر النفسي وعدم التماسك فضلاً عن الشعور بالهزيمة النفسية واليأس اذا اقترنوا بعدم توافر الوعي

الحركي والرسالي المطلوب قد يؤدي بذلك المجتمع (الأسري) الى أن يعيش ظلمات بعضها فوق بعض وتمتلىء الأنفس غماً وهماً وتتقزم القضايا وتتفجر التناقضات وتستيقظ العصبيات...

ولعل من أبرز المخاطر التي يمكن ان يصاب بها مجتمع الأسر هي اللامبالاة - التفكك - والاستعداء حيث ان من المساوئ التي يمكن ان يُبتلى بها الأسرى هو ان يعيش الانسان هم نفسه فقط وان لا يبالي بما يجري مع الآخرين ما دام يظن نفسه انه بخير... وان الخطر كل الخطر على الأسرى وأوضاعهم في حال عمت هذه الحالة (وهي لم تكن موجودة لدى الأكثرية).

كما ان من المخاطر هو أن يتعامل الأسرى مع بعضهم كمجموعات متفرقة أياً كان أساس تجمعها مناطقياً - طائفياً - حزبياً بحيث ترى ان مصيرها وراحتها وتآلفها يتم بمعزل عن بقية الأسرى ، والاستعداء هو ذروة المخاطر إذ أنه تحويل لوجهة الصراع وتحكم من خلاله العصبيات وتوضع القضايا الكبرى فيه على الرف وهو تحقيق - وان بغير قصد - لما سعى ويسعى العملاء له.

هو إذاً الضربة القاضية على كيان وترابط مجتمع الأسر الذي يُثبِّتُ بعضه بعضاً.

ونحب هنا أن نشير الى أنه علينا ان لا نخلط ما ذكرناه مع الحوار الفكري ودعوة كل أسير الى الرسالة والخط الذي يؤمن به.

والآن بعد ذكر المخاطر والاشارة الى الظروف (للمعتقل) وفي ظل هكذا سياسة اسرائيلية متبعة كيف واجه الأسرى والمعتقلون الجلادين الصهاينة وعملاءهم وما كانت آلية حركتهم المضادة، هذا ما سنتركه للعدد القادم.

مدرسة الأسر والإعتقال

موقف وعبرة

الصلابة والتحدي

قد يكون لكثير من المواقف قيمة ودلالة معينة في مضمونها، ولكن ما يؤكد أهميتها ودلالتها فيما تعكسه من صلابة في الموقف ورسالية في الانتماء هو الظرف الذي اتخذ في ظله هذا الموقف... فكيف إذا كان هذا في معتقل الخيام وتحت قبضة الجلادين الصهاينة حيث للكلمة ثمنها وللفعل ثمنه وللاصرار ثمنه.

في إحدى سنوات الاعتقال وحيث كان الأخ أبو مصطفى معاقباً في سجن رقم (٢) وبينما كان المسؤول العسكري للثكنة (معتقل الخيام) وهو ضابط برتبة نقيب/ عامر الفاخوري/ يجول في السجن برفقة عدد من أعوانه أوقفه أخ مجاهد يريد ان يتكلم معه.

وبدأ أبو مصطفى الكلام... اراداالضابط ان يقاطعه فقال له الأخ أبو مصطفى بحزم : لا تقاطعني لم انته من كلامي بعد (الصدمة الأولى)

سكت الضابط ولم يعلق، ثم أكمل الأخ متابعاً: ان كمال جودية (عميل زنزانة) يقدم التقارير بالشباب الذين لا يعجبونه لإنزالهم الى هذا السجن عقاباً وأنتم فسحتم له المجال بذلك لذا إذا لم توقفوه عند حده أو يرتدع هو عن ذلك وتسنى لي أن أضع يدي عليه سأقتله داخل السجن (الصدمة الثانية. كيف يجرؤ هذا الأسير على مخاطبتي بهذا الشكل وانا الآمر الناهي هنا).

حول الضابط ان يتمالك اعصابه فقال: أنت في نفق

مظلم ففكر كيف تخرج منه بدلاً من هذا...

قال ابو مصطفى: في كل الأحوال أنا في نفق ولا يهمني ماذا يحدث فإذا وضعت يدي عليه سأقتله.

فبهت الذي كفر ثم ولى مدبراً...

الأسير المحرر علي حيدر

الأسير المحرر الأخ علي حيدر من بلدة مركبا المحتلة، ولد في الأشرفية في العام ١٩٦٣ في بيت متدين محب لأهل بيت العصمة والطهارة.

ومع اندلاع الحرب اللبنانية في العام ١٩٧٥ تهجّر مع الأهل الى بلدته مركبا ثم عاد الى الضاحية بعد عامين من الزمن. وهناك بدأ إلتزامه الديني يقوى ووعيه الثقافي يكبر أكثر فأكثر الى جانب تحصيله العلمي في ثانوية حارة حريك الرسمية.

ومع الاجتياح الاسرائيلي انتقل الى بلدته مركبا ليشارك في أعمال الجهاد والمقاومة الى أن اعتقل في ١٩٨٥/١٠/٨ وأودع سجن الخيام.

أمضى أحد عشر عاماً في سجن الخيام قضى سبع سنوات منها في أحد الأقسام المخصصة للعقاب نظراً للنشاطات التعبوية والثقافية التي كان يقوم بها داخل المعتقل.

حاول العدو مساومته ليعقد مؤتمراً صحافياً (بمضمون محدَّد مسبقاً) مقابل تحسين وضعه الصحي خاصة وأنه تعرض لأمراض عديدة من العام ٨٦ والى ما بعد تحرره، ولكن الرفض المطلق كان الموقف الحاسم والدائم.

تحرر في ١٩٩٦/٧/٢١ ضمن عملية تبادل الأسيرين التي قامت به المقاومة الاسلامية مع العدو الصهيوني.

انتم تجيبون

العلم والدين تكامل لا تناقض

يمكن القول ان لكل اجابة من اجابات قرائنا الكرام ميزات خاصة تبين جانباً من رفع الاشتباه الحاصل بتناقض العلم مع الدين أو توضح بعض الأسباب التي أوصلت الى ذلك، وعلى كل حال فقد تم انتقاء أفضل خمس اجابات وردت الينا وهي:

١ ـ الأخ وجيه حسن أمين.

٢ ـ الأخ كمال زهر.

٣ ـ الأخ حسن مرتضى خليل.

٤ ـ الأخت سمر علي عبد النبي.

٥ ـ الأخت زينب نجيب شحرور.

وكانت النقاط الأعلى من نصيب الأخ وجيه حسن أمين ونحن هنا ننشر إجابته.

. من حيث المبدأ أو المفهوم ومن منظار إسلامي لا يوجد تناقض مطلقاً بين العلم والدين بل هناك إندماج وانسجام واستحالة في الفصل لأن العلم المصاحب للفطرة السليمة يؤكد حالة الخضوع التي تسمّى «ديناً» . ﴿**إنما يخشى الله من عباده العلماء**﴾ .

فالعلم هو وسيلة تخدم الغاية الكبرى وهو كغيره من وسائل

المعرفة الأخرى كالفطرة والبصيرة والبداهة والإلهام والوحي كلٌ يهدي الى المقصود ألاَ وهوالله . فالدين هو العلم الذي يشير الى الكليّات والعلم هوالذي يشير الى الجزئيات والدين هو الذي يرسم للعلم غاياته وأهدافه ويحدد له الوظائف السليمة والبناءة . قال ماكس بلانك: «إن الدين والعلوم الطبيعية يقاتلان معاً في معركة واحدة ضد الشك والجحودوالخرافة ولقد كانت الصيحة الواحدة في هذه الحرب وستكون دائماً الى الله..».

ان التناقض المصطنع بين العلم والدين هذه الطفرة المريضة ظهرت مع بداية الثورة الصناعية وحتى قبلها في أوروبا وأطلقها أصحابها في وجه الكنيسة بسبب تحجّر أفكارها ومحاربتها لكل محاولة فكرية جادة للبحث في الكون، كما حصل مع العالم الايطالي «غاليللي» وغيره، وأطلقوا على هذه الطفرة اسم العلمانية ومعناها (اللاديني) وهي أصبحت نهجاً في مواجهة الدين بزعمهم القاصر والذي رأوه متمثلاً بالكنيسة وأفكارها المتخلفة وبالتالي قيل . الدين أفيون الشعوب . لأنهم عاصروا جمود الكنيسة وتحجرها ولم يطلعوا على فكر الاسلام وإلاّ لما صدر منهم هذا التعميم. هذه المقدمة كان لا بد منها للدخول الى صلب الموضوع والله تعالى حَبَا الإنسان بالعقل وإختصه به وجعله حجة باطنة بالإضافة الى الحجة الظاهرة «الأنبياء والرسل» عندما خلقه وأوجده في هذه الدنيا المليئة بالدلالات والنظم المشيرة الى وجود الصانع وقدرته وبالتالي الى عبادته لذا فالعلة الغائية للعقل هي العلم بهذه الآيات «الدلالات» والنظم ومحاولة التعرّف وإكتشاف

انتم تجيبون

القدر الأكبر منها لأنها إحدى السبل المفروضة التي توصل الى معرفة الخالق وعبادته مع الإشارة الى العلم بشقيه الآفاقي والأنفسي. سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق. وعندما نحاول الاستدلال بالأحاديث النقلية فإننا نحار من أين نبدأ.

روي عن الرسول (ص): اطلبوا العلم ولو في الصين. فكلمة العلم هنا مُحَلاّة بـ ال التعريف وهي تفيد الإطلاق أي مطلق جميع أنواع العلوم.

روي عن الإمام علي (ع): . من تساوى يوماه فهو مغبون. هنا مخاطبة تختص بالفرد وتفيد الجماعة مؤداها ان الدوام على نفس الحال الروحية والمادية هي غبن وكسل ومحل ملامة وإدانة.

عن الرسول (ص): «انا مدينة العلم وعليٌّ بابها». يعني مدينة المعرفة بجميع أوجهها المادية «كيمياء، فيزياء، طب، اقتصاد،....» وروحية «كل المدارج والمراتب المعنوية لأنه يهدي النفوس الى الكمال، لأن المعصوم القدوة لا بد أن يكون الحجة على الناس في كل شيء لبداهة تقديم الفاضل على المفضول.

هنا نكتة لطيفة وحجة بالغة تفيد المطلوب وهي أن مؤسس علم الكيمياء بإتفاق الجميع هو جابر بن حيّان والذي تعلّمه من الإمام الصادق (ع)، ولو اقتضت الحكمة الإلهية ان يُخرج المعصوم كل علومه لكانوا المؤسسين لكل أنواع العلوم ولكن **﴿عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾**.

- روي عن الإمام علي (ع): انه نظر الى الماء يوماً فقال لو شئت لجعلت من هذا الماء ناراً ونوراً - ان في ذلك لعبرة لأولي الأبصار.

هنا يتبادر سؤال لو ظهر الإمام الحجة (عج) واستلم مقاليد السلطة الظاهرية ترى هل يأمر بتدمير المصانع والمستشفيات والمؤسسات العلمية ومراكز الأبحاث ووسائل النقل ووسائل الاعلام، أم يشجع على تطويرها وتخصيص الأموال اللازمة لها! يُشار الى ان الإمام الحجة (عج) عندما يظهر فإنه يُخرج العلوم كلها.

- الحقائق العلمية التي ذكرت في القرآن الكريم قبل نحو أربعة عشر قرناً بطريقة ترمي الى تثبيت وتأكيد وبيان مفهوم الدين ودعوته أتراها تكون تناقضاً؟

سؤال هذا العدد:

هل توجد سلبيات في الانظمة الديمقراطية؟

آخر مهلة لاستلام الإجابات ١٥ حزيران١٩٩٩م.

ملاحظة: الحد الاقصى للإجابة صفحتان

جوائز قيمة لأفضل ٥ مقالات

مقال

التفسخ الغربي يهدد الحياة العائلية

كثيرةٌ هي الأمراض الاخلاقية التي طرأت على المجتمعات الغربية، وأدت الى حدوث تحولات جذرية تتعلق بأصل العلاقة بين الزوج وزوجته وبقية أفراد البيت، وثمة دراسات اجتماعية عديدة عن التغيرات التي حصلت في الغرب منذ القرن التاسع عشر وحتى الآن، أثبتت أن أهم العوامل التي ساهمت في تهديد مستقبل الأسرة والمجتمع في الغرب، يتجلى في ظهور حركات اجتماعية تدعو للانغماس في الحياة الاستهلاكية بوجه عام، بالاضافة الى عوامل أخرى أثرت على العلاقات الأسرية وعلى تركيبة المجتمع بأسره.

يودع العالم الغربي القرن العشرين ويطل على الألفية الثالثة، بظواهر أخلاقية منحرفة، ناجمة عن انعدام القيم الاخلاقية والدينية وبروز الصفات الحيوانية وخاصةً الإباحية الجنسية التي عصفت بأوروبا في نهاية الخمسينات بالاضافة لطغيان القيم المادية وانتشار المخدرات والرذيلة والجريمة.

وتتجه الحياة الاجتماعية في الغرب وجهة مادية بحتة خالية من العاطفة الانسانية والعلاقات المجتمعية المتماسكة وغارقة في أوحال الكوارث الاباحية التي أضاعت قيمة الانسان وأذهبت شرفه وعفته وأنزلته الى درجة أحط من الحيوان، حيث تم الانفلات من كل قيمة. فراجت تجارة الغرائز باسم تحرير المجتمع، وعمت ثقافة العري والخلاعة وممارسة الفحشاء وسط المحارم، واغتصاب الأطفال من قبل ذويهم أصبح ظاهرة يعرفها الجميع، فالأقارب بدءاً بالأم والأب، في مقدمة من يعتدون جنسياً على الأطفال والناشئة، والفساد ينمو ويتناسل فساداً، فمعظم الذين يمارسون البغاء من الناشئة في سن مبكرة سبق وأن تعرضوا للاغتصاب داخل نطاق العائلة على ما تقول غالبية البحوث والتحقيقات. وقد نشرت هيئة التحقيقات الجنائية بألمانيا مؤخراً أن عدد حالات الاعتداء الجنسي التي وصلت الى

مستوى التحقيق فيها، بلغت زهاء ٢٠ ألف حالة عام ١٩٩٥، وكان المجرمون في ٢١٥٠ حالة منها على الأقل من الأقارب، وبلغ عدد الضحايا من الإناث ٧٥ بالمئة. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن أحد المحققين الألمان ويدعى كولر، قوله انه لا يمر أسبوع واحد دون أن تضع الشرطة يدها على قيام بعض الأهالي بعرض فتياتهم وفتيانهم من القاصرين والقاصرات للبغاء (في دور الاستراحة على الطرق السريعة). والمانيا مثال يسري ما فيها على سواها من البلدان الغربية والشرقية على السواء، ويُذكر أن متوسط أعمار المومسات هناك بين ١٥ و١٧ سنة وان ٧٠ بالمئة منهن سقطن في الدعارة مع بلوغهن ١٢ سنة من العمر.

إن هذه الظاهرة المفجعة برزت في الغرب بعد أن اتسع نطاق انتشار المعاشرة دون زواج وخاصة المعاشرة بين أفراد الأسرة الواحدة أو بين الأقرباء، وهي ظاهرة تعكس مدى التشرذم الذي أصاب الأسر الغربية وانتهاك حاجز الحرمة بين أفرادها، أدى إلى ازدياد عدد الذين يعيشون في رعاية أسر غير اسرهم الأصلية.

مفاسد العالم «المتحضر»:

وحال الأسرة في امريكا لم يعد أقل سوءاً من حال الأسرة في بقية الدول الغربية، بعد أن تم فتح المجال على مصراعيه للحريات الجنسية تحت نفس الشعارات عن حرية المرأة وإن كانت المسألة أكثر وضوحاً في خطورتها، لأن عدد سكان الولايات المتحدة يزيد على المئتين والخمسين مليون نسمة، ومع ذلك فالظاهرة صارت مقلقة إذ أن البيانات الراصدة لها داخل المجتمع تؤكد ان استطلاعات الرأي أظهرت ان ٨٠ بالمئة من الاميركين يعارضون الاجهاض، ففي بيان لثمانية من أعضاء الكونغرس الاميركي يحذّر من هذه الظاهرة، أكد هذا البيان ان عدد الأطفال الذين يُقتلون في أمريكا بسبب الاجهاض يصل الى ١٥٠ مليوناً، ويوضح أن إباحة الإجهاض ، تعني الاستهانة بحياة الطفل الذي لم يولد بعد، ولحياة الأسرة بشكل عام، حتى صارت الحياة البشرية أقل قيمة بعد أن فقدت احترامها كهبة ثمينة منذ نشأتها.

إن الفوضى الجنسية أدت الى وقوع حالة اغتصاب كل ستة دقائق في امريكا ولم يتجاوز سن بعض المغتصبين الثالثة عشرة بينما سن المُغْتَصبة ثمانية أعوام، وأصبحت أكثر من ٥٠ بالمئة من الأمهات المراهقات يلدن بغير علاقة زوجية، كما ن الأسر المحطّمة يزداد عددها وجرائم الاعتداء على النساء

والاطفال تزداد يوماً بعد يوم.

هذه الظواهر المقلقة، حرّكت مشاعر واهتمامات قطاعات كبيرة في المجتمع الاميركي، التي نهضت لتأسيس جمعيات لمقاومة هذه الفوضى، مثل جمعية «الأمهات الصغيرات» و «المنظمة الدولية للحق في الحياة» وغيرهما.

تقول السيدة «دالي أولياري» من مؤسسة جمعية «الأمهات الصغيرات» إن منظمات تعليم الجنس نفذت الى المجتمع بطريقة خبيثة بعد أن أوهموا الناس أنهم يعملون لحماية أبنائهم من الأمراض الجنسية، فسقط الكثيرون في حياتهم، وتبين بعد ذلك أنهم يعلمون الأطفال من عمر ١٣ سنة، الجنس بكل ممارساته وهو شيء يحطّم الأطفال والشباب. وقالت «أولياري» إنها خاضت معركة قاسية حتى تمكنت من سحب ابنتيها من هذه المدارس.

وقال (بيل شيروين) رئيس «المنظمة الدولية للحق في الحياة» ان الساسة الكبار في امريكا يؤيدون الإجهاض ويدعمون الاباحية وقد ربطوا مساعداتهم للدول بالموافقة على ذلك مثل ايرلندا التي حصلت على مئات الملايين من الدولارات هدية لها على موافقتها على إباحة الإجهاض ورعاية مشاريع تنظيم الأسرة.

كما أن وثائق وبيانات «جمعية الحق في الحياة» لا تتوقف عن فضح أساليب العدوان على المرأة تحت ستار «حرية الاجهاض» وحرية «الترفيه» التي يحاولون خداع المرأة بها، فقد كشفت هذه الجمعية عن نوع مأساوي من الاجهاض هو«الإجهاض الانتقامي» والذي يعتمد على انتقاء جنس الجنين بعد معرفته بالطرق العلمية الحديثة، وكشفت عن أن غالبية حالات الاجهاض تكون لأجنة أنثوية الأمر الذي يتسبب في اجهاض عشرات الآلاف من الأجنة الأنثوية يومياً.

وإذا ما عرفنا أن ما بين ٦٠ الى ١٠٠مليون امرأة أو فتاة مفقودة في العالم نتيجة للاهمال، ألا يصبح السؤال ملحاً عن حقيقة العدوان الآثم الذي يمارس على المرأة وكرامتها.

أن شعارات الحرية وحقوق المرأة وحقها في التمتع والترفيه ما هي إلا جسر تعبر عليه المنظمات الدولية المشبوهة لنسف أسس المجتمعات وضرب بنيتها وتماسكها، والتي تعد المرأة عمودها، والهدف الأخير هو تذويب المجتمعات وتحويلها إلى أشتات أفراد خائفة وذاهلة عن هدف وجودها في الحياة.

ح ن

بعد أن تُرجم كتاب «الإمام الخميني والقرن العشرون» الى اللغة الروسية، تم توزيع نسخ من هذا الكتاب على عدد من نواب مجلس الدوما الروسي في خلال حفل أقيم خصوصاً بهذه المناسبة وحضره إضافة الى نائب الرئيس وبعض أعضاء هذا المجلس عدد من الأساتذة الجامعيين والخبراء الروس.

في هذا الاحتفال، ألقى «سركي بابورين» نائب رئيس مجلس الدوما كلمة استهلها بالحديث عن دور الإمام الخميني (ره) في تحويل التاريخ ودوره التاريخي، واعتبر ان الامام شكل اسطورة القرن الحالي وشدد على أن الجمهورية الإسلامية في إيران تعد اليوم أحد أهم دول المنطقة فاعلية في العالم في عملية رسم المسارات، والإمام الخميني (ره) بصفته حامل هذه الراية يتلألأ اليوم في جميع المراكز العلمية والاكاديمية في العالم.

وتابع بابورين كلمته بالإشارة الى رسالة الإمام الخميني (ره) لغورباتشوف (آخر رئيس للاتحاد السوفياتي السابق) قائلاً: إن ما يشهده المجتمع الروسي اليوم من أحداث تنطبق بالكامل على ما سبق وأن تنبّأ به الإمام في حينها. وأكد أنه لو أخذ غورباتشوف بتوقعات الإمام الخميني وإرشاداته النبوية لما وقعت روسيا اليوم في فخ الشيطان الأكبر.

نائب رئيس مجلس الدوما الروسي: لو عمل غورباتشوف بتوصيات الإمام الخميني لما وقعت روسيا اليوم بالفخ الأمريكي

كما تحدث بهذه المناسبة السيد «جوكف» مؤلف كتاب «الإمام الخميني والقرن العشرون» معتبراً أن الإمام الخميني يمثل النموذج الأعلى في التقوى والزهد والعدالة وقال:

"لقد كان الإمام في حياته يعيش كأبسط أفراد المجتمع وبالوقت نفسه كان زاهداً وبعيداً كل البعد عن التعلق بالدنيا وزخارفها".

يذكر أن كتاب (الإمام الخميني والقرن العشرون) يحتوي على مقتطفات من رسالة الإمام لغورباتشوف اضافة الى وصية الإمام «النداء الأخير» ورسالة آية الله الخامنئي لغورباتشوف.

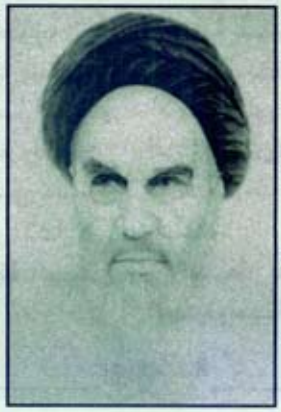

صحة الفم والأسنان

الصحه والحياة

يعتبر تسوس الأسنان والتهاب اللثة المرضين الأساسيين اللذين يصيبان حجرة الفم، حيث يعاني الكثير من احدى أو كلتا هاتين الآفتين ويؤدي استفحالهما وعدم العلاج المبكر لهما الى فقدان الأسنان المبكر.

ان اتباع الطرق الوقائية المعروفة هو الأفضل للحد من ظهور المرض وانتشاره وهذا يعتمد على الفرد نفسه وعلى مدى اهتمامه وعنايته بصحة فمه وأسنانه وبالتعاون مع ارشادات وتوجيهات طبيب الأسنان.

دور الفرد في العناية بصحة فمه وأسنانه: يعتبر تنظيف الفم والأسنان بما علق بها يومياً وبصورة دورية من الأسس المهمة للوقاية من أمراض الفم والأسنان ، يجب ان يبدأ ذلك فور ظهور الأسنان وهنا يبرز دور الأهل في العناية بصحة أفواه أطفالهم في هذه المرحلة.

طرق العناية بصحة الفم

أولاً: التغذية السليمة: ان احتواء الغذاء على العناصر الأساسية للتغذية السليمة المتكاملة يزيد في مقاومة الأسنان للأمراض بالإضافة الى ان الإقلال من تناول السكريات بين الوجبات الرئيسية يحد من حدوث التسوس.

ثانياً: الامتناع عن العادات الضارة: ان الامتناع عن العادات الضارة مثل مص الاصبع أو فتح الزجاجات بالأسنان أو استخدام آلة حادة للتنظيف بين الأسنان من الأمور الهامة للوقاية من أمراض الأسنان.

ثالثاً: العناية المنزلية:

- الفرشاة: من الأفضل ان تكون ناعمة غير جارحة للثة ، أما طريقة استعمالها فهي دائماً من الأحمر الى الأبيض (أي من اللثة الى الأسنان) ويجب استعمالها ثلاث مرات يومياً بعد وجبات الطعام.
- الخيط: يسمح بإزالة الطبقة الجرثومية عن السطوح التي لا

تصل اليها الفرشاة ويجب استعماله كل يوم.
- المحاليل الملونة للطبقة الجرثومية: يجب استعمالها مرة في الأسبوع بعد تمرير الفرشاة والخيط للتأكد من صحة التنظيف.
- المعجون: يساعد على ازالة الطبقة الجرثومية ويعطي الأسنان نضارة وللفم رائحة زكية.

المحافظة على صحة اللثة: نزف اللثة عند استخدام الفرشاة والمعجون:
يجب ان نعلم أن بعضاً من جراثيم الفم حينما تتاح لها الفرصة بسبب اهمال نظافة الفم تفرز سموماً تسبب احتقان جوانب اللثة المحيطة بالأسنان وعند ملامسة الفرشاة للنسيج المحتقن فإن ذلك يساعد على خروج الدم من اللثة.
وهذا المرض في بدايته لا يسبب ألماً ولكن قد يشكو المريض من الاحمرار الشديد الذي أصاب لثته.
وان النزيف البسيط الذي يصاحب استعمال الفرشاة أو عند قضم الطعام الصلب يدل على وجود مرض لثوي في بدايته سيتعرض الى تطورات قد لا يشعر بها المريض في الحال.

وتفسير ذلك فإنه عندما تتمركز قوى الالتهاب في طرف اللثة فإن ذلك يؤدي حتماً الى نزوح الالتهاب الى العظم الداعم للسن والمتصل بعظام الفك ويؤدي ذلك الى تآكلها مسبباً خلخلة في الأسنان لذا يجب ان نعرف ان مرض اللثة البسيط

يمكن مداواته ومعالجته عند اكتشافه مبكراً.
أما إذا تقدمت الحالة فعلاجها قد يحتاج لجراحة استئصالية للجيوب اللثوية وهناك ظاهرة يجب معرفتها وهي ان مرض اللثة يصيب ٨٨٪ من السكان وهو السبب الرئيسي لخلع الأسنان بعد سن ٣٥ سنة.
إذاً فالنزف البسيط من اللثة مرض يجب ان لا نتهاون في معالجته بعرضه على طبيب الأسنان فوراً.
وأخيراً تعتبر الحمية الغذائية من أهم الأساليب الوقائية للمحافظة على سلامة الأسنان ونضارتها لأن الجراثيم تستخدم السكاكر مثلاً الملتصقة على سطوح الأسنان وتتغذى منها وتنمو بسرعة وخاصة عند الأطفال وكذلك استعمال زجاجة الرضاعة المزودة بالحليب المحلّى بالسكر تترك آثاراً بليغة على الأسنان.

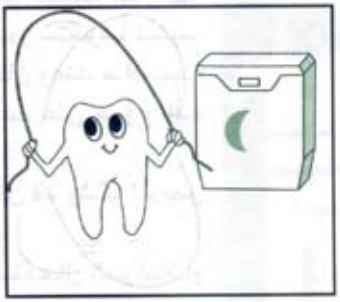

لذا يجب أن تبدأ الوقاية من أمراض الأسنان منذ بداية تكوينها وعند الأم الحامل باتباع الحمية الغذائية ومن هنا يبرز الدور الكبير الذي يلعبه الأهل والمدرسة في إرشاد الطفل.

نحو ثقافة صحية سليمة

إيماناً بالحاجة لضرورة الفحص الطبي المدرسي السنوي لطلابنا في المدارس الرسمية، قامت الهيئة الصحية الاسلامية وككل سنة بالكشف الطبي المدرسي مع بعض التغييرات التي تهدف الى تحويل الكشف الطبي تدريجياً الى الكشف الصحي المدرسي، الذي يشمل متابعة الطلاب من خلال الأهل في المنزل والمعلم في الصف والبيئة والمجتمع.
وقد شكلت الهيئة الصحية الاسلامية مجموعات من المتطوعات ودربتهم على الصحة الاجتماعية لمتابعة الطلاب اجتماعياً وبيئياً وما هو متعلق بالصحة ومتابعة المسائل الطبية وتقديم الارشادات والتوعية الصحية

للتلاميذ وللأهل من خلال المراجعة في المنازل والتنسيق مع المدرسة والأطباء ومتخصصين في المجالات التالية: (التغذية، علم النفس، تربية صحية وبيئية، أطباء متخصصين...).

وهؤلاء المتطوعات يقمن بمتابعة التلاميذ طيلة أشهر السنة ويعملن على تشجيع التلاميذ بإقامة النشاطات الصحية في المدرسة وفي الحي الذي يعيشون فيه (محاضرات صحية، نشرات، مجلة حائط، مسرحيات، أناشيد تهدف لتعزيز الصحة، وتشكيل لجان بيئية صحية).

وفي هذه السنة (٩٨ - ٩٩) قامت الهيئة الصحية الاسلامية بالكشف على أكثر من ١٥٠٠٠ ألف تلميذ موزعين على مناطق ضاحية بيروت الجنوبية والجنوب والبقاع، وساعد في هذا النشاط أكثر من ١٥٠ متطوعة وأكثر من ٥٠ طبيباً و٢٠ متخصصاً في المجالات الأخرى.

ومن النتائج الأولية لهذه السنة:

- ٣ ٪ يعانون من مشاكل نظافة الشعر (قمل وصئبان)
- ٢ ٪ مشاكل في النمو والتغذية.
- ٥ ٪ مشاكل في النظر.
- ٩٦ ٪ مشاكل في الأسنان.

وباختلاف المناطق، تختلف النسب في المشاكل النفسية والاجتماعية، أما المشاكل الطبية البحتة، فهناك الإلتهابات التي تعالج مباشرة وتتابع من قبل المتطوعات، كما أن هناك حالات من أمراض القلب، الكلى، المسالك البولية، وحالات تشوهات خلقية.

كما أن جمعية الهيئة الصحية الاسلامية وبالتعاون مع جميع المؤسسات الأخرى تعمل لتطوير عمل الصحة المدرسية لتعزيز الحالة الصحية عند التلاميذ في المدارس الرسمية الابتدائية لأن تطور الوضع الصحي مقياس في تطور المجتمع.

قصّة قصيرة

من منا المعلم؟

أميمة محسن علّيق

... كنت أهم بالخروج من البيت بسرعة... حين استوقفني نبأ في بداية النشرة الإذاعية «والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم»

تزف المقاومة الاسلامية إلى شعبها الأبي الشهيد المجاهد «ابراهيم حيدر» الذي استشهد....

... سمعت الاسم.. ارتعش قلبي في صدري.. تجمدت قليلاً.. لم أعد أريد الخروج صرت أذرع الغرفة بالسير ذهاباً وإياباً بحيرة وغموض... كمن يبحث باضطراب عن حقيقة مشاعره.. حاولت وحاولت.. أن أفهم ما الذي يجري..

- ما أغرب ما تفعله بنا كلمة واحدة..اسم واحد.. يهزّ الكيان ويحيل الذات سكوناً غامضاً.. تشبه صلاةً خارج الزمان والمكان..

ابراهيم حيدر.. ابراهيم حيدر.. أخيراً تذكرت.. فرحتُ وكنت كالذى وجد طفله في مخبأ صغير يغطّ بالنوم بعد بحث طويل عنه..

- انه هو... انه هو... كيف أنساه... ذلك التلميذ اللامع على المقعد الأول في صفه، انه تلميذي الذي لم يكن أتم السابعة حين كنت أدرّسه منذ زمن بعيد قريب.. تلك الأعوام السبعة كانت كافية بالنسبة اليه ليملأ الصف حركة وحيوية ومشاغبات لطيفة..

- أطبقتُ أجفاني بذهول وسرت وراء خيال وجهه الطفولي.. كأنني الآن أسمع رنين ضحكاته...

يخرج من بين طيات الذكريات...

تزدحم الصور أمامي معطّرة برائحة

الكتب والدفاتر الملونة بأيدٍ صغيرة.. صور ضبابية..

لعل غبار الطبشور الأبيض ينجلي عنها الآن بعد كل هذه السنوات.. فترجع ألوانها ناصعةً نقية..

انه ابراهيم... الذي كان يأسرني بضحكته الساحرة فلا أملك إلاّ أن أضحك له رغماً عني مهما فعل.. فأضمه بحنان وأعفو عنه.. «ابراهيم اجلس» ... «أحسنت ولكن بدون حكي..» ... «خطك جميل ولكن...» ما زلت أذكره. وأنا أرافق طلاب صفه خلال الفرصة.. يمسك بيدي لنمشي معاً في الملعب يحدثني كالكبار: «رغم كل شيء»! أنا أحب المدرسة «وأحبك أيضاً..» أحدق في عينيه الوادعتين.. فيغمرني دفء كبير..

- انها أمي .. جاءت تسألك عني! «هتف لي مرة»..

- تشرّفنا.. ابراهيم ولد رائع.. وذكي ومحبوب رغم بعض الشيطنة».

- نعم، وفي البيت أيضاً... ا

لجميع يحبه «ولكن يعذّبنا كثيراً». (قالتها أمه همساً).

- ابراهيم تعال.. وعدني أمام أمك أنك لن تلعب بشكل فوضوي بعد الآن في البيت وفي الصف..

ابتعد الطفل بعد أن شم «رائحة مؤامرة».. خرج ضاحكاً.. وهو «يخرطش» بالطبشور على اللوح خطاً طويلاً باتجاه الباب.. كأنه لم يسمع.. عدل مقامه فتدلل .. وتاه دلالاً..

. ... أريد من كل واحد منكم أن يخبرني: «ماذا سيفعل عندما يكبر..».

- أنا سأصبح طبيباً...

- وأنا معلمة...

- أنا سأرسم...

- وأنت يا ابراهيم؟!

- أنا «سأذهب» مع المقاومة وأدّى تحية عفوية وبدأ بإصدار صوت رشاش.. ممثلاً بيديه وقد حول المسطرة الى بندقية.. ضحك رفاقه طويلاً.. أما أنا فقد زاد عندي تألقاً.. هذا «المقاتل الصغير»..

- سوف أشتاق لكم جميعاً هذا الصيف.. العبوا جيداً.. ولا تنسوا أن تدرسوا أيضاً وتكتبوا فروض العطلة: «جملة الوداع التقليدية تلك السنة.. كانت آخر لقاء.. مع طلاب رائعين..

كان ابراهيم بينهم.. ملاكاً مهما تشيطن.. قال حينها مودعاً «ندرس في الصيف!.. نريد أن نلعب.. الى اللقاء..» وخرج تاركاً ذكرى جميلة بين رفاقه وفي حنايا قلبي.. لتمر السنوات.. عشر وأكثر.. انتبهت لنفسي فجأة.. أقف على ساحل الذكريات.. ألملم أصداف الماضي.. أضمها.. فقد صارت الآن أغلى وأجمل.. عاد ابراهيم «مقاوماً» وشهيداً كما أراد منذ الصغر..

رميت الأصداف في البحر.. كمن ينثر الورد في موكب العرس.. ورداً أرسلها لك يا صغيري... وأرسل معها عمراً من الاحتجاج الطفولي... يغمرني الفرح لأني عرفتك يوماً.. أفتخر بهذه المعرفة القديمة مع كل هذا الفرح.. لم أمنع نفسي من البكاء.. ففي العرس أيضاً تكون الدموع... والى الآن أسأل.. من كان منا حقاً معلماً للآخر..

أنا أم أنت يا صغيري.. يا معلمي..

ترانيم وجد

يا كراماً صَبْرُنا عنهمْ مُحالْ ... شمسُ أوجِ المجدِ مصباحُ الظلامْ
إنَّ حالي من جفاكُم شرُّ حالْ ... صفوةُ الرحمنِ من بين الأنامْ
إنْ أتَى من حيكم ريحُ الشمالْ ... الإمامُ ابنُ الإمامِ ابن الإمامْ
صرتُ لا أدري يَميني من شِمالْ ... قُطبُ أفلاكِ المعالي والكمالْ

❖ ❖ ❖

لا تَلوموني على فَرْطِ الضَّجَرْ ... فاقَ أهلَ الأرضِ في عزٍّ وجاهْ
ليس قَلبي من حديد أو حَجَرْ ... وارتقَى في المجدِ أعلى مُرتقاهْ
فاتَ مَطلوبي ومَحبوبي هَجَرْ ... لو ملوكُ الأرضِ حَلُّوا في ذُراه
والحَشا في كلِّ آنٍ في اشتعالْ ... كانَ أعلى صفِّهم صفَّ النِّعالْ

❖ ❖ ❖

جيرةٌ في هجرنا قد أسرفوا ... ذو اقتدار إن يشأ قلبَ الطِّباعْ
حالُنا من بعدهم لا يُوصَفُ ... صيَّر الإظلامَ طَبْعاً للشُّعاعْ
إن جَفوا أو واصَلوا أو أتلفوا ... وارتدي الإمكانُ بُردَ الامتناعْ
حبُّهم في القلبِ باقٍ لا يزالْ ... قدرةٌ موهوبةٌ من ذي الجَلالْ

❖ ❖ ❖

همْ كِرامٌ ما عليهمْ من مَزيدْ ... يا أمينَ الله يا شمسَ الهُدى
من يمُتْ في حبِّهم يمضِ شهيدْ ... يا إمامَ الخلقِ يا بحرَ النَّدى
مثلَ مَقتولٍ لدى المولى الحميدْ ... عجِّلَنْ عجِّلْ فقدْ طالَ المَدى
أحمدي الخُلقِ محمودُ الفِعالْ ... واضمحلَّ الدِّينُ واستولى الضَّلالْ

❖ ❖ ❖

صاحبُ العصرِ الامامُ المنتظرْ ... هاكَ يا مولى الورى نعمَ المُجيرْ
مَن بما يأباهُ لا يَجري القَدرْ ... من مُواليكَ البهائيِّ الفَقيرْ
حجةُ الله على كلِّ البشرْ ... مدحةٌ يَعْنو لمعناها جَريرْ
خيرُ أهلِ الأرضِ في كلِّ الخِصالْ ... نَظمُها يُزْوي على عِقدِ اللآلْ

❖ ❖ ❖

مَن إليه الكونُ قد ألقى القيادْ ... يا وَليَّ الأمرِ يا كهفَ الرَّجا
مُجرياً أحكامَه فيما أرادْ ... مسَّني ضرٌّ وأنتَ المُرتجى
إن تَزُلْ عن طوعه السَّبعُ الشدادْ ... والكريمُ المستجارُ المُلتجا
خرَّ منها كلُّ سامي السمكِ عالْ ... غيرُ محتاجٍ إلى بسطِ السُّؤالْ

قصيدة للشيخ بهاء الدين العاملي

مفردات من نهج البلاغة

الخطبة الأولى

«... إلى أنْ بعثَ اللَّهُ سبحانَه محمداً رسول الله صلى اللهُ عليه وآله لإنجاز عِدَتِه، وتمام نبوَّتِه، مأخوذاً على النبيين ميثاقُه، مشهورةً سماتُهُ كريماً ميلادُهُ. وأهلُ الأرضِ يومئذٍ مللٌ متفرقةٌ، وأهواءٌ منتشرةٌ وطوائفُ مشتتةٌ،... فهداهُم به من الضلالةِ، وأنقذَهُم بمكانِه من الجهالةِ. ثم اختارَ سبحانَه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءَهُ، ورضيَ لهُ ما عندَه، وأكرمَهُ عن دارِ الدُّنيا، ورَغِبَ به عن مقارنةِ البلوى، فقبضَهُ إليه كريماً صلى الله عليه وآله وخلَّفَ فيكُم ما خلَّفت الأنبياءُ في أممِها، كتاب ربِّكم فيكُم، مبيناً حلالَهُ وحرامَهُ، وفرائضَهُ وفضائلَهُ... مفسراً مجملَهُ ومبيناً غوامضَهُ، بين مأخوذ ميثاقِ في علمِه، وموسعٍ على العبادِ في جهلِه... وبين واجبٍ بوقتِه، وزائلٍ في مستقبلِه، ومباينٍ بين محارمِه: من كبيرٍ أوعدَ عليه نيرانَه، أو صغيرٍ أرصدَ له غفرانَه. وبينَ مقبولٍ في أدناهُ موسعٍ في أقصاهُ.

١ - عِدَته: مدته - وعد الله لأنبيائه السابقين - عدده.

٢ - نبوّته: الإخبار قبل الوقوع - وحيه - ظهوره.

٣ - سماته: علاماته - أوسمته - أسماؤه.

٤ - ميلاده: مكان وزمان الولادة - مكان الولادة - زمان الولادة.

٥ - ملل متفرّقة: ديَة - ج مُلَة : حمى باطنيه - ج ملّة : شريعة ودين.

٦ - رغبَ به عن: أحبه له - كرهه له - تمنّاه له.

٧ - مقارنة البلوى: مجاورته لبلاءات الدنيا - مجاورته للآخرة - امتحاناته.

٨ - خلَف: أولد (أنجب) - ورّث - ترك.

٩ - مجمله: جميعه من غير تفصيل - جميله - مضيّقه.

١٠ - موسع: وقته واسع - مساحته واسعة - واسع في الزمان والمكان.

١١ - زائل: مائل - موسوس - فانٍ (انتهى وقته).

١٢ - أرصد: راقبه - أحضره - هيأ له.

ملاحظة : اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١١١)

لغة الأمير

«وأهل الأرض يومئذ ملل متفرقة»

الجملة منصوبة على الحالية فحال الأمة يوم أرسل الله نبيه محمد صلى الله عليه وآله كانت مختلفة متفرقة، لم يبقَ منها إلا أشباه أديان.

فتكون الواو واو الحال والجملة الإسمية «أهل الأرض..» في محل نصب حال.

هذا هو واقعهم ما قبل الاسلام فهل عادوا إلى ما كانوا عليه؟!!.

إشعاع من نور

«فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة»

بعد تفرق أهل الأرض في ظلمات الجهالة كان نور النبي محمد صلى الله عليه وآله مشعلاً لهدايتهم الى سبيل الحق والصراط المستقيم وتم إنقاذهم من ظلمات الجهل الى أنوار اليقين وجلى نوره صدأ القلوب وأزهق شيطان الباطل واستنارت به البصائر بمعرفة الباري وكمل به الدين وتمت النعمة على عباده كافة..

بلاغة الأمير

«وأكرمه عن دار الدنيا ورغب به عن مقارنة البلوى..»

لما كانت هذه الدنيا دار بلوى، ومقام أذى، والآخرة هي جنة المأوى وفيها الدرجات العلى، أكرمه الله تعالى عن دار الدنيا ورغب به وكرمه عن مجاورة البلوى فاختار له مقام صدق عند مليك مقدر. وقد قال صلى الله عليه وآله: من أحب لقاءه رضي له ما عنده من الكرامة في جواره الأمين وكان كريماً عن أدناس الذنوب طاهراً في ولادته الجسمانية الروحانية.

كتاب الله الناطق

«كتاب ربكم فيكم!»

كتاب الله طريق العباد إليه، فاقرأ وارقَ بهذه الدرجات:

١ - أدناها: أن يعلم القارئ أنه يقف بين يدي الله تعالى فيكون حاله حال السؤال والتضرع والابتهال.

٢ - أوسطها: أن يشهد بقلبه بأن الله تعالى يخاطبه بألطافه وإحسانه، فيكون في مقام الحياء والتعظيم والإصغاء والفهم.

٣ - درجة المقربين: أن يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات ويوقف فكره عليه ويستغرق في مشاهدته فعنها أخبر الامام الصادق عليه السلام أن الله تجلى لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون.

بكل شوق ولهفة تعود إليكم لتشرع أبوابها لعبائر رشحات عقولكم، ونسائم خلجات قلوبكم لتكحل بالمداد الصافي قراطيسنا، تعود إليكم من جديد بعدما غابت وللأسف الشديد لفترة من الزمن لدواعٍ فنية سوف نحرص على عدم الوقوع فيها ثانية بإذن الله العزيز الحكيم.

البشرى «لقاء المعشوق»

ما للأكوانِ.. في ذا اليوم يوم الشهيد

❖ على غير عادتها؟؟؟!

. تحملُ بُشرى لا تملك أن تُخفيها!..

.. يكادُ صدى الهمسِ.. أن يخترق جدران..

.. السموات السبعْ

وملائك تهمسُ لملائكْ..

تتناقلُ خبر لقاء العاشقِ بالمعشوقْ

.. ها قد أقبل.. «أميرُ الركبْ»

يُشهرُ سيفاً للمهديْ

يُعلي لواء أبيه «علي»

رُشوا الجنة بالأطيابْ

أفيضوا اللبن بالأكوابْ

أحيطوا القادم بالترحابْ

فشهيدُ الله.. أميرُ الجنة..

قد حلَّ اليومَ

ضيفاً أبدياً..

يرتعُ في روضِ الأمراءِ ولياً..

فهنيئاً للعاشقِ بلقاءِ المعشوقْ...

.. وتَعْلو في الجنة أهازيج..

فرحاً للأمير الملتحقِ اليومَ..

.. بركب الأمراء..!!

❖ (مقطع من خاطرة في يوم الشهيد)

نبيل علي سرور

على أنه لا بد من التذكير بـ :

١ . الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.

٢ . الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.

٣ . مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.

مواجهة ميدون ـ الجبور

﴿قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم﴾

«يا زهراء» تشحذ هممكم فتلهمون.. وتتأججون ناراً وزناداً يحرق كتب التلمود.

أي نشوة غمرت نسيمات الليل فتململت حبيبات التراب تحت أقدامكم مترنّحة، وتهادت الأرض من تحتكم غنجاً.

تأفّفت أوراق الغار في أفنانها، لو أن يداً امتدت لتجدل بأكاليل لهاماتكم اكاليلاً وقلائد

حتى النجوم في أفلاكها تهادت إلى ما دونكم وطأطأت متمتمة

بألف صلاة تبارك نصركم. وحدها قطرات الندى تبرّكت بلثم أطراف أثوابكم ولفح وجوهكم المعفرّة بغبار العلا..

قافلة الموت تنطلق من فلسطين بنخبة الفِرق، ساهمة في غطرسة، ضائعة في مهزلة... تتعثر بأبناء الكرار، عيونهم ساهرة على حدود العزّ.

أكفهم قابضة على قرار البقاء، أرجلهم أوتاد غرست في قلب الأرض تمجدّهم.

وتنتهي الحكاية بين الجبور وميدون فيرتشف المعتدي كأس عذابه حتى الثمالة..

بورك الرجالُ الرجالُ الذين تكسر انسياب أشعة القمر، خجلاً من سمرة زنودهم، فهم المعقل الأخير،

ينعقد فيه ثأر كل مظلوم من سحيق الحقب، يقاتلون بني صهيون ويعذبهم الله بأيديهم

ألا إنهم طلائع الزحف المنادي بـ «الله أكبر»

أمل خير حمية

تأملات عاشق عند عتبات الرحمن

وقفت... هناك... يحملني الشوق الى اللقاء.. ورحت أفتش عن قوافل المهاجرين... الى حيث يُحط الرّحال...

هنا... فوق هذي الرّمال المضمخة بعطر النبوة.. والعابقة بصوت جبرائيل(ع).. وهو يتلو أول الكلام.. القادم.. الهابط الى هذه الأرض... العطشى... الظمأى الى صوت الرحمن...

وأنا... أحمل أحلامي وأوراقي وإحرامي لأدخل العتبات... وأنشد الصلاة بقرب الكعبة.. وأسري.. في كل الزوايا... لأرى وجوه الأنبياء... ولأرى عيون الضعفاء... وهي تمتد... وتمتد... لتسترجع مكة.. والكعبة...

وليدوي الصوت... عبر الزمان... (الله أكبر)...

ما أجملها من صرخة.. وكلمة.. من فم بلال الحبشي.. حيث كان الصدى... في قلوب كل المستضعفين والمعذبين الذين يرزحون تحت سياط الجلادين...

وقفت... وإذا بسُميَّة وياسر... ومعهما عمّار... يتقدمون كل هذي الجموع... بدمائهم... وصبرهم... كانت هذي الوجوه... وكان هذا المد الإلهي المبارك... إن صبر سمية ودمها.. كان أول الفتح.. بل كان بشارة قلب رسول الله (ص)... بانتصار العودة الى مكة... والطواف... والسعي... يتذكر ما كانت عليه مكة... والكعبة. وقفت أتأمل... وعيناي غارقتان في كل صفحات الرحال الثائرة في مكة... ومكةُ... هجرة القلوب والعيون الى حناياها... والى مواطن عشقها... والى قلبها الوضاء... الكعبة.

ما أجمل الحج.. ما أجمل الجمع.. عندما يعلن البراءة... والوحدانية... والعبودية لله وحده وحده.. ما أجمل الحج.. وأنت تهجر كل ذاتك.. وأهوائك وملذاتك.. وترحل خالصاً لله.. عاشقاً لهداه.. مستنيراً بضياه.. هناك الصلاة.. هناك.. حيث نضع وجوهنا عند وجوه الأنبياء.. وفي محل سجودهم.. والطواف.. حيث نضع أقدامنا مكان أقدامهم.. نرسم.. ونقوم بالفعل النبوي الأول.. ونهرول.. بين الصفا والمروة.. حيث السعي.. والبحث حتى الوصول.. (يتبع)

عماد عواضة

المراسلات

الأخوة والأخوات الكرام:

ناجي أحمد الضيقة، ساجد مكي، زينب عبد النبي بهجت، محمد مرعي، عبير دعموش.. رسائلكم وصلت إلينا وسوف تلقى العناية المناسبة إن شاء الله تعالى.

❖ **الأخت هيفاء حسن علوية:**

حضرة إدارة المجلة الموقرة، تحية وبعد.. نظراً لدخول وسماع الأخبار السياسية والاجتماعية والدينية الى البيوت.. نرجو من حضرتكم تخصيص صفحة على الأقل لمعرفة معاني بعض العبارات التي يتلفظ بها بعض السياسيين أو الاجتماعيين. ولكم جزيل الشكر.

- سوف نعمل على تلبية هذا الطلب في القريب العاجل إن شاء الله تعالى.

❖ **الأخ أحمد نمر منذر**

نرجو إدارة المجلة فتح باب حول الأسرى والمعتقلين.

- لقد نفذ طلبكم هذا بدءاً من العدد ٩٠.

❖ **علي عبد الله كريم**

أين موضوع وصايا الامام الى السالكين؟ ولماذا تضاءل عدد صفحات المجلة؟

- لقد اقتضت بعض الدواعي الفنية اختصار موضوع الوصايا وكذلك تضاؤل عدد الصفحات، على كل حال يمكنك أن تنتظر حلة جديدة للمجلة وباقة من الأبواب والمواضيع المفيدة في القريب العاجل إن شاء الله تعالى.

- **الأخ حسين أحمد ناصر:** يمكنك التأكد من وصول مسابقتك إلينا كونك أحد الفائزين في مسابقة العدد ٨٩ التي صدرت نتائجها في العدد الماضي.

الغزو الثقافي المقدّمات والخلفيات التاريخية في كلام الإمام القائد

ترجمة: جواد علي كسار

الناشر: مؤسسة دار الولاية

هذا الكتاب الذي يعالج موضوع الغزو الثقافي مقدّمات وخلفيات تأريخية يوضح رؤية الامام الخامنئي حول مقولة الغزو الثقافي والتي تميزت باللغة المباشرة والتوجه صوب الواقع لأن الإمام لا يمارس مسؤوليته في هذا المضمار من موقع منظّر ثقافي بل من موقع كونه مسؤولاً وهذا الكتاب هو من بيانات وخطابات القائد حول الموضوع وقد تناول هذا الجزء مقدمات تمهيدية في معنى الغزو الثقافي والفرق بينه وبين التفاعل الثقافي، والغزو الثقافي للعالم الاسلامي ولإيران قبل الثورة وبعدها.

يقع الكتاب في ٢٥٠ صفحة من القطع الكبير.

❖ **دروس في تفسير القرآن. تفسير سورة الماعون**

. تفسير: العلامة السيد جعفر مرتضى العاملي

الناشر: المركز الاسلامي للدراسات

ضمن سلسلة دروس في التفسير للعلامة السيد جعفر مرتضى العاملي

صدر هذا التفسير لسورة الماعون وهو مجموعة من الأفكار قدمها سماحته دروساً في جلسته الأسبوعية المخصصة لتفسير القرآن الكريم بأسلوب ومنهج استنطاقي مليء باللطائف النورانية واللمحات الأخلاقية والالتفاتات المعرفية التربوية، هي طريقة جديدة حيث يغوص في دلالات السورة ومعانيها كلمة كلمة، وهو تفسير قيّم ومبسّط.

يقع الكتاب في ٩٢ صفحة من الحجم الوسط.

هل تعرف أهل البيت (ع)؟

الكاتب: محمد علي أسير

الناشر: دار التعارف للمطبوعات

هذا الكتاب هو مجموعة من المقالات والكلمات التي ألقيت في مؤتمرات عالمية وأخرى نُشرت في مجلات إسلامية متنوعة ومنها ما لم يُنشر وقد جمعها الكاتب في كتاب يضم العناوين التالية: نهج البلاغة بعد ألف عام ـ الامام علي (ع) في ندوة علمية ـ هل تعرف أهل البيت ـ الشهيد المطهري في رحلة عطرية مع الامام علي (ع) ـ ذكرى كربلاء ـ الامام الصادق جامعة.... الامام العسكري (ع) في ظلال الاسلام.. مذهب الامام الصادق (ع).

كتاب مليء بالمعاني الجليلة المستوحاة من مبادئ وعقائد الاسلام، مشوّق في كلماته، سلس في تعابيره يقع في ٢٨٠ صفحة من القطع الكبير.

❖ الشيخ المفيد وهوية التشيع

دراسة وتحقيق: الامام الخامنئي حفظه المولى

ترجمة: جواد علي كسار

الناشر: مؤسسة الصديق

هذه الدراسة التحقيقية قدّمها سماحة القائد في مؤتمر الشيخ المفيد والتي اتحفت المؤتمر من خلال فيوضاته القدسية بدراسة علمية دقيقة لفكر الشيخ المفيد وأبعاد شخصيته العظيمة، وكشف سماحته فيها عمق القواعد الفكرية لمذهب أهل البيت (ع) كما عدد معالمها في جهود الشيخ المفيد ومدرسته، وقد مرّ المترجم على الدور الأساس الذي نهض به الشيخ المفيد، وفي الدراسة: تثبيت الهوية المستقلة لمذهب أهل البيت ـ التأسيس لإطار علمي صحيح لفقه الشيعة وفيه ثلاثة محاور ـ إيجاد الأساس المنطقي للجمع بين العقل والمنطق، طبع البحث بحلّة جديدة مميزة واقع في ٩٣ صفحة من القطع الوسط والجدير بالذكر أن مجلة بقية الله كانت قد نشرته سابقاً من العدد ٣٧ وحتى العدد ٤٠.

مسابقة العدد ٩٢

❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الواحد والتسعين.

❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ١٣٥/٢٤) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر حزيران ١٩٩٩ م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد الثاني والتسعين (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الرابع والتسعين من المجلة الصادر في الأول من تموز من العام ١٩٩٩ م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. - الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. - الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

اسئلة المسابقة ٩٢

١ . العلم بغير تعلم ممكن للإنسان إذا كان:

أ . ذا مال وفير

ب . كثير العبادة

ج . زاهداً في الدنيا

د . غير ممكن مطلقاً

٢ . يقول تعالى في آية المباهلة: ﴿.. فقل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾، المقصود من «أبناءنا» في الآية الكريمة: (اختر أكثر من إجابة)

أ . القاسم ب . ابراهيم

ج . الحسن د . الحسين

٣ . من أنواع التشويه التي تعرضت له عاشوراء على أيدي الأعداء: (اختر أكثر من إجابة)

أ . إلباس الواقعة طابع النزاع على السلطة.

ب . الاسترسال في الخيال ومجانبة الواقع.

ج . محاصرة عاشوراء والعمل على محوها من ذاكرة الأمة.

د . اتخاذ يوم العاشر عيداً.

٤ . إن إحياء عاشوراء وإقامة مجالس العزاء حاجة ملحة لتوحيد الأمة من خلال: (اختر أكثر من إجابة)

أ . مواجهة الأفكار المنحرفة والمعادية للأمة.

ب . استنهاض كل قطاعات الأمة ضد الظلم والاضطهاد.

ج . ترسيخ الثقافة الدينية القائمة على أساس التوحيد.

د . لا شيء من هذه الأجوبة.

٥ . من الأدوار التي قامت بها المرأة وساعدت في نجاح ثورة الإمام الحسين (ع): (اختر أكثر من إجابة)

أ . نقل وقائع الثورة وتوضيح أهدافها.

ب . إثارة البعد العاطفي والمأساوي.

ج . المشاركة في الجهاد وشحذ الهمم.

د . المشاركة في الطبابة والسقاية.

اسئلة المسابقة ٩٢

٦. حدد الصحيح من الخطأ

أ. الحرية في الإسلام ليس لها حدود مادية.

ب. الحرية في الغرب ليس لها حدود معنوية.

ج. الحرية في الغرب ليس لها حدود مطلقاً.

د. الحرية في الإسلام محدودة بالحدود المادية والمعنوية.

٧. من المراتب السابقة على النية: (اختر أكثر من إجابة)

أ. تصور الفائدة من الفعل.

ب. التصديق بالفائدة.

ج. العزم والتصميم.

د. الإتيان بالفعل.

٨. من الشروط الشرعية لصحة الإعلان وحلّية التكسب به: (اختر أكثر من إجابة)

أ. الصدق وعدم الغش.

ب. عدم كون السلعة محرمة.

ج. عدم كون الاعلان داخلاً في إشاعة الفحشاء والمنكر.

د. موافقتها لمصالح المجتمع الاسلامي كما يحدده ولي الأمر.

٩. إن أرقى درجات الإخلاص لله تعالى هي الإخلاص في:

أ. الخوف ب. الحب

ج. الرجاء د. العمل

١٠. يتمثل خط الشهادة في الأمة من خلال:

أ. النبي المرسل.

ب. الإمام المعصوم.

ج. الولي الفقيه.

د. جميع ما ذكر أعلاه.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٩٢

١		٦	
٢		٧	
٣		٨	
٤		٩	
٥		١٠	

الاسم الثلاثي: .....

العنـــــوان: .....

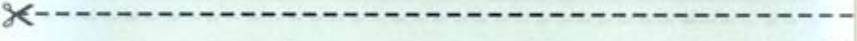

بقية الله

قسيمة الاشتراك

قسيمة الاشتراك Subscription Form

الاسم: ..... Name:

تاريخ الولادة: ..... Date of Birth:

العنوان: ..... Adress:

المستوى العلمي: ..... المهنة: .....

بدء الاشتراك: الشهر: من العدد ☐ الى ☐ Subscription:

ارسل طيّه قسيمة الاشتراك:

☐ شيك: .....

☐ حوالة مصرفية بمبلغ: .....

ملاحظة نرجو أن تُملأ هذه القسيمة بخط واضح منعاً للالتباس

نتائج مسابقة العدد ٩٠

تتقدّم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول: حسن محمود شعيتو
- ❖ الثاني: سلام علي شعيتو
- ❖ الثالث: عبدالله حسين رمال
- ❖ الرابع: نديم حسن فارس
- ❖ الخامس: صفاء محمود كرشت

نذكّر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي

الاشتراكات السنوية

بقية الله

Country	Individuals	Institutions	المؤسسات	الافراد	الدولة
Lebanon	$25	$35	$35	$25	لبنان
Arabs & Africans	$35	$45	$45	$35	الدولة العربية والأفريقية
Other Int. Countries	$45	$65	$65	$45	باقي الدول العالمية

عدد الاشتراكات .....

❖ يرجى وضع علامة X في المربع المقابل لنوعية اشتراككم، كما يرجى تحديد عدد الاشتراكات

□ اشتراك أفراد □ اشتراك مؤسسات □ اشتراك لمدة سنة واحدة □ لمدة سنتين □ لمدة ثلاث سنوات

ترسل قيمة الاشتراكات بالطرق التالية:

❖ مجلة بقية الله . بيروت . لبنان

ص . ب: 24/135 . 25/327 . هاتف: 01/553293 . فاكس: 1/553294 . 0661

❖ حوالة مصرفية لحساب المجلة الى: البنك اللبناني السويسري . حارة حريك . رقم حساب 040446510040 . شيك مسحوب على أحد المصارف الأجنبية لأمر مجلة بقية الله.

بالعشق.. والدم.. والرصاص: السلام عليك يا ثار الله..

أخي المجاهد.. تهبّ نسيمات الحرية.. تدغدغ جبين الصباح الندي.. فتشرق شمسك في كل قلب ويسمع صوت شبيهٌ بوحي السماء:

«من لحق بنا استشهد، ومن تخلّف عنا.. لم يبلغ الفتح».

فقمت تلبي نداء الحسين.. وأنت الذي منذ ما قبل هذا الزمان كنت تناجي:

«ليتني كنت معك.. فأفوز والله فوزاً عظيماً»

والآن.. يا حاملاً سيف الحسين.. مهاجراً. ممهداً للطالب بدم المقتول بكربلاء.

كم أنت تشبه أولئك الأولياء..

الذين نالوا وسام «لا أعلم أصحاباً خيراً من أصحابي»

بل أنت معهم.. والله.. أنت منهم..

أخي المجاهد.. يا وردة الطف المقاومة ورجع صدىً «هل من ناصر؟»

- في كل يوم من تاريخك المكتوب بأحرف النور:
قم لتزور مولاك الحسين
- في كل أرض تنثر عليها رياحين عشق الشهادة
قف كي تزور مولاك الحسين
- توجه الى الشرق بعد كل صلاة.. فهذي الزيارة ترسم كل الجهات:
.. زيارة عاشوراء مولاك الحسين
- تسري الى محضر الحق.. وتعرج على «براق» الولاية
كلما زرت مولاك الحسين
- سبيل النجاة وتجديد عهد وبيعة للمنتظر.. فقم تواسيه بالدمع والدم تشاركه في زيارة مولاك الحسين..

■ روى الثقة الجليل معاوية بن وهب الكوفي: دخلت على الصادق عليه السلام وهو في مصلاّه فجلست حتى قضى صلاته فسمعته وهو يناجي «*يا من خصّنا بالكرامة ووعدنا بالشفاعة وحمّلنا الرسالة وجعلنا ورثة الأنبياء وختم بنا الأمم السالفة وخصنا بالوصية وأعطانا علم ما مضى وعلم ما بقي وجعل أفئدة الناس تهوي الينا. اغفر لي ولإخواني وزوار قبر أبي الحسين بن علي (عليهما السلام)*»

واحة المجلة

المنصور والصادق عليهما السلام

كتب المنصور الى الصادق عليه السلام: لم لا تغشانا كما يغشانا سائر الناس؟ فأجابه عليه السلام: ليس لنا من أمر دنيانا ما نخافك عليه، ولا عندك من أمر الآخرة شيء نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنيك بها، ولا تعدها نقمة فنعزيك عليها، فلأي شيء نغشاك. فكتب إليه ثانياً: تصحبنا لتنصحنا. فأجابه عليه السلام: من يريد الدنيا لا ينصحك، ومن يريد الآخرة لا يصحبك.

الذباب للجبابرة

حُكي أن المنصور كان جالساً فألح عليه الذباب حتى أضجره، فقال: انظروا من بالباب من العلماء، فقالوا: مقاتل بن سليمان، فدعا به ثم قال له: هل تعلم لأي حكمة خلق الله الذباب؟

قال: ليذلّ به الجبابرة. قال: صدقت، ثم أجازه.

مرائي

قال أحد المرائين لصديقه: إن الناس يزعمون أني مرائي، ولقد كنت بالأمس والله صائماً، وقد صمت اليوم أيضاً وما أخبرت بذلك أحداً!!!

أحجية

من هو الشاعر الذي لقّب بـ «شاعر الرسول»؟

همسة: الاصغاء فعل محبة اصيل: به يسلّم المرء ذاته لكلمة الآخر .

طرائف

❖ قال أحد أصحاب جحا له يوماً: إن امرأتك قد أضاعت عقلها. فنظر اليه جحا، ثم وضع يده على جبهته وجعل يفكر وأطال. فقال له صديقه: بماذا تفكّر؟ فأجابه: تقول إن امرأتي أضاعت عقلها، وأنا على يقين بأنها لا عقل لها، فدعني أفكر في ما هو الذي أضاعته يا ترى.

❖ سأل الاستاذ تلميذاً: ما الذي يسبّب إفراز العرق عند الإنسان؟

التلميذ: أسئلتك يا أستاذ.

أجوبة مسابقة العدد (٩٠)

١ . أ (X)، ب (√)، ج (X)، د(X).
٢ . ج.
٣ . د.
٤ . د.
٥ . أ . ب . ج . د.
٦ . كون النص يتيماً لا ينسجم مع كون المقاومة قضية وطنية كبرى . كون النص سلبياً لا يدفع المؤسسات الاعلامية لتبني قضية المقاومة بل لم يمنعها من بث البرامج التي تبين تفوق اليهود وبالتالي التعاطف معهم.
٧ . أ . ب . ج . د.
٨ . أ . ب.
٩ . ب.
١٠ . أ . د.

حل شبكة العدد ٩١

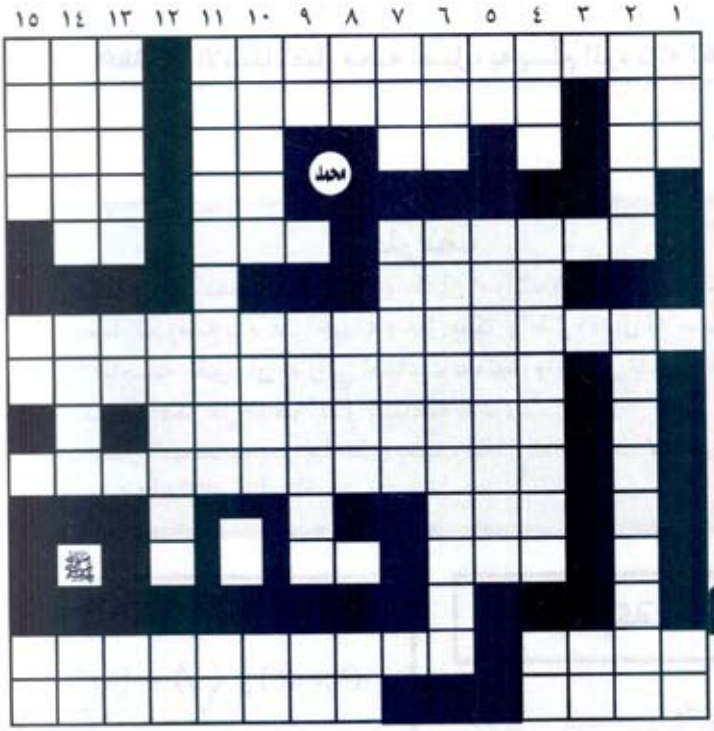

أفقياً:

١ . لقب بثمر الإستشهاديين . متشابهة.
٢ . خاصتي بالأجنبية . جمع الحاسوب . متشابهة.
٣ . حيوان ضخم . لباس (معكوسة) . صحن بالأجنبية . خرج الدم.
٤ . ضمير منفصل للغائب . وادٍ في جهنم.
٥ . لقب للإمام الرابع (ع) . يأخذ مجزومة . هرب (معكوسة).
٦ . القمح (معكوسة).
٧ . اسم كتاب للتيجاني السماوي.
٨ . آية من سورة التوحيد (معكوسة).
٩ . فقيه مالكي سكن القيروان له كتاب النوادر.
١٠ . امام معصوم لقب باسم المدينة التي سكنها واستشهد فيها.
١١ . رول (مبعثرة).
١٢ . جد وتعب . غدير مشهور بين مكة والمدينة
١٣ . لا شيء.
١٤ . سورة في القرآن . امام يصادف استشهاده مع ذكرى وفاة الرسول (ص).
١٥ . مكمل . من سور القرآن.